آخر ساعة

٤٠ مليما

العدد ١٥٠٧ – ١١ سبتمبر ١٩٦٣

Akher Saa - 1507 11 Sept. 1963

انتهى المهرجان .. وبدأ كشف الحساب [صفحة ٢٣]

القائد يرحب بالأبطال



تصوير أحمد يوسف

زكيبة البريد

بقلم
احمد الصاوي محمد



كهرباء شبرا

السيد مدير فرع شبرا للكهرباء يحاول جاهدا ان يدافع من موظفيه .. حتى يظهر الفرع بجميع هؤلاء كمالو كانوا ملائكة ! ومن هنا نجد ان بعض محصلي الفرع يخالفون اللوائح ويسيئون الى جمهور المشتركين معتمدين على دفاع مديرهم عند الشكوى ! ويتركز دفاعه على النسبة العالية في التحصيل المالي الذي يتقاضى عنه المحصلون مكافآت تشجيعية

لكننا نرجو ايضا احترام مشاعر وآدمية المشتركين كمواطنين والبعد عن ارهاقهم طلبا عن طريق عدم الحضور في المرور الثاني المقرر قانونا !! فهذا امر ينبغي ان يكون ايضا نصب عيني السيد مدير الفرع .. ذلك ان ما يحدث هو تعطيل مصالح المشتركين من رجال وسيدات ووقوفهم في صفوف طويلة مدى ساعات امام شبابيك التحصيل والا قطع عنهم النور وغرامة الاعادة ٢٥ قرشا !!

عبد الرءوف امام غندور
فنان بالتليفزيون

صاحب الجلالة !!

في مروري على كوبري محطة كفر الزيات للقطارات الحديدية ادهشني ما رايت على لوحة بارزة في اعلى الكوبري المذكور : (انشىء هذا الكوبري في عهد حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول..الخ)

فكيف يستمر وضع هذه اللوحة بعد ان وصلت الجمهورية الى مستوى حضاري عظيم ونظام اشتراكي جعل كل فرد من ابناء هذا الوطن ينظر الى الماضي وحكامه مثل العبودية البغيضة نظرة سخط ..

هذا في الوقت الذي نسي فيه المشرفون على صيانة هذا الكوبري هذه اللوحة ، نسوا ايضا ان اكثر من مائة الف راكب يوميا يمرون وينظرون .!

عبد اللطيف عبد المجيد عرفات
بشركة مصر للغزل والنسيج
كفر الدوار

نرجو رفع هذه اللوحة من مكانها فلم تعد ذات موضوع ، وشكرا لمواطننا .!

منسي بالاسكندرية !..

انا يا سيدي من الذين وضعوا في درجات شخصية وانتظرنا تغير الوضع لتغير القابنا حسب درجاتنا الجديدة فاخبرونا اننا على درجات شخصية رغم ان من هم احدث منا قد تخطونا في هذه الالقاب .. وانتظرنا القانون الجديد لموظفي الحكومة فلم نجد اى اشارة الى هؤلاء القدامى فهل معنى هذا ان القانون سيلغي كلمة منسي مادامت الدولة تدفع له راتبه على الدرجة الحالية ام اننا سنظل حتى نموت ونحن من المنسيين ؟!

لقد اصبحنا قاب قوسين او ادنى من الاحالة الى المعاش ، وكل املنا تعديل القابنا على درجاتنا الحالية التي نشغلها فعلا .. وان يعوض المسئولون ما فاتنا علما بان هذا لا يكلف الدولة شيئا وقد سبق للسيد رئيس ديوان الموظفين ان نشر في احدى نشراته ان الدرجة الشخصية مثل الدرجة الفعلية تماما .. لكن المصالح لم تأخذ بهذا ..

محمد احمد السيد
موظف منسي بالاسكندرية

ننشر هذا الخطاب ونعترف انه عندنا من الالغاز والمعميات التي لا نفهمها ونرجو ان يلقى عناية المسئولين الذين يفهمون .

سائقو التاكسي .. وضيوفنا

رأيت بعيني أمام السفارة السويسرية بشارع عبد الخالق ثروت سائق التاكسي رقم ٠٠٠٠ أجرة القاهرة يسب ويلعن ثلاثة من الاجانب وهم ينظرون اليه مندهشين من ثورته عليهم . على ما يبدو من وجوههم ولكنهم لايعرفون النطق باللغة العربية وأخيرا ساروا في سبيلهم وهو على زعيقه ، وعلمت أنهم أعطوه أجره كما هو مبين بالعداد لكنهم لم يعطوه بقشيشا .

الحق اني حزنت لتصرف مواطننا السائق مع هؤلاء الضيوف الاجانب وهو يعلم ان جمهوريتنا تنفق الكثير لاجتذاب السياح حتى يروا معالم حضارتنا ونهضة بلادنا في الاحدى عشرة سنة الاخيرة . فكيف تسول له نفسه هذا التصرف غير اللائق ورأس مالنا السياحي الدعاية العملية الحسنة والسمعة الطيبة ..

اني أقترح فتح باب المحاضرات للسائقين العموميين ليتعلموا في معهد كيفية معاملة الجماهير من عرب وغربيين .

داود طلبه محمد
موظف بالقوات المسلحة
حدائق القبة

قلوب في البريد



بقلم : ابرهيم المصري

التكافؤ في الحب

انى احب تلك الفتاة وهي تحبني ونحن نفكر طبعا في الزواج و.لكني اشعر ان حبنا ليس متكافئا في العمق والقوة ، واني احب الفتاة اكثر بكثير مما تحبني هي ·ولذلك اتالم واخشى ان تتحول الفتاة غدا الى غيري ؛ او لن تقبل الزواج بي ثم تفتر عواطفها نحوي او تموت · فانا اريد ان اطمئن ·فماذا يجب ان افعل كي اجعلها تحبني بنفس القوة التي احبها انا بها · هل هذا ممكن ام ان التكافؤ في قوة الحب بين شخصين امر مستحيل ؟..

و.ن.ا. ·جامعي بالقاهرة

في كل علاقة غرامية بين شخصين لابد ان يشعر احدهما انه هو الذي يحب اكثر من الاخر. فالتكافؤ في قوة الحب شيء نادر ·ولكن في وسع من هو اقوى في حبه ان يوحي الى الآخر هذه القوة بخلقه ومسلكه

فانت اذا لم تتعجل الزواج وصبرت ثم اخلصت الاخلاص كله لفتاتك ، وتفانيت في البذل والتضحية من اجلها، ولم تفكر في نفسك بل فكرت في اسعادها هي بصرف النظر عما اذا كانت تحبك بنفس قوة حبك لها

فعندئذ قد تقع معجزة التكافؤ في الحب ، وقد يؤثر في الفتاة صدقك واخلاصك فتحبك بالقوة التي تنشدها وتشعر انت بها ·فامض في الاخلاص والبذل فترة طويلة · واذا احسست مع ذلك ان عواطف الفتاة لم تزل فاترة وانك تتالم وتخشى المستقبل ، فخير لك ان تعدل عن هذا الزواج · اما اذا حدث وانصرفت الفتاة الى غيرك برغم ماكانت تزعمه من ميل اليك وبرغم اخلاصك وبذلك ، فاياك ان تعذب بالغيرة نفسك وتترخص وتمتهن رجولتك · دع الفتاة لحظها،واجعل عزاءك في شعورك بانك كنت شهما في حبك، عظيما في تضحياتك، لم تتقلب ولم تغدر : بل خرجت من معركة الحب اشرف من محبوبتك· فاحتفظت بالفضائل التي تعتبر اثمن الف مرة من الحب ؛ الا وهي نزاهة النفس واستقامة الطبع ونقاء الضمير · وهكذا تعوضك هذه الفضائل عن حسرة الهزيمة بعزة الترفع والكرامة · فتشفيك من حبك، وتشفيك من ضعفك وتجعلك قويا تجاه الحب وتجاه الحياة ·

شبابنا المتعلم والزواج ..

انا فتاة تلقيت في الجامعة علوما عالية ، واحببت شابا كان من زملائي وتعاهدنا على الزواج ·بيد ان المنازعات الفكرية دبت منذ الان بيننا · فانا مثلا لا أستطيع ان أسلم برأي له الا بعد ان أناقشه فيه، وهو يأبى الا ان يذود عن رأيه ولو كان خطأ ·ومع ذلك فانا احبه واريد ان اتزوجه · فكيف يمكنني ان اقر التفاهم بيننا بعد الزواج بحيث نتفق في حياتنا ونسعد ؟..

زا·ل· بالقاهرة

لا تسرفي في المباهاة بعلمك ، والميل الى المناقشة والجدل توكيدا لرأيك· ان مثل هذا الاسراف لابد ان يتجه بذكائك الى التعصب لا الى التسامح · والى الكبرياء لا الى التواضع · والى الخصومة لا الى المصالحة · فيلقى في روع زوجك انك تستخدمين ذكاءك وعلمك للسيطرة عليه والتحكم فيه · ان الرجل يحب ان يشعر انه رجل وان عقله أرجح من عقل امرأته· فاحفظي انت عليه كرامته ،واقنعيه بوجهة نظرك في دماثة تتفق وطابع انوثتك ، لا في جدل عنيد ينم عن زهوك وكبرك · ان المرأة المتعلمة لا يمكن ان تكون زوجة ممتازة الا اذا استخدمت علمها في التسامح لا في التمنت . وفي التيسير لا في التعقيد · وعندئذ يضاعف علمها سحرها ، ويخلب لب الرجل الذي لا يتمنى اكثر من ان يرى فيها عقلا راجحا لا يطغى على انوثتها· اما فيما يتعلق بالرجل نفسه ، فعليه ان يقدر في امرأته علمها وثقافتها ، وان يستمع مختارا لرأيها والا يحاول هو الاخر ان يغلب وجهة نظره كي يقهر كبرياء امرأته بكبرياء مثلها · الزواج تعاون لا تسلط · وقيمة العلم في تحقيق هذا التعاون ، والا كان العلم باطلا ، وكان اخطر من الجهل القسرة في تقويض الحياة الزوجية وهدمها ·

اجابات سريعة

الى م م .. بالقاهرة

احذري من الكتابة اليه · فهو شاب مغرض وقد يستخدم رسائلك ضدك ·

الى س ي·١٠٠ بمصر الجديدة

ان حضانة الصبي حق مشروع لها ·وانت لن يمكنك ان تطلقها ثم تحرمها ايضا من ابنها

الى ب·س· بالمنيل

ربما كانت تخاف من مصارحتك بالحقيقة خشية ان تنفصل عنها· فاقبل الامر الواقع اذا كنت تحبها أو اقطع كل صلة لك بها اذا استحال عليك ان تعيش نهب القلق والشك والغيرة ·

الى ش .. المعذب بالقاهرة

لا ترددي في السفر ، واعلم ان الانتصار على مثل هذا الحب هو في الفرار منه

الى و·ل· بالمنشية

انها بريئة · فلا تظلمها واسرع بردها الى عصمتك ·

هام ومستعجل



يقدمها راغب عبد الملك

١١ سنة

في التاسع من سبتمبر عام ١٩٥٢ صدر قانون الاصلاح الزراعي الذى حدد ملكية الاراضي الزراعية بما لا يزيد على مائتى فدان واعتبر صدوره أضخم خطوة اتخذتها ثورتنا ولم يكن قد مضى على قيامها سوى شهر وبعض شهر ·

ترى هل نجحت هذه التجربة الكبرى التي مضى على اجرائها ١١ سنة .. !

لقد أصبحت هذه التجربة . في المحافل الدولية « نظرية » اصلاحية من أجل الكفاية والعدل وجزءا من فلسفة الاشتراكية العربية التي ينظر العالم الى حصيلتها الفكرية بالتقدير والاعجاب بل ان هذه المحافل أخذت تنظر الى الاصلاح الزراعي في مصر لا على انه مجموعة من القوانين والاجراءات الاصلاحية فحسب بل على أنه نظرية اصلاحية هادفة على طريق التقدم والارتقاء

لقد جاء في تقرير الامم المتحدة الذى صدر في شهر ابريل الماضي ان توزيع الارض على الاسس التي نظمها الاصلاح الزراعي في مصر يحقق فائدة فعلية للمستحقين ويؤمن حياتهم العائلية لان هذه الاسس ترتب عليها زيادة الدخل ومضاعفة الانتاج الى أن قال التقرير ان تكوين الجمهورية العربية المتحدة للجمعيات التعاونية كنتيجة لقانون الاصلاح الزراعي محاولة سباقة في رفع استثمار الارض ·

لقد قامت الثورة لتجد ان ٥ آلاف مالك يمتلكون وحدهم ١ر٦١٤ر٠٠٠ فدان في حين يمتلك نحو مليوني مالك ممن يكدحون في الارض ٧٧٨٠٠٠ فدان ، وان ملكية بعض العائلات قد وصلت الى ٣٠ الف فدان وكانت الاسرة المالكة تملك نحو ربع مليون فدان ·

وقام قانون الاصلاح الزراعي بدوره في تحقيق العدالة الاجتماعية وفقا للخطوط العريضة التي رسمتها ثورة جمال عبد الناصر ·

لقد اصبحت ٢٦٦ر٨٦٢ اسرة قوامها ١ر٣٣٤ر٣١٠ من المواطنين تملك ٧٧٣ر١٣٧ فدانا وزعت عليهم بحد اقصى لايزيد على خمسة أفدنة

وهناك نحو ٢٠٠ الف فدان في طريقها الى التمليك لصغار الزراع الكادحين في الارض ·

ووزع ٨٧٧٠٠ فدان في الاراضي التي استصلحت وتبلغ مساحتها ٣٣٠ الف فدان في وادى النيل والصحارى وقد انتفعت بالتمليك فيها ٢٤٠١١ أسرة من المعدمين قوامها ١٢٠ الف فرد

وهكذا يسجل الاصلاح الزراعي في بلدنا أكبر نجاح

محاربة الجمود

ان الاستسلام للعادة في أسلوب العمل أو في الاسس التي يقوم عليها هو أخطر مايتعرض له العمل اذ انه يسلمه للجمود دون التحرك أو التطور ولذلك فان من الضروري أن يكون هذا العمل محل المراقبة المستمرة من المسئولين عنه والقائمين بأعبائه حتى يمكن تطوير أساليبه بما يتفق وحاجياتنا وتطورنا الذى نعيش فيه ·

وقد رأت احدى مؤسساتنا وهي المؤسسة العامة للبترول أن تحدد الاختصاص لكل فرد عامل اذ ان مبدأ التحديد هو أساس رئيسي في أسس التنظيم اذا ما اريد للعمل أن يتطور في الطريق السليم ·

وقد بدأت هذه المؤسسة أول خطوة في هذا السبيل بتوزيع العمل واختصاصاته على الادارات المختلفة التي تقوم في اطار متابعة الشئون المالية والميزانيات فقسمت هذه الادارة الى عدة أقسام وعهدت الى كل ادارة بعمل معين

الخطوة الكبرى

الخطوة التي اتخذها السيد عبد المحسن أبو النور وزير الاصلاح الزراعي في تنظيم وزارته والهيئات التابعة لها تعتبر من الخطوات الواسعة التي يتسم بها عهدنا الاشتراكي

ولقد وافق مجلس الرياسة في اجتماعه الماضي على النظام الذى اقترحه وزير الاصلاح الزراعي لتنظيم وزارته

لقد أصبحت وزارة الاصلاح الزراعي في التنظيم الجديد وزارة للتخطيط ووضع الخطوط العريضة للاصلاح الزراعي ويتفرع منها الهيئة العامة للاصلاح الزراعي التي اصبحت من الهيئات التي لها صفة اعتبارية في ميزانيتها وفي ادارتها ولها في هذه الحدود أن تنشىء الشركات الجديدة . ويتفرع منها كذلك أكثر من هيئة أخرى كهيئة تعمير الصحارى والهيئة العامة لاصلاح الاراضي وغير ذلك من الهيئات والشركات

ومن المتفق عليه أن توضع لائحة موحدة للوزارة وللهيئات التابعة لها تنظم لاعمل فيها على ضوء ما نص عليه قانون التنظيم

ولقد تنازل الوزير في تنظيمه الجديد عن رياسة مجلس ادارة الهيئة العامة للاصلاح الزراعي وأصبحت هذه الرياسة للسيد حامد الشرقي رئيس مجلس ادارة الهيئة

ارضنا الطيبة

ان البحوث المتعددة والاستكشافات الكثيرة كانت تدل على أن أرضنا الطيبة سوف تخرج من باطنها في العام الرابع لخطة التنمية الاقتصادية مليونا و ٨٠٠ الف طن من البترول ترتفع الى مليونين و ٤٠٠ الف طن في السنة الخامسة وذلك في ثلاثة حقول هي حقول بلاعيم البحرى ورحمي وجنوب رأس غارب

وقد أوفت أرضنا الطيبة بماكان متوقعا منها في حقل بلاعيم البحرى اذ وصل عدد الآبار التي حفرت فيها ثماني آبار تخرج نحو ٥٣٠٠ متر مكعب من البترول يوميا ومن المنتظر زيادة هذه الكمية بعد اتمام الحفر البحرى

أما بالنسبة لحقل بترول رحمي وجنوب رأس غارب فان العثور على البترول فيهما لم يتم الى الآن بالنسبة التجارية ·

والمتوقع اذا صدقت البحوث التمهيدية لمناطق البترول في أرضنا أن يتدفق منها البترول بكميات كبيرة قد تقربنا من الدول المنتجة للبترول

التيسير على الفلاحين

كانت الهيئة العامة للاصلاح الزراعي تضيف نحو ١٠ في المائة من عدد الوحدات السكنية التي تسلم الى الفلاحين في الاراضي الزراعية المستصلحة وذلك مقابل المصروفات الادارية وغيرها

وقد طالب الفلاحون بتخفيض هذه العشرة في المائة كوسيلة من وسائل التيسير في دفع المستحق عليهم . وبحثت السلطات المختصة هذه الطلبات على ضوء التحديد الذى حددته لثمن هذه الوحدات السكنية ورأت أن تستجيب لهذه الطلبات تمشيا مع السياسة العامة للدولة التي تقدم كل معونة للكادحين في الارض الذين ظلوا محرومين حرمانا تاما طوال الازمان السابقة الى ان جاءت الثورة فأنصفتهم وردت اليهم حقوقهم التي سلبها كبار الاقطاعيين والحكومات المتعاقبة ·

ومن المنتظر أن يتم هذا الالغاء بأثر رجعي حتى لا يتحمل الفلاحون فوائده

راغب عبد الملك

ماهى الوحدة؟

كيف تفهمها الجماهير

وكيف يفهمها الحكام ؟



بقلم نشأت التغلبى

ما هى الوحدة ؟ ...

هل هى عقيدة ؟ هل هى عاطفة ؟ هل هى مصلحة ؟ هل هى واقع ؟ قبل ان نصل الى تعريف صادق للوحدة كما تفهمها الامة العربية فى الوقت الحاضر ، يجدر بنا ان نفرق بين حالتين متنافرتين التنافر كله ، واعنى بهما نظرة الشعوب العربية الى الوحدة ، ونظرة الحكام العرب اليها .

ونبدأ بالشعوب العربية .

فى اعتقادى أن أول احساس فعلى بالوحدة وبمدى اهمية الحاجة اليها بدأ بمهبوط غبار الثورة العربية فى أواخر الحرب العالمية الماضية ، وظهور الاطماع الدولية التى عملت فى الشرق العربى تمزيقا وتقطيعا واستعمارا .. يومها أحست الامة العربية وهى تنطلق من قيود الامبراطورية العثمانية، أن الوحدة التى كانت تجمعها كانت وحدة صورية مصلحية اقتضتها ضرورات بقاء الخلافة الاسلامية ملكا للعثمانيين ، وأن الوحدة التى كانت تتمناها قد بددها حلفاء الثورة العربية ، وعصفوا بها عصفا مهينا ، ويومها ارتفعت أصوات الجماهير ضعيفة تطالب بالوحدة . الوحدة الكاملة .. الوحدة الشاملة . فتضيع هذه الاصوات فى موجات ريح عاتية لزعماء نبتوا فجأة كالفطريات ، ولسياسيين خلقتهم عوامل متعددة منها المحلى ومنها الخارجى . وقد بدأوا فيما بينهم صراعا على النفوذ وعلى المغانم وعلى الاستئثار بالحكم ، فزادوا بذلك البلاد العربية ضعفا ، وبددوا جهود أبنائها ، وحلوا من مراحل نضالها ، لكنهم ساعدوا من جهة أخرى ، دون شعور منهم أو رغبة ، على تحويل العاطفة الشعبية نحو الوحدة الى عقيدة ثابتة ، تريد للوحدة واقعا مستقرا ، وكيانا عربيا بصرف النظر عن أى اعتبار اخر ، أى بصرف النظر عن أية نزعة أقليمية ، أو نزوة سياسية .

الصدمات تزيد العقيدة رسوخا

أقول ان الوحدة تحولت من عاطفة الى عقيدة ثابتة وكان هذا التحول يتمشى مع طبيعة وعى الامة العربية لظروفها وواقعها الكبير ، ووعى شعوب المنطقة العربية لما يراد بها من غدر ، ولما يراد لها من فرقة ، ثم راحت هذه العقيدة تزداد رسوخا كلما تعرضت الى صدمة او نكسة ، أو انفقت جهودا على صرف الناس عنها وتكفيرهم بها .

ولعلنا فى سورية كنا أكثر الشعوب العربية تمسكا بالوحدة ، واقبالا عليها ، وحماسة لها ، لسبب قد يبدو فى مظهره بسيطا ، لكنه فى حقيقته عظيم الاهمية وعظيم الدلالة فى أن واحد .

الاستعمار الحاقد

فسورية كانت ترزح تحت نير الانتداب الفرنسى وكان الانتداب الفرنسى أكثر انواع النفوذ الاجنبى حقدا على الوحدة العربية ، واشدها بذلا وحشيا ضدها . ولست أنفى عن الاستعمارات الاخرى عداءها لفكرة الوحدة ، لكن هذه الاستعمارات — وكلها انجليزى — كانت أقل حماقة من الاستعمار الفرنسى . فقد كان الانجليز مثلا يسمحون بالحديث عن الوحدة العربية مادام هذا الحديث يخدر الشعب، ولا يشكل خطرة جديا .. أما الانتداب الفرنسى وكان يثور لمجرد ظهور اى تعبير يشير من قريب او بعيد الى الوحدة .. وتصوروا بعد هذا حالة الانتداب الفرنسى ، لو تناول الحديث مسالة الوحدة تناولا مباشرا .

على أنه كلما أمعن الفرنسيون فى تقييد اثارة موضوع الوحدة ازداد تمسك الشعب بها ، وازداد ادراكه لقيمتها بالنسبة لحياته ، وحريته ، وبقاء قوميته .

وقد روى لنا تاريخ سورية القريب أن وحشية الاستعمار الفرنسى كانت تبدو بأجلى مظاهرها حين يقع فى أيديهم ثوار ينادون بالوحدة أثناء ثورة سنة ١٩٢٥ ولم يكن يغيظ الفرنسيين أن تكون هنالك ثورة موجهة ضدهم وضد احتلالهم ، ولا أن ترفع شعارات مطالبة بجلائهم وطردهم ، بقدر ما كان يغيظهم جدا أن يكون بين أهداف الثورة شعار الوحدة العربية ، فكانوا يجندون طاقاتهم كلها للقضاء على هذا الشعار مهما كلف الامر .

ثورة انتحارية

وقد اجمع المؤرخون على أن ثورة ١٩٢٥ هى فى حقيقتها ثورة انتحارية ، فقد كان الثوار السوريون يومها معزولين عن البلاد العربية .. وكان أى حاكم عربى يمد يده للثورة بأية مساعدات يرسل مع مساعداته اطماعا لاحدود لها .. وكان التمزق العربى السياسى فى تلك الحقبة من الزمن على أشده ، ورغم هذا استمرت الثورة بامكانياتها المحدودة ، وظلت سنتين كاملتين بين مد وجزر .. تواجه تسلطا فرنسيا لا مثيل له ، وارهابا وصل الى حد قتل الابرياء فى الشوارع ودفنهم دون ابلاغ ذويهم .. بل ان الجنود الفرنسيين كانوا يدفنون الجرحى الى جانب الاموات رغبة فى الخلاص من أكبر عدد ممكن ممن ينادون بالحرية والوحدة متجاهلين ان الشعب كله ينادى بالحرية والوحدة ، وان الثورة — ثورة ١٩٢٥ — لم تكن الثورة الاولى .. بل كانت ثالث الثورات خلال سنوات خمس ، أولاها ثورة صالح العلى فى جبال العلويين ، وثانيتها ثورة ابراهيم هنانو فى الشمال .

واذكر انه فى سنة ١٩٤٣ بعد دخول جيش الجنرال ديجول الى سورية برفقة القوات الانجليزية وبعد ظهور فكرة الجامعة العربية ، كان ثمة رقيب فى دائرة المطبوعات الفرنسية فى دمشق اسمه ميشيل ابى راشد ، لديه أوامر صريحة بمنع نشر كلمة واحدة عن الوحدة العربية حتى لو كان الحديث يتناول جامعة الدول العربية . وكان بعض الصحفيين يشكون هذا الوضع لقائد الجناح الانجليزى مدير دائرة المطبوعات الانجليزية . ومدعى الاسلام « محمد نور الدين مرساك » . فيضحك مرساك ، ويجيب بلغة عربية محطمة .. الصبر طيب !

الشعب العقيدى

المهم ان الوحدة بالنسبة للشعوب العربية ، وبالنسبة للشعب السورى خاصة ، لم تكن فكرة طارئة ، ولا مجرد عاطفة ولا رغبة فى مصلحة .. انما كانت عقيدة ، وكان شعب سوريه يسمى بحق الشعب الوحدوى العقيدى ..

ولعل بعض القراء يستغرب استخدامى تعبير « عقيدى » بدلا من عقائدى .. والواقع اننى استخدم هذا التعبير متعمدا ، وبالرغم من ان بعض القوم من الصرفيين أجاز النسبة الى الجمع المكسر ، لكنى اعتقد أن النسبة الى الجمع فى هذا المجال لا تصح بأية حال من الاحوال ، لانها قد تعنى النسبة الى من يعتنق أكثر من عقيدة واحدة . وتعدد العقائد يعنى انعدامها .. فالانسان الذى يعتنق عقائد متعددة لا يعتنق فى الواقع أية واحدة منها ، ومن هنا فان العقائدية تعنى اللاعقائدية .. والعقائديون هم فى الحقيقة لاعقائديون ، لذلك فان تعبير « عقيديون » هو فى الحقيقة أصح من «عقائديون» ولكل اجتهاده .. والله أعلم .

شعوب وحدوية بالفطرة

اعود الى موضوعى فاخلص الى النتيجة التى لا مجال لنكرانها ، وهى أن شعوب الامة العربية شعوب وحدوية بالفطرة والعقيدة دون حاجة الى توعية ولا الى ارشاد ، وان وحدويتها تنبع من ضميرها النقى وايمانها الصادق ، وان هذه الشعوب تشكل فى واقعها أمة واحدة متجانسة ليس لديها اية نزعة أقليمية ، ولا تبالى بأية فوارق اجتماعية أكثر من مبالاتها بالفوارق القائمة بين مدينة واخرى فى قطر واحد وانا لو ابعدنا عن هذه الشعوب الانتهازيين من السياسيين ، ونافثى سموم الاقليمية والخطوات التطورية والاعتبارات الداخلية ، لرأينا العرب موحدين منذ زمن بعيد ، لا تباعد بينهم حدود ، ولا تفرق بينهم أحزاب .

بعد هذا ننتقل الى التعريف الاخر .. التعريف المستقى من نظرة الحكام العرب الى الوحدة .

لقد كان هؤلاء الحكام على فئات

الفئة الاولى هى فئة الحكام ذوى الاطماع المرتكزة على التحريض الاجنبى ، ومن هؤلاء الملك فيصل الاول الذى كان يتطلع دائما الى وحدة محدودة مع سورية ليستعيد فيها عرشه الذى طرده الفرنسيون منه

ومن هؤلاء أيضا الامير ثم الملك عبد الله ، الذى كان يتطلع أيضا الى وحدة مع سورية تحقيقا للمشروع الانجليزى بتأسيس سورية الكبرى .. تمهيدا لتحقيق المشروع الانجليزى الاخر المسمى « الهلال الخصيب » .

ومن هؤلاء أيضا الامير عبد الاله الذى كان يتخلص الى وحدة سورية مع سورية يتخلص من الوصاية على عرش العراق ، ويقيم له عرشا فى دمشق ثم يسطو على عرشى العراق والاردن معا

أما الفئة الثانية فهى فئة الحكام ذوى الاطماع الداخلية الذين يعتبرون الوحدة مجرد مصلحة ، يفكرون بها اذا ما استطاعوا الحصول من ورائها على مغنم ، ويحاربونها اذا ما افتقدوا المغنم .

وقد شاهدت سورية منذ عهد الاستقلال حتى اليوم مجموعات عديدة من هؤلاء الحكام ..

١٢ سنة .. كلها اقوال !

واذكر انه فى أول يوم احتفلت فيه سورية بجلاء القوات الاجنبية عن أراضيها وقف شكرى القوتلى ليعلن من خطاب مكتوب أنه لن يرتفع فوق العلم السورى سوى علم واحد هو علم الوحدة العربية .

وذهب هذا القول مثلا ..

من سنة ١٩٤٦ حتى سنة ١٩٥٨ .. ماجاء حاكم الى كرسى الحكم فى سورية الا ورفع الشعار الذى رفعه شكرى القوتلى .. وما بذل فى الحقيقة أحسن هؤلاء الحكام جهدا صادقا لاخراج الشعار من بين القول الى حيز العمل ، حتى أحس رجال الجيش السورى بخطورة التجزئة ، ووجدوا فى جمال عبد الناصر الزعيم والقائد العربى الذى يمكن ان يخرج بالعرب من ظلام النفوذ الاجنبى الى نور الحرية ، ومن جمود التجزئة الى نشاط وقوة الوحدة فسارعوا اليه ساعين الى توحيد القوات العسكرية أولا .. حتى اذا تحقق لهم ذلك ، وكان ثمنه شهيدا من كبار ضباطهم ، هو العقيد عدنان المالكى دفعوا السياسيين دفعا الى التخلى عن مواقعهم والسير فى طريق الوحدة الدستورية ، فتحققت أول وحدة عربية فعلية ، لكن تحقيقها لم يخل من الاطماع .. أطماع السياسيين الذين اعتقدوا بأن فرصتهم قد حانت للانفراد بالحكم على أساس أقليمى ، وللتسلط على الشعب على طريقة الاقلية الحاكمة .. وكان على رأس هؤلاء السياسيين أكرم الحورانى الذى ابتكر النظرية القائلة بوجود فوارق اجتماعية بين الشعبين العربيين فى سورية ومصر وانه لكى تزول هذه الفوارق يجب أن يكون فى سورية حكم يختلف عن الحكم فى مصر ، فكان هذا الزعم وحده كافيا لتسميم الوحدة فى أيامها الاولى ، لزرع أولى بذور الانفصال .

الوحدة التى تعنى اللاوحدة

لكن بذرة الانفصال بقيت فى أرضها .. لم تنم ولم تورق ولم تثمر .. ولما جاء الانفصال غدرا ، وجد الارض مجدبة تلتهب نارا ، فتخبط ، ونادى بالوحدة ، وقال بها وحدة مدروسة ، وقال بها وحدة متكافئة ، وما كان يعنى فى الحقيقة الا اللا وحدة .. ذلك لان طريق الوحدة فى كل جزء من البلاد العربية واضح معروف لا يحتاج الى مناقشة ، ولا الى جدل ، وهذا الطريق هو أن تعطى الشعوب العربية حريتها الكاملة فى ابداء رأيها .. ثم تستفتى على الوحدة .. وعلى زعيم الوحدة ، ويؤخذ بما تقرره وبما تنادى به .

فجماهير الامة العربية ، فى الواقع هى التى تعرف قيمة الوحدة ، وتفهم حقيقتها ، وتدرك معناها .. وكل قول لغير الجماهير قول عقيم ، لاحياة له .

وسواء شاء السياسيون أم أبوا .. فان الوحدة التى ستتحقق هى الوحدة التى تريدها الجماهير والتى كانت شوارع المدن فى مختلف الاقطار العربية يطالبها بالاستفتاء والتصويت لها ..

قال الساسة العرب أقدم هذه النصيحة : مدوا ايديكم الى الشعوب ترفعكم الشعوب على اكتافها . وليس غيركم ملوما اذا ماتنكبتم هذا الواقع ..

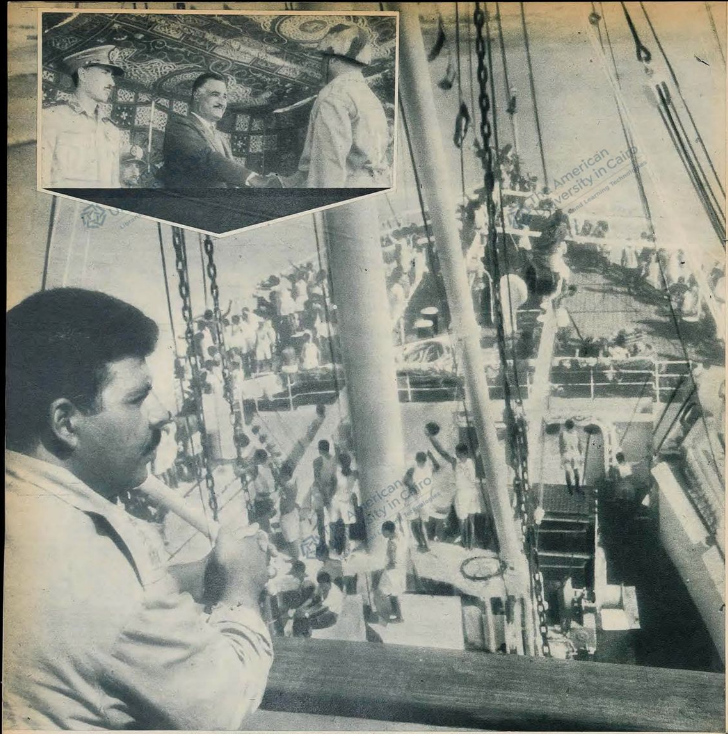
نشأت التغلبى



٤٨ ساعة في عرض البحر مع العائدين

تحقيق يكتبه
وجيه أبوذكرى
ويصوره
فاروق ابراهيم

على الباخرة العائدة التقيت بهم .. بالجنود والضباط العائدين الى ارض الوطن الام منتصرين .. بالضابط الذى اشترك فى مهزلة حرب فلسطين وكفاح حرب السويس وحرب تحرير الانسان العربى فى اليمن، بالنقيب الذى اشترك مع القوات التى هزمت جيوش المتسللين وحطمت آمال سعود ، وحسين والبدر فى اقامة ما اسموه باليمن العليا ، بالجندى الذى اعلن راديو الاكاذيب فى السعودية انه استشهد ثم عاد بطلا ، بالقائد الذى التقى بالشيخ الغادر وافهمه مبادىء الجمهورية العربية اليمنية الجديدة ، فآمن بالثورة واعلن الولاء بالجمهورية .. ان «آخر ساعة» تقدم فى هذا التحقيق الصحفى حكاية الحرب الانسانية فى اليمن.



العقيد العائد ، وهو يصافح الرئيس جمال عبد الناصر ، ثم وهو فى طريق عودته على الباخرة ، لقد اشترك فى حروب فلسطين والسويس واليمن ، ولقد كشف قصة التطور العسكرى الكبير بين حرب فلسطين وحرب السويس ..

كيف حاربنا فى فلسطين وهكذا حاربنا فى اليمن !

وسط زحام مئات العائدين ، التقيت به للمرة الثانية ، المرة الاولى كانت فى صعدا ، والمرة الثانية هنا .. على الباخرة العائدة للوطن ... وجدته ينظر من شرفة الباخرة الى الجنود ، وهم يلوحون بايديهم القوية لجموع المستقبلين على ضفاف قناة السويس ..

وسألت العقيد العائد :

ـ فيم تفكر ؟

وسكت القادم من صعدا ..

ـ كنت أقارن بين المشهد الحى الذى تراه الآن .. وبين مشهد آخر حدث لى منذ خمسة عشر عاما ..

ثلاث حروب طويلة

كان ذلك منذ أكثر من خمسة عشر عاما .. عندما تخرجت فى الكلية الحربية .. وكانت أعمال الفدائيين مستمرة فى فلسطين .. وقررت قيادة الجيش المصرى تكوين عدة كتائب لتدخل بها حرب فلسطين .. وبعد تخرجى التحقت بقوة احدى هذه الكتائب ..

وبدأنا ندرب الجنود على القتال .. فهم الطليعة الذين سيخوضون غمار فلسطين .. وهم أمل العرب فى استرداد فلسطين من العصابات الصهيونية ..

ومع بداية التدريب واجهتنا حقيقة مؤلمة .. ان عدد الجنود ضعف عدد البنادق .. فلكل فردين فى الكتيبة بندقية واحدة ..

بسيطة ـ هكذا قلنا ـ نرسل الى قيادة الجيش نطلب بنادق لبقية أفراد الكتيبة ، ولكن قيادة الجيش وضعت الطلب على الرف ..

فكان الضباط يدربون نصف الكتيبة بالسلاح ، ثم يقوم النصف الذى تدرب بتسليم النصف الاعزل السلاح ونبدأ تدريبه ..

ثم قال العقيد :

ـ .. لاتضحك .. فهذه ليست نكتة .. انها الحقيقة .. لم تصور الآن .. وأنا فى اليمن .. لو فتحت جهاز اللاسلكى .. وطلبت من القيادة أى نوع من الاسلحة ، وبأى كمية ، سوف تصل بعد لحظات من طلبى ..

وقلت لقائد صعدا :

ـ نعود لحديث تدريب الكتيبة ..

قال القائد :

ـ مرة أخرى .. وقبل حرب فلسطين .. ارسلت لنا القيادة تقول : (دربوا الجنود على استخدام مدافع (م.ى) المضادة للدبابات ..)

ولكن يا قيادة الجيش .. يا صاحبة هذا الامر ... لايوجد فى الكتيبة مدفع واحد مضاد للدبابات .. بل حاولنا (شحاته) هذا المدفع من الكتيبة المجاورة فقالوا لنا .. لم يصل اليهم هذا الاختراع بعد ..!

مهزلة التدريب قبل الحرب

وارسلت القيادة لنا .. تقول : صحيح انه لايوجد مدفع مضاد للدبابات .. وصحيح اننا نعلم ذلك .. ولكن الضابط الكفء يستطيع التصرف .. وبما أنكم أكفاء تصرفوا .. تصرفوا .. وهذا أمر .!

وسمعنا الامر بالتصرف .. وبدأ كل ضابط يجمع عددا من الجنود ويرسم على الرمال أمامهم صورة للمدفع .. هنا فوهة المدفع .. وهنا ندخل الطلقة .. وهنا الزناد .. وهنا تقدر





العريف : صادق كامل المجداوى ، كان يجلس فى الباخرة يحلم بالاستقبال الكبير الذى أعد له فى القرية ، بعد أن سمع الاهل اشاعة استشهاده من راديو الاكاذيب بالسعودية

■ قصة الكتيبة التى حطمت آمال البدر فى إقامة "اليمن العليا"!

المسافة .. فاذا تقدم العدو بدباباته .. اضغطوا على هذا الزناد .. وتأكدوا أن الطلقة سوف تندفع فى جنزير الدبابة وتوقف تقدم العد- ..

ويخرج جندى من حلقة الدرس ليقول للضابط : (يا افندى .. الهوا شال الرمل .. وغطى المدفع ..)

ويقول العقيد :

ـ هكذا على الرمال .. تماما كأحلامنا فى ذلك الوقت . فلقد كنا نعتقد انهم تركونا فى التدريب ولن يتركونا فى الحرب .. ولكن الايام اثبتت ان اعتقادنا هذا كالمدفع الذى رسمه للجنود .. نسمة هواء .. وليست عاصفة حولته الى لاشىء .

واخذت الجنود .. عبر جسر الفردان الى رفح .. الى قتال حقيقى .. ودخلنا الحرب بذخيرة فاسدة .. وقيادة عليا أشد فسادا من الذخيرة .. قيادة لم تكن تعلم أن ابناء هذه الامة يحاربون ، ولقد حاربنا وظهورنا مكشوفة .. وخطوط الامدادات والتموين غير منتظمة بالمرة .. ورسائل الجنود الى الاهل لاتصل .. وشعرنا أننا فى سجن اسمه سيناء ..

الجنود فى رفح أكثر من السلاح .. والسلاح قليل والذخيرة فاسدة .. وكثيرا ما خسرنا معارك لان الذخيرة نفدت تحت هذه الظروف القاسية .. ومع انخفاض الروح المعنوية .. استشهد من الجنود الآلاف .. ولو أن هناك قيادة سليمة لما خسرنا حرب فلسطين .. وبعد شهور طويلة أعلنت الهدنة .

العودة الى السجن الكبير

وعدنا من سيناء ، أو من السجن الصغير ، عبر جسر الفردان ، الى مصر .. أو الى السجن الكبير .. وانتقلت الى معسكر بالقاهرة .. وبعد أيام .. أرسلت لنا القيادة تطلب اعداد مناورة لتدريب الجنود ..

وقمنا بالاستعداد لهذه المناورة ، فلقد كان الجيش فى حاجة الى تدريب مستمر ، لان هناك معركة حتمية مع اسرائيل .. وبدأنا التدريب .. ثم جاءت اشارة سريعة جدا من القيادة تأمرنا بالغاء المناورة و ... « الغاء » التدريب على المناورة .. وابدأوا فى تدريب الجنود والضباط على طوابير للاحتفالات .. لان صاحب الجلالة قرر الزواج فى احتفال كبير .. »

ثم برقية ثانية : .. اخبرونا عن مدى اتقانكم لسلام الملك ..

ثم برقية ثالثة : ... وماذا عن سلام الملكة ؟ .

ورابعا ... ماذا تم فى طوابير حملة المشاعل ؟

وارسلنا الى القيادة .. نقول : (ولكن بعد زواج صاحب الجلالة .. نعود الى التدريب على المناورة ؟)

وحمل هذه البرقية احد الضباط الى القيادة . وقابل احد القادة .. وقال له : (مناورة ايه .. انتم سنتكم ورد .. لسة فيه محمل ، ومولد النبى ، وطبعا جواز صاحب الجلالة .. فيه شغل كتير لكم السنة دى .. ولازم تتدربوا على الاحتفالات دى).

ويقول القائد :

ـ فى المدة التى قضيتها فى القاهرة ، اشتركت فى خمسة احتفالات ، احتفال سفر المحمل ، وكل مسافر يعود وعاد المحمل فاشتركت فى احتفال عودته .. ومولد النبى ، وجنازة عبد العزيز فهمى ، وسفر المحمل مرة أخرى .. وطبعا كل احتفال له مشيته الخاصة ، وله تدريبه الخاص ، حتى جنازة عبد العزيز فهمى كان لها تدريب .. أما المناورات ... الاستعداد للقتال .. التدريب على الاسلحة .. فهذه مسائل شكلية ..

بعد الاحتفالات الخمسة .. عدت الى سيناء .. الى الجبهة .. وكنت سعيدا وانا اعبر مع جنودى جسر الفردان .. وبعد شهور من وصولى .. اعلن راديو القاهرة قيام ثورة تحررية لها اهداف ستة من بينها بناء جيش وطنى قوى .. وكنا نعلم سلفا بقيام الثورة .. فمنشورات الضباط الاحرار تملأ الثكنات العسكرية .. وحالة الجيش والشعب وصلت الى درجة لاينقذها الا ثورة .. وكان معنا فى رفح والعريش بعض قادة الثورة ، وارسلنا الى قيادة الثورة برقية تأييد ، فى نفس الوقت كنا على استعداد لحماية الثورة من أى عدوان اسرائيلى .. ومرت الايام .. وعدت الى القاهرة . وكانت البعثات العسكرية تجوب الغرب لعقد صفقة اسلحة غير مشروطة ، ولكن الغرب رفض هذا ..

« وفى نهاية عام ١٩٥٥ ، وبداية عام ١٩٥٦ بدأت الاسلحة الشرقية تصل الينا ، وكان الجيش قد تخلص من كل قياداته الفاسدة . وبدأنا التدرب على الاسلحة الجديدة ..

« ثم أعلن الرئيس جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس .. ثم توالت الاحداث سريعة حتى حرب السويس ..

« السلاح بوفرة فى أيدى أفراد القوات المسلحة والشعب « أكثر من نصف مليون قطعة سلاح وزعت على الاهالى ، قيادة حكيمة من الشعب تقود المعركة بنجاح باهر ، سواء من الناحية العسكرية أو السياسية او الشعبية .

« ومن أجل وفرة السلاح وتنوعه ، ومن أجل التدريب ـ رغم قصره ـ الممتاز ، ومن أجل قيادة ساهرة .. من اجل هذا كسبنا الحرب التى قامت فى بور سعيد

« واليمن .. الحرب التى خضناها خارج الحدود ، بعد معركة ساخنة داخل الحدود بخمس سنوات ، كانت دليلا على ان بناء جيش وطنى عربى قوى قد تم تشكيله .. فالطيران الذى لم يشترك فى حرب السويس ، بعد تدخل انجلترا وفرنسا ، أصبح له السيطرة الكاملة على سماء اليمن ، والبحرية العربية التى اشتركت بقطع صغيرة فى حرب السويس ، كان لها السيطرة الكاملة على البحر الاحمر ، والجيش الذى لم يتمكن من انتهاء تدريبه على كافة الاسلحة الجديدة فى حرب السويس ، خاض معركة قوية فى اليمن ، تحت ظروف جديدة ، مستخدما كافة أنواع الاسلحة بمهارة وسرعة واتقان .

« والقوات المسلحة كلها ، التى كانت تدافع فقط عن مصر ، أصبحت الآن تدافع عن الوطن العربى كله من الخليج الى المحيط ، واستطعنا أن نضع شعاراتنا موضع التنفيذ ، لاننا نملك تنفيذ هذه الشعارات .

« هذه ثلاث حروب اشتركت فيها ، تحكى ثلاث صور . كل صورة منها عبارة عن تاريخ هذا البلد ، الاولى فى فلسطين ، لا نجد السلاح ولا الغذاء ولا القيادة الحكيمة ، والثانية حرب السويس ، كان الجيش والشعب يدا واحدة تحمل السلاح . والثالثة فى حرب اليمن بعيدا عن الوطن الام ، وخاض الجندى العربى ببسالة وقوة وبأحدث الاسلحة هذه الحرب ..

« فى نفس الوقت كانت قيادته تسهر ليل نهار لتامين خطوط امداداته بالسلاح والغذاء ، بل وتحل مشاكله الاجتماعية . فشعرنا بالعزة والنصر » ..

قصة من ارض المعركة

ووسط الزحام أيضا ، التقيت بأحد الشبان الذين خاضوا ببسالة حرب اليمن .. ان قصة النقيب س . ع . هى قصة كل جندى .. كل ضابط .. كل قائد اشترك فى هذه الحرب ..

قال النقيب العائد :

ـ بدأت قصتى مع اليمن . مع بداية ثورته . فلقد كان لى الشرف أن أكون فى الطليعة التى سافرت فى أكتوبر من العام الماضى .. وبعد وصولى مع القوة الى مقر القيادة فى صنعاء ، صدرت لنا الاوامر بالتحرك الى صعدا ، عاصمة شمال اليمن ، وأقرب مدينة كبيرة للحدود السعودية ، وعلمنا ان الوصول الى صعدا لن يكون نزهة وسط الوديان وعلى الجبال . فان المدينة محاصرة . وبعض القوات العربية التى أسقطت داخل المدينة قد تمكن العدو من محاصرتها ، وان أمل السعودية والاستعمار والاسرة التى كانت مالكة فى اليمن أن تستولى بكل ما لديها من قوة على صعدا ، مدينة الشمال ، وتقيم بعدها ما أسمته (اليمن العليا) تكون عاصمة هذا اليمن المزعوم هى .. صعدا ..

« من أجل هذا كله ، وزع العدو قواته على طول الطريق الموصل الى صعدا ، ووضع قوته فى محاولة احكام الحصار على القوات العربية داخل المدينة ..

« وبدأت القوات العربية التقدم الى صعدا ، وتكونت أمام هذه القوات قوة استطلاعية ، وكان ضمن هذه القوة . »

وقال لى :

ـ أريد أن يعلم الناس مهمة وحدات الاستطلاع .. فهم يتقدمون القوات وينتشرون امامهم . ويتسللون الى داخل أراضى العدو . لمعرفة مدى قوته ، وطريقة تسليحه ، والاماكن التى يحتلها ، ونقط الضعف الموجودة عنده ، وما هى أسهل نقطة يمكن الهجوم عليه من خلالها ، أو بمعنى آخر تقديم تقرير كامل عن حالة العدو قبل اشتباك القوات معه ..

« وعلى ضوء ما قدمته وحدة الاستطلاع ، يضع القائد القرارات السليمة اللازمة لعملية التقدم فى الوقت المناسب ..

« وفى حرب اليمن ـ وهذه حقيقة ـ زادت واجبات الاستطلاع .. فكان عليها جمع كل هذه المعلومات فى وقت قصير جدا .. بل ان طبيعة اليمن جديدة على هذه السرايا ، فكان لابد من مضاعفة الجهود ، كانت السرية ـ أى سرية استطلاع ـ تقدم الى القائد تقريرا كاملا عن العدو .. والطرق .. والجبال .. وأماكن وجود المياه .. وطريقة امداد القوات ..

عندما بدا القتال

« من صنعاء ، تحركت القوة الى الشمال ، ومن بينها كان هو ، حتى وصلوا الى عمران دون ان يطلقوا طلقة واحدة ، ثم الى مدينة ريدا ، ثم الى قرية (الحوت) .. ومنها الى الحرف .. وهنا بدأت المعارك .. قامت سرية الاستطلاع ، واكتشفت وجود عدد قليل من المتسللين فى هذه المنطقة ، وابلغت القائد وبدأ الهجوم ، وتم ابادة العدو والتقدم الى الجبل المغلوق القريب من مدينة صعدا » ..

يقول النقيب :

.. وتقدمنا القوات لمعرفة أماكن العدو .. وبدأنا نصعد الجبل المغلوق من أماكن ثلاثة .. من اليمين .. واليسار .. والوسط .. وبعد أن وصلنا الى القمة شاهدنا جبلين عظيمين عرفنا فيما بعد انهما جبلا (الحطارين ، والعير) ..

« ومع مشاهدتنا للجبلين ، وجدنا النيران قادمة فى اتجاهنا من كل جانب ، وعلمنا أن الجبلين عليهما عدد كبير من المتسللين . وضع على قمتهما كافةانواع الاسلحة الحديثة ، واشتبكنا مع العدو فى معركة كانت ساخنة ، واتصلنا بالقائد نطلعه على أمر هذين الجبلين ، فارسل لنا قوة من المشاة . قامت بدور ايجابى وضخم فى هذه المعركة ، وعاونتنا المدفعية فى الاشتباك .. واستمرت المعركة طويلا .. استطعنا بعدها أن نقضى تماما على العدو .. وبدأت القوات تتقدم لتحتل الجبال .. وتقوم بتطهير الكهوف من بقايا المتسللين .. وبحثت عن قائد سرية الاستطلاع الرائد سعد زيادة .. ولكنهم قالوا لى ان البطل قد مات .. ان الرجل الذى ظل مشتبكا مع العدو قد استشهد .. ان عملاق أبو عجيلة ، الذى استطاع أن يوقف هجوم الدبابات الاسرائيلى أثناء العدوان الثلاثى قد اخترقت صدره رصاصة طائشة حاقدة محمومة من جماعة المتسللين المرتزقة » ..

يقول سليمان :

ـ لقد حزنت على البطل سعد زيادة ، تماما كحزنى على رفيق السلاح الشهيد النقيب عادل عبد الرازق .. لقد كان كل واحد منهما بطلا كبيرا .. بل كان مجرد ذكر اسمهما يعطى للجنود القوة .

« وشاهدنا صعدا بعد معركة الجبلين ، وعلى بعد حوالى عشرة أميال منها ، وصلنا الى مضيق الستارة ، وهو عبارة عن جبلين وطريق وعر يسمح بمرور سيارة واحدة ، وفى هذا الممر اشتبكنا فى معركة طويلة مع العدو الذى كان يستخدم الاسلحة الاوتوماتيكية والهاون والبازوكا .. وبعد ساعات طويلة ، سكت رصاص العدو ، وانسحب من المعركة تاركا الذخيرة والسلاح والقتلى ...

« واتجهنا الى صعدا .. وكانت ما زالت محاصرة ، واشتبكنا اشتباكا بسيطا مع القوات المعادية التى حاصرت المدينة ، وانسحبوا من المعركة ، ودخلنا المدينة ، وكان لقاء رائعا ، ذلك اللقاء الذى تم





بين القوات المتقدمة ، وبين القوات التى كانت محاصرة .. وبعد دخولنا صعدا .. سكت راديو السعودية الذى كان يقول ليل نهار : لقد سقطت صعدا فى ايدينا .. وانتهى بذلك حلم سعود .. وحسين .. واسرة انتهت فى اقامة يمن علوى ، او سفلى .

دورية استطلاع جديدة

« كان يوم) ديسمبر ، هو اليوم الثانى من وصول القوات الى صعدا .. وكان هذا اليوم هو عيد ميلادى .. ولقد اعتدت دائما ان احتفل بهذا العيد .. وقرر الزملاء أن نحتفل به .. وقررنا ان يكون الاحتفال ونحن نتناول العشاء .. ولكن .. صدرت الاوامر لى بأن اتقدم الى جبل يبعد عشرة كيلو مترات من صعدا .. اسمه (الجبل المفروم) . وهو يشرف على قرية الطويلة ، فلقد علمنا ان العدو يتسلل ليلا لاحتلال هذا الجبل ومن طريقه يهدد صعدا ..

« وسرنا قبل منتصف الليل الى الجبل : كانت الرؤية متعذرة تماما ، وكان الجو بارد ، والارض وعرة ، ووصلنا الى سفح الجبل.. وبدأنا نتسلق الجبل - حتى وصلنا الى القمة فى حوالى الساعة الثالثة صباحا ..

« وفى اول ضوء سمعنا طلقات نارية من قرية الطويلة ، كان عدد الافراد الموجودين على الجبل خمسين فردا .. وبدأ نور الشمس يكشف لنا أماكن تجمعهم .. ووجدت أن العدد الذى يقابلنا من العدو لا يقل بحال من الاحوال عن ٢٠٠ رجل ولا يزيد على ٥٠٠ ، وظلت المعركة مستمرة ، والعدو يتقدم نحو الجبل حتى كادت القوات أن تتلاحم ، وبالرغم من كثرتهم فلقد أجاد الجندى العربى بصورة رائعة عملية القتال القريب ، فكان يستخدم القنابل اليدوية والرشاشات بمقدرة فائقة ..

« واثناء النيران المتبادلة .. شعرت بأننى اختنق ، واننى لا استطيع ان اتكلم .. ووجدت نفسى لا اقوى على حمل المدفع .. وهذه الجبال تدور من حولى .. وكدت افقد الرؤية ..

« وكل ما أذكره ان الرقيب اول فتحى غريب قد اسرع الى جانبى .. وقال لى : انت مصاب .. ان الدماء تسيل من جانبك الايسر » ..

ويقول الملازم الذى اصبح نقيبا :

— ووضعت يدى على جانبى الايسر ، لاجد الدماء كثيرة ..

« ونقلونى اثناء المعركة الى المستشفى ، وعلمت أن رصاصة ، من رصاصاتهم قد اخترقت جانبى الايسر دون ان تصيب عظامى .. وحصلت على أجازة قصيرة قضيتها فى القاهرة .. بعدها عدت الى صعدا .. الى الصفرا .. الى مضيق السنسارة .. لاشترك فى معارك أخرى ؟ ..

وسكت سليمان .. وقال :

— شىء أخير أريد ان اقوله .. لقد تخرجت فى الكلية الحربية منذ خمس سنوات .. قضيت ثلاث سنوات منها ادافع عن حدود بلادى فى سوريا ، وعاما آخر اقاتل فيه الرجعية والاستعمار فى اليمن .. وعاما واحدا قضيته لوطنى الام ... وبودى أن اشترك فى تحرير الاجزاء السليبة من الوطن العربى .. أن اشترك فى تحرير فلسطين ..

حكايتى مع اذاعة السعودية

وعلى الباخرة السودان .. وجدت احد الجنود ، يجلس وحده فى مكان منعزل من الباخرة .. وقلت له :

— لماذا تجلس بعيدا عن الزملاء ؟..

قال الجندى **صادق كامل المجداوى** :

— افكر فى استقبال اسرتى لى .. لقد شدنى استقبال الشعب لنا على ضفاف القناة .. فكيف يكون الحال مع أسرتى .. مع اخوتى ووالدى ؟.

قلت :

— سيكون استقبالا رائعا ..

قال :

— لا .. ان حكايتى تختلف عن كل هؤلاء ..

وبدأ وكيل العريف صادق يحكى حكايته ، كان يعمل بشركة الراديو والترانزيستور المصرية ، لم التحق بالقوات المسلحة ليؤدى الخدمة العسكرية ، وبعد عام من خدمته كانت شقيقته تستعد للزواج ، وكان أمله من مدة أن يحضر زواج هذه الشقيقة ، واستعد للذهاب الى بنى مجد بالقرب من مدينة منفلوط ، ولكن الاوامر صدرت اليهم بالذهاب الى اليمن ولم يستطع الجندى أن يخبر اسرته بأمر سفره .. وبعد شهور ارسل الى والده يخبره انه موجود حاليا فى اليمن ، وانه يقاتل على جبالها ..

ومرة كان أحد اصدقائه يلعب فى محطات الراديو .. ووقف المؤشر على صوت مكة .. وقال المذيع ان معركة حدثت بين القوات الملكية والقوات الجمهورية وأن من بين من قتلوا العسكرى صادق كامل المجداوى ..

وسافر الصديق الى منفلوط ، وقال لهم ان ابنكم قد استشهد.. وان اذاعة مكة قد اذاعت هذا النبأ ..

وكانت كارثة .. لا فى الاسرة .. بل فى القرية الصغيرة كلها .. وسمعت أن مأتما قد اقيم على روح الشهيد . ولم يعرفوا كيف يتصرفون سوى اقامة هذه الجنازة الوهمية ، ثم ارسل لهم كعادته رسالة .. وقالوا له : « لقد سمعنا أنك استشهدت ، وان راديو مكة قد أذاع هذا النبأ » .. وقال لهم : « اكاذيب .. كل ما يقال من راديو مكة .. لقد فقدت رسالة منكم فى احد المعارك ، ويبدو ان المتسللين قد اخذوها الى السعودية فقالت انى استشهدت .. ولكنى اقاتل حاليا على الجبل المفلوق بجوار مدينة صعدا » ...

وسألت القادم من جبال صعدة :

— وما مدى سعادتك بالعودة ؟..

قال :

— أنا سعيد بالعودة منتصرا .. ولقاء أسرتى ..

ثم .. سكت .. وقال فرحا :

— لقد شاهدت الموت أكثر من مرة ... كانت أولاها فور وصولى الى اليمن .. لقد سقطت بنا سيارة على طريق الحديدة — صنعاء ، وحجزتها الحجارة ، ولولا الحجارة لوصلنا الى هاوية سحيقة مميتة .. ثم عشرات المرات فى المعارك ..

قلت :

— ألم تشعر بالخوف وانت تشترك فى أول معركة لك ؟ ..

قال :

— يظل المحارب كأى انسان خائف حتى تنطلق من بندقيته الرصاصة الاولى صوب قلب العدو .. بعد الرصاصة الاولى يتحول الجندى الى وحش كاسر .. لذلك لا يوجد منا من خاف الحرب ..

واخيرا .. حديث القائد

وبعد هذه الجولة السريعة - مع العائدين ، وفى قمرة قائد الباخرة السودان ، التقيت بقائد العائدين ، **العميد محمد محمود قاسم** . ولقد عشت مع العميد قاسم أياما طويلة فى اليمن ، كنت منذ وصولى الى صنعاء وانا اسمع عن الشيخ الغادر ، الرجل الذى قاد عشرات المعارك ضد القوات الجمهورية ، الرجل الذى



النقيب العائد ، احد الابطال العائدين الذين اشتركوا فى فك حصار صعدا ، وتحطيم آمال السعودية والبدر فى اقامة ما اسموه باليمن العليا ، ان قصته هى قصة كل من حارب على جبال اليمن ..

كان يقود حوالى ٢٠ الف مقاتل ضد الجيش العربى ، وبعد أن استمرت المعارك كثيرا ، طلب الغادر الاستسلام ، وطلب احد الضباط ان يلتقى به فى مكان محايد ، ليفاوضه على الاستسلام .. وقالوا ان هذه واحدة من مكايد الغادر ، وانه قد يغدر بالضابط القادم ، ما دام اللقاء سيكون فى منطقة هو يسيطر عليها .. وطلب العميد قاسم ان يذهب اليه .. وصحبته فى هذه الرحلة المثيرة ، وقضينا يوما كاملا فى الطريق ، وفى المساء قضينا الليل فى موقع بالمحور الشمالى تحت سفح الجبل الاسود ، وفى الصباح توجه العميد قاسم وسائق السيارة وأنا الى مكان لقاء الغادر ، كان كل ما معنا من سلاح عبارة عن عصا يحملها دائما العميد قاسم ، ووجدنا هناك مئات من رجال القبائل المتمردين ، كان كل منهم يحمل بندقية ومستعدا لأى طارىء قد يحدث اثناء المفاوضات .. وبدأت الاسئلة :

— هل حقيقة انكم ستأخذون اطفالنا الى مصر .. ولن يعودوا ؟.

وقال لهم العميد قاسم :

— من قال هذا ؟.

قال احد رجال القبائل :

— سيدنا .. (يقصد الامام البدر)

هل صحيح انكم جئتم لتسلبون منا النساء ؟..

هل صحيح انكم ستحرمون علينا الصلاة ؟..

هل صحيح انكم ستقتلون كل من يعلن الولاء ؟.

هل صحيح أن الامام سيدخل غدا صنعاء ؟..

هل صحيح أن القوات الملكية قد دخلت صعدا فعلا ؟.

هل صحيح انكم ستطردوننا من ديارنا وتأخذون الارض ؟.

ووسط هذا التفكير كان العميد قاسم يرفع غشاوة الجهل ، والاشاعات عن عيون هؤلاء الرجال ، الذين كانوا يعتقدون أن لا حياة فى هذا العالم ، وانهم ، هم الباقون من كل أنحاء الدنيا ..

ويقى حديث الغادر مع القائد .. قال الغادر للعميد قاسم :

— لقد تعبنا من الهرب فى كهوف الجبال .. ولقد تعبنا من حمل البندقية ، ونحن نريد أن نلقى السلاح .. كلنا .. كلنا نلقى السلاح ، على شرط .. أن نعيش فى سلام .. والا تثأر القوات الجمهورية منا ، لقد حاربنا دون علم منا بأهداف الثورة .. لقد ضحكوا علينا فى نجران وجيزان .

وبعد اكثر من لقاء بين العميد قاسم ، والشيخ ناجى الغادر ، أعلن المتمرد الولاء ، وهتف للجمهورية ..

وعاد العميد قاسم الى القيادة ، ومعه عشرات من مشايخ هذه القبائل التى كانت متمردة .

واثناء عودتنا من مقر لقاء الغادر ، قال لى « ان الغادر ورجاله محاصرون فى منطقة تستطيع الطائرات العربية أن تدمرها ، وتستطيع القوات العربية أن تنهى بقوة السلاح هذا التمرد ، ولكن قواتنا رحيمة ، انها تريد من هؤلاء الرجال فهم أهداف جمهوريتهم بلا حرب ولا قتال ، ولا ابادة .. من اجل هذا حضرت الى هنا للتفاوض معهم » ..

— الم تخش هذا اللقاء ؟..

وقال العميد قاسم :

— وانت .. الم تخشه ؟

قلت :

— بعض الشىء ..

قال :

— نحن فى حرب .. وحياة اى مقاتل معرضة للخطر فى اى وقت .. تماما كوقت لقاء الغادر .. ونحن لا نخشى الحرب ..

على الباخرة العائدة

وسألت القائد ، بعد عودته :

— وهذه الحرب .. ماذا استفاد منها الجندى ؟.

وقال القائد :

— كانت الحرب فى اليمن ، عملية لشد جميع أوتار القوات المسلحة من مدافعية لطيران لبحرية ، ومدى امكانية القتال فى ظروف مخالفة تماما ، لنفس الامكنة التى قاموا بالتدريب عليها .. ولقد نجح الجندى العربى فى قتال على أرض جبلية ، وعلى مسافة بعيدة عن وطنه فى أرض يجهل كل شىء فيها ، ولقد اثبتت هذه التجربة مدى امكانية تعاون كل الاسلحة المختلفة ، وسرعة الاتصال وتموين القوات على مسافات بعيدة ، فلقد تعاونت قوات الطيران والبحرية والجيش لاحراز النصر فى معركة اليمن .

وسألت القائد :

— هل كان للجيش دور انسانى آخر فى اليمن ؟.

قال القائد :

— لقد انشأت القوات المسلحة عشرات المستشفيات فى جميع قرى ومدن اليمن ، وكانت البعثات الطبية العسكرية هى التى تقوم بتشخيص وعلاج المرضى من سكان اليمن ، وقامت القوات باصلاح الطرق وهى مشكلة رئيسية تواجه اليمن ، ولم يبق على هذه الطرق الا رصفها ، وكنا قبل أن ندخل اليمن لا يوجد اى نوع من أنواع الطرق ، ثم المدارس . والذين يقومون بالتدريس هم الضباط وعساكر المؤهلات الموجودن ضمن القوات الموجودة فى اليمن . ولاهل اليمن ، حفرنا الآبار ، عشرات الآبار .. وقام سلاح المهندسين باقامة عشرات من الجسور (الكبارى) لتربط وديان اليمن بعضها البعض ..

واخيرا .. من شعب الجمهورية العربية المتحدة .. بل من الشعب العربى ، من محيطه الى خليجه ، نحيى هؤلاء الابطال الذين عادوا الى أرض الوطن الام .. فتحية للذين عادوا .. والذين هم فى طريق العودة .. والذين ذهبوا الى هناك وقاتلوا بشرف وشجاعة وأمانة ولم يعودوا .. واستشهدوا على قمم جبال اليمن ، ليصونوا لشعب عربى ثورته ، ويعيدوا اليه كرامته ..

وجيه ابو ذكرى



قائد العائدين ، والشيخ الغادر ، وجيه ابو ذكرى ، اثناء مفاوضات اعلان ولاء القبائل التى كانت متمردة فى منطقة رأس العرقوب ، وكان العميد قاسم يرفع غشاوة الجهل التى تراكمت على عيونهم ..

هذه هى
الجزائر الجديدة

الحكم للاشتراكيين

■ الأحزاب القديمة تفشل فى قيادة الثورة
■ تنظيم صارم جديد فى جبهة التحرير
■ من هو الرجل الخطير الصامت فى المكتب السياسى؟

بقلم رجاء النقاش

بقيادة جبهة التحرير قامت ثورة الجزائر سنة ١٩٥٤، وبقيادة جبهة التحرير استمرت الثورة سبع سنوات ونصف سنة ، وبقيادة هذه الجبهة استطاع الجزائريون ان يحصلوا على الاستقلال ويقيموا الجمهورية الجزائرية. وهكذا استطاعت جبهة التحرير أن تنجح فى معركة الاستقلال ، وهى المعركة التى فشلت فيها الاحزاب الجزائرية التى كانت موجودة قبل اندلاع الثورة ، مثل حزب البيان الذى كان يراسه فرحات عباس، وحزب الشعب الذى كان يراسه مصالى الحاج ، والحزب الشيوعى الذى كان مرتبطا كل الارتباط بالحزب الشيوعى الفرنسى .

ولا شك أن تقديرنا لدور جبهة التحرير يزداد عندما نعرف لمحات من تاريخ الاحزاب الاخرى

عودة الى الوراء

فقد كان حزب البيان ـ مثلا حزبا غامضا كل الغموض فى افكاره وفى وسائل تحقيق هذه الافكار فهو حزب يحارب فرنسا ولكنه لا يدعو الى الانفصال عنها ، وهو يدعو الى تعليم اللغة العربية ، ولكنه يدعو فى نفس الوقت الى تعليم اللغة الفرنسية وجعلها مع اللغة العربية لغتين رسميتين للجزائر .

ففى احد البيانات التى اصدرها فرحات عباس زعيم الحزب سنة ١٩٤٥ نجده يقول :

اذا قدر لفكرة واحدة ، أن تسيطر على حياتى العامة اكثر من غيرها ، فهى فكرة التبشير والعمل على تحقيق التعاون الفرنسى الجزائرى .

ثم يقول توضيحا لفكرته :

« اننا لا نريد اندماجا ، ولا نريد سيدا جديدا ولا نريد انفصالا وانما نريد شعبا فتيا يتول تثقيف نفسه اجتماعيا وديموقراطيا ، محققا لها التطور الصناعى والعلمى ، وحاملا رسالة بعثها خلقيا وفكريا ، مرتبطا بشعب عظيم متحرر الفكر نريد ديموقراطية فتية فى نشأتها توجهها الديموقراطية الفرنسية العظيمة .. هذه هى الصورة بل التعبير الواضح لحركتنا الرامية لبعث الجزائر)

هذه هى افكار فرحات عباس وحزبه ، انه لا يريد اندماجا فى فرنسا ، وهو فى نفس الوقت لا يريد انفصالا عنها ، وهو يريد للجزائر الجديدة أن ترتبط (بشعب عظيم متحرر الفكر) هو الشعب الفرنسى ، ويريد ان يمضى دائما وراء (الديموقراطية الفرنسية العظيمة)

وصحيح ان هذا البيان صدر قبل قيام ثورة الجزائر بتسع سنوات ، ولكن فرحات عباس لم يتغير لا هو ولا حزبه كثيرا خلال هذه السنوات ، وهذا معناه ان فرحات عباس وحزبه كانا على أمل كبير فى التعاون مع فرنسا ، وكانا يفكران على ابعد تقدير فى نوع من الاستقلال الذاتى للجزائر ضمن النفوذ الفرنسى . كما أن حزب البيان بزعامة فرحات عباس لم يكن يضع فى برنامجه اى تخطيط لثورة عسكرية ضد فرنسا ، ولم يكن يضع فى برنامجه اى تخطيط لثورة اجتماعية مثل تحطيم الاقطاع وتحقيق الاصلاح الزراعى ، او السير بالجزائر فى طريق الاشتراكية .. لم تكن هذه الاشياء على الاطلاق ضمن أهداف حزب البيان ، وقد تتبعت كثيرا من الكتب التى تحدثت عن احزاب الجزائر لعلى اجد فيها نصا يدل على ان حزب البيان كان يفكر فى اى درجة من درجات (الثورة الاجتماعية) أو فى ثورة تحريرية عن طريق الكفاح المسلح ، فلم أجد شيئا من هذا على الاطلاق .. وكما اننى عجزت عن ان اجد شيئا من هذا كله فى الكتب ، فاننى لم اجده ايضا عندما سألت كثيرا من الاصدقاء الجزائريين عند اثناء زيارتى للجزائر فى عيد الاستقلال الاخير .

هذا هو التفكير النظرى لحزب البيان ، اما السلوك العملى ، فيكفى أن نعرف أن فرحات عباس كان يرشح نفسه فى الانتخابات (الزائفة) التى كانت فرنسا تجريها فى الجزائر ، وان فرحات عباس كان عضوا فى البرلمان الفرنسى نائبا عن الجزائر ، فالمسألة لم تكن مسألة نظرية فحسب ، ولكنها مرتبطة بالسلوك ايضا .. لقد كان فرحات عباس يتصور ـ بناء على تحليله السياسى ـ ان بالامكان تحقيق مطالب الجزائر على يد فرنسا نفسها ، ولعل ذلك كان راجعا الى تصوره المحدود لمطالب الجزائر ، وعدم قدرته على ادراك الحقيقة الكبرى وهى ان الجزائر كانت بحاجة الى الاستقلال التام من فرنسا ، وبحاجة الى تحقيق شخصيتها فى النطاق العربى لا فى النطاق الفرنسى وان الجزائر لم تكن مقاطعة مظلومة من مقاطعات فرنسا ، ولكنها كانت بلدا خاضعا للاستعمار الفرنسى ، وكان لابد له من التخلص من هذا الاستعمار تخلصا نهائيا .

ورغم المطالب المعتدلة التى كان يطالب بها فرحات عباس ، ورغم ايمانه العميق بضرورة التعاون الى ابعد مدى بين الجزائر وفرنسا ، وبضرورة تحقيق الشخصية الجزائرية ضمن الاطار الفرنسى ، ورغم سلوكه المعتدل ازاء فرنسا ، وعدم لجوئه الى اى نوع من العنف ضدها .. ورغم هذا كله فانه لم يسلم من الاعتقال على يد الفرنسيين ، فقد اعتقل مرات عديدة ، وذاق مرارة السجون كثيرا ، مما يدل دلالة قاطعة على ان فرنسا كانت تعتبر الجزائر ملحقا من ملحقاتها ومقاطعة قليلة الشأن من مقاطعاتها ، حتى انها كانت ترى فى المطالب المعتدلة نوعا من التطرف والعنف ، وكانت هذه المطالب المعتدلة فى نظر فرنسا تدل على موقف سياسى يستحق العقاب والتعذيب .

وهكذا فشل حزب البيان فى فهم المشكلة الجزائرية ، وفى فهم موقف فرنسا ، لقد كان هذا الحزب بعيدا عن الصواب فى تحليله السياسى ، وفى اسلوبه العملى ، وفى معرفته بجوهر المشكلة الجزائرية .. ولذلك كان حزب البيان ـ اجمالا ـ محاولة فاشلة من محاولات علاج القضية الجزائرية

اما حزب الشعب الذى كان يرأسه ويقوده **مصالى الحاج** فقد كان اكثر ثورية من حزب البيان وكان متغلغلا فى صفوف العمال والطبقات الشعبية وكان ينادى بالاستقلال التام . ويدرك اكثر من حزب البيان معنى الشخصية الجزائرية ، التى تنتسب فى تكوينها الى الشخصية العربية .. ويجب ان تتحرك فى هذا الاطار العربى ، لا فى الاطار الفرنسى

كما تميز حزب الشعب ايضا بوضوح بعض المطالب الاجتماعية فى برنامجه ، فقد كان يطالب مثلا باعادة الاراضى المصادرة من الجزائريين الى اصحابها ، وان لم يضع الحزب ضمن اهدافه اى برنامج اجتماعى تفصيلى واضح مدروس .

واشترك الحزب ايضا فى بعض الانتخابات التى اجرتها فرنسا ، واشترك نواب الحزب فى بعض البرلمانات الفرنسية .. مما كان يدل على عدم التفكير ـ بين قادة الحزب ـ فى القيام بثورة مسلحة تقضى على النظام الاستعمارى .

وكان هذا الموقف فى الحقيقة هو انعكاس لشخصية زعيم الحزب مصالى الحاج ، فقد كان **هذا الرجل عبقريا من عباقرة التنظيم** السياسى وكان خطيبا و (مهيجا) سياسيا من الطراز الاول ، يستطيع ان يلهب الجماهير ويحركها ويقود المظاهرات . ولكن مصالى الحاج فى نفس الوقت كان شديد الاقتناع بزعامته ، والايمان بشخصيته الفردية وافكاره الخاصة ، لقد كان يعتبر نفسه هو الحزب ، وكان يعتبر كلمته هى الدستور الذى لا يجوز لاى عضو فى الحزب ان يخرج عليه ، وجاء بعض انصاره قبل الثورة بخمسة أشهر يطلبون من تنظيمات الحزب اعطاء مصالى الحاج السلطة المطلقة فى الحزب ، ومن يومها بدأ الانقسام ـ الذى كان قائما فى الحزب على نطاق ضيق ـ يشتد ويقوى ، مما فتت الحزب ، وجعله غير قادر على الاستمرار فى قيادة الجزائر ، او على تحقيق نتيجة ايجابية مثمرة فى النضال الجزائرى .

وبينما كان زعيم الحزب مصالى الحاج مشغولا بالعمل على تدعيم سلطته ، والحصول على مركز سياسى فريد فى الحزب يتيح له ان يكون (الشخص المقدس) فى سلوكه وفكره .. (بينما هو مشغول بذلك) انبثقت الثورة الجزائرية ، يقودها تسعة من شباب حزب الشعب الذين وجدوا فى سلوك زعيم الحزب ، وفى الانقسامات داخل الحزب ما يبرر لهم العمل المستقل البعيد عن هذه المشاكل ، وحاول بعض قادة الثورة أن يقنعوا مصالى الحاج بالانضمام الى الثورة ، ونسيان افكاره الشخصية التى لا قيمة لها امام قضية الجزائر الكبرى ، الا أن مصالى الحاج رفض رفضا تاما الاشتراك فى الثورة ، واعتبر الثورة مغامرة لا قيمة لها ، ونظر اليها نظرة الفرنسيين انفسهم ، حيث كانوا يتصورون ان هذه الثورة ليست الا مجرد زوبعة صغيرة لا تلبث أن تزول خلال ايام قليلة .

وهكذا انفصل مصالى الحاج عن الثورة ، وظل يفكر فى نفسه ، والثورة تشتعل وتنمو يوما بعد يوم ، وبينما تصلب مصالى الحاج فى موقفه استطاع فرحات عباس ان يغير موقفه وينضم الى الثورة سنة ١٩٥٦ . بقى من الاحزاب المهمة التى يجب أن نشير اليها هنا :

الحزب الشيوعى الجزائرى .

لقد تقلب هذا الحزب اكثر من اى حزب آخر فى موقفه من القضية الجزائرية ، وتردد بين انكارها التام وبين تأييدها بصورة هادئة .

فبعد الحرب العالمية الثانية اصدر زعماء الحزب بيانا قالوا فيه :

(ان الذين يطالبون باستقلال الجزائر هم عن وعى او غير وعى عملاء لدولة استعمارية اخرى .. ويعمل الحزب الشيوعى الجزائرى ويناضل لتقوية اواصر الوحدة بين الشعب الجزائرى والشعب الفرنسى)

الى هذا الحد وصل الشيوعيون الجزائريون ، وكان هذا الفهم الخاطىء للقضية راجعا الى ارتباط الحزب الشيوعى الجزائرى بالحزب الشيوعى الفرنسى اكثر من ارتباطه بالجزائر نفسها ، ويبدو أن الأمل فى السيطرة الكاملة على الجمهورية الفرنسية كان املا كبيرا عند الشيوعيين الفرنسيين ، وعندما يحكم الشيوعيون فرنسا ، فلن يكون هناك فى هذه الحالة مشكلة تواجه الجزائر من وجهة نظر الشيوعيين .

وهو تفكير خاطىء من الناحية النظرية لان هناك فروقا قومية جوهرية بين فرنسا والجزائر ، وهذه الفروق بالتأكيد كانت تفرض النظر الى قضية الجزائر على اساس اكثر من مجرد وحدة الطبقة العاملة ، او وحدة الحزب الشيوعى .

وكان هذا التفكير خاطئا ايضا من الناحية العملية ، فقد انتهى الامر بانعزال الحزب الشيوعى عن الشعب الجزائرى ، حتى اضطر الحزب نفسه الى أن يغير موقفه تغييرا هادئا بطيئا ، لم يكن متناسبا مع اكتمال الظروف لقيام ثورة شاملة مسلحة ضد الاستعمار الفرنسى ، ولم يكن متناسبا مع حرارة الاندفاع عند الجزائريين فى طريق تحقيق الاستقلال بالعنف .

وما زال هناك بين المؤرخين للحركة الثورية فى الجزائر من يدافع عن موقف الحزب الشيوعى الجزائرى ، واكبر حجة فى يد هؤلاء المدافعين ، هى أن الحزب الشيوعى قد نادى بالارتباط بين فرنسا والجزائر فى وقت كانت فرنسا تخوض فيه معركة ضد الفاشية ، اى ضد هتلر فى المانيا وموسولينى فى ايطاليا ، وان الفاشية كانت خطرا رهيبا يهدد فرنسا ويهدد الجزائر معا ، وان العدو الاكبر والاخطر كان فى هذه الفترة هو الفاشية .

والواقع ان هذه حجة ليست مقنعة بحال من الاحوال .

فمحاربة الفاشية لم تكن تجيز ابدا تصغير حجم مطلب اساسى مثل (استقلال الجزائر) الى حد التلاشى ، فقد كان من الممكن بالتأكيد اعلان شعار محاربة الفاشية دون الغاء شعار : استقلال الجزائر .

لقد كان الحزب الشيوعى الجزائرى فى الحقيقة مخطئا فى تحليله أشد الخطأ .

القيادة لمن ؟

هذه هى اهم الاحزاب الرئيسية التى كانت تعمل فى الجزائر قبل الثورة ، وهذا هو موقفها من القضية الجزائرية ، مما يوضح لنا توضيحا كاملا انه لم يكن هناك حزب واحد يملك الفهم الصحيح للمشكلة ، ولم يكن هناك حزب واحد يملك القدرة على فتح المعركة الحاسمة بين الوجود الجزائرى والاستعمار الفرنسى ، ولم يكن هناك حزب واحد قادر على قيادة هذه المعركة اذا بدأت بالفعل .

لقد كانت كلها تشكو من الرؤية الغامضة للمشكلة ، او من سوء التنظيم ، أو من فردية القيادة وانتهازيتها .. فكيف كان بالامكان ان يأتى الحل عن طريق هذه الاحزاب !

من هنا نشأت جبهة التحرير ، وكانت بلورتها الاساسية مجموعة من الشبان انفصلوا عن حزب الشعب .. حزب مصالى الحاج ، واقاموا تنظيما سريا دقيقا ، وقد أخذ هذا التنظيم يتسع ويكبر ويحصل على التدعيم المادى والعسكرى يوما بعد يوم ، بفضل نشاط قادة الجبهة الشبان ، ولم يمض وقت طويل بعد قيام الثورة سنة ١٩٥٤ ، حتى كان هناك جيش قوى ، مسلح ومنظم ، وحتى كان هناك معركة كبرى بين فرنسا والجزائر ، وحتى كانت جبهة التحرير مليئة بالحيوية بحيث تستطيع ان تعوض عن قادتها الذين يموتون او يسجنون وان تقدم بدلا منهم عناصر جديدة ، مما يؤكد استمرار الثورة ويضمن لها البقاء حتى تنجح وتنتصر ، فلم تكن الجبهة فى تنظيمها الرئيسى وخاصة فى داخل الجزائر قائمة على السلطة الفردية ، بحيث اذا انهار زعماؤها انهارت هى نفسها وانتهى دورها ، .. كلا .. لقد كانت قائمة على اساس آخر اعمق واشمل واكثر حيوية .

عباس فرحات



مصالي الحاج



بن علا الحاج





بن بيللا

وهكذا تخلصت الجبهة من الانقسام الحزبى الذى كان يملأ الجزائر بالآراء المتضاربة المترددة ، وكان يملأها بالمظاهر التى لا تقدم ولا تؤخر فى حل المشكلة الرئيسية الحاسمة مثل الخطب الرنانة والبيانات المستمرة ، والمظاهرات التى تجتمع ثم تنفض بدون تأثير ، أو بتأثير قليل محدود .

وقامت الجبهة مقام الحزب الواحد .. الحزب القائد الذى يوجه المعركة ويعرف هدفها الصحيح ومداها البعيد .

وفى حرب التحرير كان الهدف الرئيسى هو الاستقلال والوسيلة الرئيسية هى الحرب العسكرية تساندها بعض الوسائل الدبلوماسية . ولم يكن هناك خلاف واسع حول هذه الامور كلها ولذلك جمعت جبهة التحرير بين عناصر مختلفة اشد الاختلاف ، ومتناقضة فى بعض الاحيان ، اشد التناقض .

وكان اجتماع كل هذه العناصر فى جبهة التحرير يعود الى الاتفاق على الدور التحريرى للجبهة .. وكان اجتماع كل هذه العناصر هو نفسه سبب ضعف الجبهة كلما اقتربت من تحقيق هدفها الاعظم وهو الاستقلال .

فاذا كان الجميع متفقين على ضرورة الاستقلال وضرورة المعركة العسكرية ، فانهم لم يكونوا متفقين على صورة المجتمع بعد الاستقلال ، فهل يكون هذا المجتمع رأسماليا يتبنى اسلوب الاقتصاد الحر ، ام يكون اشتراكيا قائما على اساس الاقتصاد الذى يتم توجيهه لمصلحة الشعب ؟

هل يقوم فى الجزائر بعد الاستقلال حزب واحد يقودها الى الأهداف الجديدة ، ام يكون هناك حرية فى تكوين الاحزاب على اساس النظام الديموقراطى البرلمانى الغربى المعروف ؟.. هل يكون انشاء الدولة الجديدة قائما على اساس الارتباط الحاسم بالمصير العربى ام يكون قائما على اساس الارتباط العام الشكلى الذى يقف عند حدود التعاون والمجاملة والصداقة ؟..

كانت جبهة التحرير تجمع فى صفوفها اجابات مختلفة بل متناقضة على هذه الاسئلة ، ففى صفوفها كان هناك اشتراكيون وديموقراطيون غربيون وفى صفوفها كان هناك ذوو اتجاه عربى منفتح على مشاكل الوطن العربى كله وكان هناك اقليميون لا يؤمنون بضرورة الخروج من مشاكل الجزائر او الارتباط بغير مشاكل الجزائر ، وكان هناك من يؤمن بضرورة قيام حزب واحد طليعى يقود الدولة الجديدة بعد الاستقلال ، وكان هناك من يطالب باقامة احزاب متعددة وفتح المجال لاى تنظيم سياسى من اى لون .

وتم الاستقلال وتحررت الجزائر .

وبدأت المتناقضات تتفجر فى صفوف جبهة التحرير .. لقد انتهت المعركة العسكرية التى لم يكن يدور حولها خلاف كبير ، وبدأت معركة الاستقلال التى تختلف حولها الآراء اختلافا واسعا ضخما .

ومن حسن الحظ أن التيار الاشتراكى التقدمى العربى فى جبهة التحرير كان تيارا قويا وذكيا وقادرا على الحركة والعمل ، ومن حسن حظ هذا التيار انه وجد فى شخص بن بيللا الزعيم الذكى المرن القادر على الحركة السريعة ، القادر على جمع العناصر الاشتراكية المؤمنة بعروبة الجزائر حوله دون نظر الى اى عائق او اعتبار معطل .

ان كل هذه الظروف قد ساعدت على ان يقفز التيار الاشتراكى العربى الى مركز القيادة فى الجزائر الجديدة .. ما كان احوج الجزائر فى هذه المرحلة التاريخية الى قيادة هذا التيار الواضح المحدد الذى لا يعرف التردد ، والذى يريد أن يمضى بالتجربة الاشتراكية فى الجزائر بسرعة تفوق سرعة الثورة العسكرية نفسها .

وفى مؤتمر طرابلس الذى عقد بليبيا بعد وقف اطلاق النار بشهرين تقريبا استطاع هذا التيار ان يكسب تأييدا من معظم اعضاء المجلس الوطنى فى هذا المؤتمر . وقامت هذه المجموعة من الشباب الاشتراكى بقيادة بن بيللا بوضع برنامج طرابلس الذى اصبح الان ميثاقا للثورة الجزائرية : تسير على هداه : وتستوحى مواقفها المختلفة منه . ومن المهم هنا ان نشير الى الجزء الخاص بجبهة التحرير فى برنامج طرابلس .

حكم الاشتراكيين

لقد قدم البرنامج نقدا عميقا مدروسا لجبهة التحرير وللعيوب التى تعانى منها . وكان هذا النقد الصريح هو التمهيد المنطقى الطبيعى لتخليص جبهة التحرير من عيوبها واعدادها لكى تكون حزبا عقائديا يقود الجزائر الجديدة ، على اعتبار انها اصبحت تنظيما ثوريا ضعيفا خاصة بالنسبة للاهداف الجديدة فى الجزائر ، اما نقد البرامج لجبهة التحرير فقد تركز فى هذه النقط الاساسية :

اولا : (لم تهتم جبهة التحرير الوطنى بان تتجاوز بطريقة ايجابية الهدف الوحيد المجلوب للبرنامج التقليدى للحركة الوطنية وهو الاستقلال)

ولقد كانت هذه النقطة اعلانا صريحا واضحا بان الذين يريدون العودة الى برامج الاحزاب القديمة لن يجدوا لهم مكانا فى الجزائر الجديدة . فجبهة التحرير فى بيانها الاول كانت تنادى بالاستقلال وتنادى ببعض الاهداف الاخرى بطريقة عامة غامضة .. اما الان لقد اصبح من الضرورى ان تتضح الاهداف الجديدة اتضاحا كاملا ، ولن يكون ذلك بالاقتصار على المناداة بالاستقلال بل كما يقول برنامج طرابلس لابد من بذل (جهد عظيم للوضوح الايديولوجى (الفكرى) ولايجاد خطة طويلة الذى تكون فى مستوى الاحداث المتلاحقة فى المجتمع الجزائرى)

ثانيا : سجل برنامج طرابلس ان ابناء الشعب يعرفون من واقع الجزائر ومشاكلها اكثر مما تعرفه جبهة التحرير وذلك لاحتكاك ابناء الشعب العاديين بالواقع وانصراف جبهة التحرير الى ممارسة السلطة بدون منهج فكرى محدد .

ولا شك ان هذه النقطة كانت طعنة شبه مباشرة للحكومة الجزائرية المؤقتة برئاسة بن خده فقد حاول معظم الوزراء فى هذه الحكومة ان يكتسبوا لانفسهم صفة المسئولية والحكم ، بينما كان معظمهم بعيدا عن التجربة الثورية القائمة فى داخل الجزائر نفسها .

ثالثا : قال برنامج طرابلس (ان جبهة التحرير رغم معارضتها العنيفة للنظام الاقطاعى لم تقم باى مجهود لتنجو هى نفسها من آثار التفكير الاقطاعى) ذلك لان الاقطاع ليس مجرد ظاهرة اقتصادية فقط ، بل انه ظاهرة لها تأثيرها فى الاخلاق والفكر والسلوك .. فالعمل السياسى اذا كان قائما على (الشلل) و (التعصب) لفرد من الافراد) و (التعالى على الجماهير) .. كل هذه الصفات تعتبر من الصفات الاقطاعية . فعندما يحاول كل زعيم ان يجمع حوله مجموعة من الانصار او الاقرباء او ابناء المنطقة الواحدة ثم يتعصب لهم ويتعصبون له على هذا الاساس فقط ، بحيث يبدو هذا الزعيم كأنه الاب الروحى لهم ، او كأنه شيخ القبيلة ، او كأنه صاحب الاملاك الزراعية الكبيرة .. كل هذه صفات اقطاعية نابعة من تفكير اقطاعى .

ولقد كانت ظاهرة (الشلل) واضحة فى بعض تنظيمات جبهة التحرير ، وكان التعصب للفرد او التعصب للولاية ظاهرة اخرى واضحة .. ولذلك هاجم برنامج طرابلس هذه المظاهر الاقطاعية هجوما عنيفا فى سبيل وحدة الوطن الجزائرى ، وفى سبيل تحقيق الولاء للافكار والمبادىء لا للاشخاص والمناطق .

رابعا : هاجم برنامج طرابلس ايضا نفسية البورجوازية الصغيرة فى جبهة التحرير . (ان عادات التساهل الموروثة من الاحزاب القديمة التى يتكون انصارها من سكان المدن ، والهروب من الحقيقة لفقدان كل تكوين ثورى ، والتشبث بالروح الفردية فى المناصب والاهتمام بالمنافع والترضية التافهة والكبرياء الفردية والاحكام المغلوطة التى توجد عند البعض ازاء الفلاحين المناضلين المتواضعين .. ان كل هذا يشكل طابعا بارزا من النفسية البورجوازية الصغيرة)

وهذه الاخطار التى يتحدث عنها برنامج طرابلس هى التى تمهد عادة لقيام البيروقراطية اى تحكم الموظفين فى الشعب واستعلائهم على ابناء الشعب وهذا خطر من اكبر الاخطار التى تواجه الثورات بعد انتصارها وتحاول عرقلتها والوقوف فى طريقها

خامسا : واخيرا يوجه برنامج طرابلس ضرباته العنيفة ضد انفصال القيادة السياسية عن الجماهير الشعبية « ان قيام المرجع الاعلى لجبهة التحرير الوطنى الجزائرية فى الخارج منذ السنة الثالثة للكفاح - بالرغم من ان الظروف كانت تقتضى ذلك - قد تسبب فى ايجاد قطيعة بين القيادة والواقع الوطنى . وقد كان من الجائز ان تكون هذه القطيعة قاضية على الحركة التحريرية كلها »

وهكذا الح برنامج طرابلس على اعادة الارتباط الحاسم بين القيادة السياسية للدولة وبين الواقع الوطنى .

هذه هى النقط الاساسية التى وجه فيها برنامج طرابلس نقده العنيف القاسى الى جبهة التحرير

ومنذ ان ظهر هذا النقد وجبهة التحرير تخوض معركة بعد معركة . وتعمل على تصفية نفسها تصفية كاملة من كل العناصر المعرقلة لتطورها ومن كل جوانب الضعف فيها .

لقد بدأت الجبهة برفض جميع العناصر القيادية التى ارادت ان تفرض على الجبهة مفهوما خاطئا فى العمل والسلوك السياسى . فاستبعدت الجبهة عناصر الحكومة المؤقتة التى ارادت ان تجعل وهم الوزراء ومن يساوونهم من الموظفين مقياسا وحيدا نهائيا فى الحكم على المشتركين فى الثورة .. لقد ارادت الحكومة ان تكون الوريث الأوحد والمتصرف الأوحد فى النصر الذى حققته الثورة حتى لقد وجدت الشجاعة فى ان تصدر قرارا بعزل قادة جيش الثورة .

وبعد ان انهارت الحكومة المؤقتة بقى المكتب السياسى ، ولكن بعض اعضاء المكتب اراد ان يفرض الاجهزة الحزبية القديمة على جبهة التحرير .. البعض اراد ان يفرض اجهزة حزب البيان الذى كان يقوده فرحات عباس ، والبعض اراد ان يفرض اجهزة حزب الشعب الذى كان يقوده مصالى الحاج . ولكن المكتب السياسى تخلص بسرعة وبلا تردد من هذه العناصر مهما كان تاريخها فى ثورة التحرير

وتخلص المكتب ايضا من الذين يترددون فى اتجاههم الاشتراكى .

وتخلص من سيطرة الذين يترددون فى اتجاههم العربى ..

واصبح المسئول عن المكتب السياسى الآن هو **بن علا الحاج . والاتجاه الاساسى فى المكتب السياسى** هو تكوين اعضاء جبهة التحرير من اصفى العناصر واصلبها ، بحيث يقل عدد الاعضاء بدرجة الثلثين تقريبا . فالعدد الحالى لاعضاء الجبهة هو ثلاثمائة الف تقريبا ، والمطلوب الا يزيد هذا العدد عن مائة الف .. حتى لا « تتفرطح » الجبهة ، وحتى لا تعجز عن القيام بدورها القيادى الصعب والخطير معا .

اما بن علا الحاج ، فهو مناضل معروف ، ولد ونشأ فى وهران ، وهى نفس المنطقة التى ولد فيها بن بللا ونشأ ... وبن علا الحاج لم يخرج من الجزائر ، لقد ظل فيها طيلة الثورة ، ولذلك فهو من اكثر الزعماء معرفة بالجزائر ومشاكلها ، وهو من المثقفين باللغة العربية الى جانب ثقافته الفرنسية ، وكان الفرنسيون يقولون عنه انه « الرجل الخطير الصامت فى صفوف الثوار » .. وقد تمكن الفرنسيون فى السنوات الاخيرة للثورة من اعتقاله وحكموا عليه بالاعدام ، وكادوا ينفذون فيه حكم الاعدام فعلا ، لولا توقيع اتفاقية وقف اطلاق النار والافراج عن المعتقلين .

وبن علا الحاج صلب وواضح فى اشتراكيته واتجاهه العربى ... وهو احد المنظمين العباقرة فى تاريخ الثورة الجزائرية

والمهمة الكبرى التى يأخذها بن علا الحاج على عاتقه الآن هى اعادة تنظيم جبهة التحرير بحيث تصبح حزبا ثوريا عقائديا قادرا على قيادة الجزائر فى طريقها الاشتراكى العربى الصحيح . وبحيث يمكن تخليص الجبهة من كل العيوب التى سجلها برنامج طرابلس .

ولا شك ان تاريخ بن علا الحاج وسمعته بين الثوار كفيلان بان يساعداه على النجاح فى مهمته الجديدة العظيمة ... وفى تحويل الجبهة من تنظيم ضعيف مهلهل فضفاض ، الى تنظيم قوى متماسك صالح لاداء دور فى الجزائر الاشتراكية

ولقد اكد الدستور الجديد للجزائر أن الجزائر سوف تأخذ بنظام الحزب الواحد . وهذا الحزب هو جبهة التحرير ... وحدد الدستور فى مقدمته ان اهداف الجبهة هى « تعبئة الجماهير الشعبية ، وضمها ضمن اطاراتها ، وتثقيفها من اجل تحقيق الاشتراكية . وعلى الجبهة « ان تدرك وتعكس مطامح الجماهير بالاحتكاك الدائم معها ، وهى تحدد سياسة الامة كما تراقب تنفيذها ، ويتم تكوين الجبهة وتوجيهها من طرف اكثر العناصر الثورية وعيا ونشاطا »

هذه هى جبهة التحرير كما حددها الدستور الجزائرى الجديد ... انها حزب واحد ، اشتراكى عربى ، صلب التكوين والتنظيم ، قائم على دقة اختيار عناصره نظرا لخطورة دورهم فى تكوين الجزائر الجديدة .

ان الجبهة فى تكوينها الجديد هى خلاصة للجبهة القديمة ولخبراتها الواسعة ولتجاربها واخطائها .. او هى فى الواقع خلاصة للكفاح السياسى الطويل فى الجزائر قبل الثورة وبعدها ، مع الحرص الكامل على الا تتكرر الاخطاء القديمة التى وقعت خلال معركة الاستقلال الطويلة ... فالجزائر الآن تخوض معركة ليست اقل اهمية من معركة الاستقلال هى معركة « الاشتراكية » ... ولذلك فان عليها الا تتردد وان تعتمد على جهاز ثورى عقائدى قادر على ان يقودها فى المعركة الجديدة . هذا الجهاز هو جبهة التحرير الجديدة ... بدون رجعة الى الحزبية القديمة ، وبدون تردد فى الاتجاه الاشتراكى .

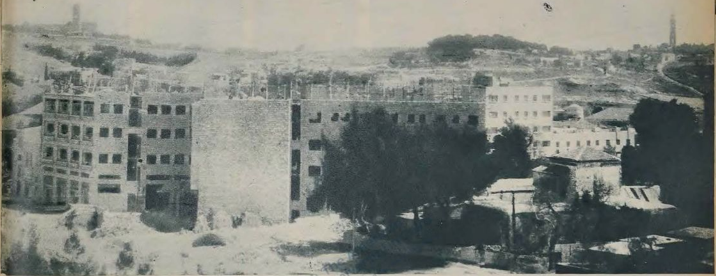
ان الحكم والسلطة فى الجزائر الجديدة يجب ان يكونا للاشتراكيين وحدهم .

رجاء النقاش

رسالة خاصة من الأردن

سر جديد وراء الاعتداءات الإسرائيلية

■ إسرائيل بدأت فعلاً في تحويل مجرى نهر الأردن !



استطاعت اخر ساعة ان تخترق الحصار المفروض على الحدود وقامت بتصوير الاستحكامات الاسرائيلية على الحدود .. ويرى قطار اسرائيلي يمرق في طريقه الى حيفا

لا تزال الحالة متوترة على حدود اليمن وسوريا .. ان اسرائيل حولت المستعمرات الامامية الى ترسانات حربية .. لقد جهزتها تجهيزا حربيا كاملا .. احاطتها بالاسلاك الشائكة والالغام .. وحددت المواقع للاسلحة المختلفة ..

لقد رأيت بعيني مدى الاستعداد الكبير الذى تقوم به اسرائيل الان على حدودنا .. ان مستعمراتها على حدود الاردن مثلا تختلف عن مستعمراتها التى اقامتها على حدود سوريا .. فلكل مستعمرة طريقة وخطة مرسومة حتى ان المبانى تختلف من مستعمرة الى اخرى. وسكان هذه المستعمرات الامامية تدربهم اسرائيل على الدفاع ولا ينصرف هؤلاء السكان الى عملهم الا بعد ان يكونوا قد اتقنوا تماما على كل الوان التدريب على القتال وحرب العصابات ..

ان « اخر ساعة » تدق ناقوس الخطر ..

ان هناك سرا وراء الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على حدود الاردن وسوريا .. هناك نوايا خطيرة تضمرها اسرائيل من وراء هذه الاعتداءات ...

لقد ذهبت الى المملكة الاردنية مرتين خلال شهر واحد .. واستطعت الدخول على الرغم من الحصار الذي فرضته حكومة الاردن على الصحفيين العرب ..

واستطيع ان اقول الان ان اسرائيل بدات فعلا في تحويل مجرى نهر الاردن .. لقد انخفض منسوبه انخفاضا كبيرا .. قال لى السياح والعرب القادمون من اسرائيل انه لن يمضى عام حتى تكون اسرائيل حولت مجراه نهائيا .. لذلك لم يكن غريبا أن تحدث الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة ولم يكن مفاجئا ان تتحرش القوات الاسرائيلية بالحرس الوطنى الاردنى على اسوار القدس .. لتخفى اعتداءها في منطقة اخرى .. وهى تحويل مجرى نهر الاردن !.

وليس هذا أول حادث يقع في هذه المنطقة .. انما حدث اعتداء اخر منذ اربعة شهور فقط وفي نفس المكان .. ان اسرائيل تعلم ان الملك حسين كان قد سحب جميع قوات جيشه من على حدود الضفة الغربية .. عندما قامت المظاهرات الاخيرة في الاردن .. ولم يترك هناك الا قوات من الحرس ونقط للمراقبة فقط .. لذلك لم يكن سابقا لاوانه ان تستعرض اسرائيل قواتها العسكرية في تلك المنطقة ولتخفى اثار جرم اخر بدات في تنفيذه وهو تحويل مجرى نهر الاردن ..

مشروع جونستون

ان اسرائيل الان تعمل جاهدة لتنفيذ مشروع « جونستون » .. وقطعت شوطا بعيدا في تنفيذ هذا المشروع .. وبدات فعلا في تحويل مجراه .. ويتضمن المشروع الاستعماري خمس مراحل ويتكلف ١٣٠ مليون دولار ويتضمن هذا المشروع انشاء خزان على بعد ٢٠ ك مترا من ملتقى نهر الحاصباني بنهر الاردن وبذلك سيكر جمع ١٣٠ مليون متر مكعب في العام .

وبهذا الخزان يمكن التحكم نسبيا في القسم العلوي من نهر الاردن .. وكذلك شق قناة رئيسية منه الى قرب مستعمرة « تل هى » بفلسطين المحتلة لتزويد جبال الجليل وانشاء سد على ملتقى مياه نهر دان بالقناة الرئيسية في الجليل لتحويل مياه نهر دان وتل القاضى الى تلك القناة.

ويحتوى المشروع ايضا على انشاء سد بالقرب من قرية عين الحمراء بفلسطين المحتلة لتحويل مياه نهر بانياس الى القناة الرئيسية في جبال الجليل وانشاء قناة اساسية طولها ١٢٠ ك.م لتحويل مياه نهر بانياس ونهر دان لري المنطقة الجنوبية حتى تصل الى قرب بحيرة الحولة ثم الى قرب مدينة طبرية وتتفرع منها عدة قنوات فرعية طول كل منها ١٢٠ ك لري جبال الجليل ومرج بن عامر ويتضمن المشروع تجفيف المستنقعات الواقعة شمال بحيرة الحولة واستغلالها في زراعة الحبوب وانشاء قنوات محلية في تلك المنطقة وتوسيع مخرج المياه من بحيرة الحولة وانشاء قناتين من سد بحيرة طبرية الاولى لري جميع اراضى الغور الغربى من بحيرة طبرية الى البحر الميت ويبلغ طولها ١٠٠ ك بالاضافة الى القنوات الفرعية .

وهذا المشروع الاستعماري رفضه العرب بشدة وقامت حوله معارك كثيرة وهو يتضمن تحقيق مطامع [illegible] التوسع في النقب ..

واستطيع ان اقول الان .. ان اسرائيل وصلت للمرحلة النهائية في هذا المشروع فقد اقامت محطات ومضخات ارضية على الحافة الشمالية الغربية لبحيرة طبرية وعلى مسافات عديدة داخل الارض المحتلة من فلسطين واخذت تمد خطوط الانابيب في الخفاء لسحب المياه عبر هذه الخطوط الى النقب لتروى اراضيه ! .

ان الذي يزور الاردن الان ويرى نهر الاردن .. ويكون قد شاهده قبل ذلك سيتاكد ان اسرائيل بدات فعلا في تنفيذ مشروعها الاستعماري ..

على الحدود

لقد استطعت ان اخترق الحصار الذي فرضته اسرائيل حول مستعمراتها بمعاونة بعض الاعراب .. رايت بعينيه امس على الناحية الاخرى من الحدود المواجهة لبيت جالا في منطقة البستان سلسلة جديدة من المستعمرات الاسرائيلية تظهر على وجه الارض وعرفت ان جيش اسرائيل يتخذها منطقة تجمع لحشوده العسكرية في معظم الاحيان ..

بدات اسرائيل بناء هذه السلسلة من المستعمرات منذ فترة قريبة على طول قطاعات الجبهة في الاردن .. وحصرت نقط الارتكاز في جبل المكبر والقدس ومنطقة البستان وبين صفا .. واقامت مراكزها الدفاعية في التلال المواجهة للمراكز الاردنية .. ووضعت مراكز للانذار في المنطقة المجردة من السلاح على طول الحدود ..

ان اسرائيل استطاعت ان تتوسع ١٠٠ في المائة في المناطق المجردة من السلاح في الجهة الاردنية .. بل اكثر من ذلك فقد استولت على جبل المكبر واصبحت تتحكم في الطرق الموصلة الى بيت لحم ..

ان أهالى الضفة الغربية من الاردن .. لن ينسوا ذلك اليوم الذي سلم فيه هذا الموقع للقوات الا سرائيلية [illegible]

[illegible] عبد [illegible] دحاح درويش نائب بيت لحم واتجهت عيناه الى التل المواجه الذى يرابط عليه الاسرائيليون وفوهة بندقيته مستعدة للانطلاق .. قال لى إنه ينتظر اليوم الذي يعود فيه الى ارض فلسطين .. الى داره .. اراضيه لينتقم من اليهود بعد أن جردوه من كل مايملك ..

قال ان والده الشيخ عبد الفتاح درويش اشترك في حرب العصابات واشترك مع القوات الخصوصية التى حاربت في هذه المنطقة

اهداف سياسية وعسكرية

والخطة الاسرائيلية لها ايضا من وراء اعتداءاتها اهداف سياسية وعسكرية .. ان اسرائيل تحاول بهذه الاعتداءات تغطية حالتها الداخلية التى تزداد سوءا والتى تتمثل في الخلافات المذهبية والسياسية والاضطرابات المتوالية التى تجتاحها .. كما انها تحاول في الوقت نفسه مواجهة اي تكتل عسكري عربى ..

ان الاسلحة والذخيرة مازالت تتدفق على اسرائيل من الدول الاستعمارية .. حصلت اسرائيل في المدة الاخيرة على أسراب جديدة من الطائرات النفاثة والدبابات الثقيلة والمدفعية المضادة للطائرات وحاملتين وثلاث غواصات !

لقد حصلت على هذه الاسلحة من امريكا وبريطانيا وفرنسا وكندا !..

وفي الوقت نفسه تخرج علينا اسرائيل بالافتراءات والمظاهرات الكاذبة لتحول انظار العالم عن استعدادها العسكري وتخفى جريمة تحويل نهر الاردن !..

ماذا يقول القادمون

واستطعت ان اقابل كثيرا من القادمين من بوابة مندلبوم قالوا لى : « ان الحالة الاقتصادية في اسرائيل سيئة .. انهم يطردون العرب من ديارهم .. ويرفضون تعيين [illegible] الوظائف العامة .. [illegible] اعتدوا [illegible] عربى ..

وهم يسمحون بهجرة العرب من القطاع الاسرائيلى بعد ان يسلبوه كل مايملك .. ولا يمنحونه الا جنيها واحدا إسترلينيا !.

ولم يفعل العرب شيئا .. بل سمحوا لهم بالمرور في موكب رسمى كل اربعاء مخترقا الحي العربى الى منطقة الهداسا .. تحت حراسة الجيش الاردنى ومصفحاته. هذا مايحدث .. لقد رايت بعينى هذا الموكب .. رايت عشر سيارات اسرائيلية وامامها ومن خلفها وبجوارها سيارات الحرس الاردنى في طريقها الى منطقة الهداسا . ويمكث هذا الموكب ثلاث ساعات في الهداسا ليعود من جديد الى القدس المحتلة !..

والهداسا منطقة اسرائيلية يحيط بها العرب من كل جانب وبها الجامعة العبرية ..

وبعد ...

ان أبناء الضفة الغربية بداوا يتدربون على حرب العصابات ..

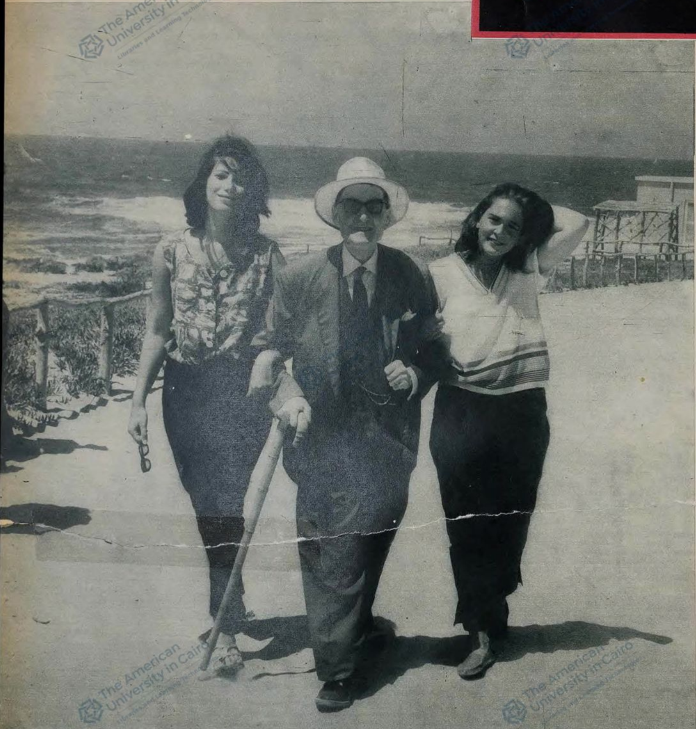
غاندى الاسيوطى

أديب سنة ٦٣
خائف من البحر!

تحقيق يكتبه محمد نصر
ويصوره أحمد سالم

هرب تيمور من أصدقائه ، توقف عن الكتابة ، اعلن خصامه للتليفون . انها أغرب حياة يعيشها الآن أديب عام ١٩٦٣

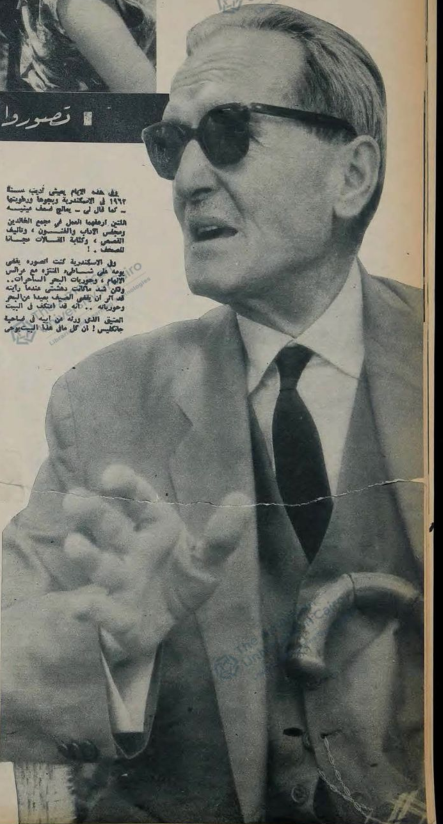
لقاء سعيد على شاطىء المنتزه بين الجد محمود تيمور ، وحفيدتيه زينب وخديجة .. لقاء الشيخوخة بنضارة الشباب! ان محاولات خديجة لم تفلح ليخلع جدها بدلته وينزل معها البحر ؟



مغامرة محمود تيمور مع حفيدتيه على البلاج فى الإسكندرية



قبلة تهنئة من الحفيدتين زينب وخديجة ، ونشوة حنان تبدو على وجه الجد الكبير محمود تيمور



محمود تيمور .. كفاية واحد فينا ينال الجائزة ، هكذا قلت لمنافسى عزيز وفريد

تصوروا "قنزوع" بدلاً من "قنزوح" !

في هذه الايام يعيش أديب سنة ١٩٦٢ في الاسكندرية وبجوها ورطوبتها - كما قال لى - يعالج ضعف عينيه اللتين ارهقهما العمل في مجمع الخالدين ومجلس الآداب والفنـون ، وتأليف القصص ، وكتابة المقالات مجانا للصحف .. !

وفي الاسكندرية كنت أتصوره يقضى يومه على شاطىء المنتزه مع عرائس الالهام ، وحوريات البحر الساحرات.. ولكن شد ماكانت دهشتى عندما رأيته قد آثر ان يقضى الصيف بعيدا عن البحر وحورياته .. انه قد اعتكف في البيت العتيق الذى ورثه عن ابيه في ضاحية جانكليس ! ان كل ماق هذا البيت يوحى بالقدم .. انه شيد - على ما يبدو - في القرن التاسع عشر .. حتى النخيلات اشجار المانجو والعنب من عمر البيت !

وأسـأل محمود تيمور .. الاديب الكبير الذى لم يرتزق من قصصه أو مقالاته طوال شبابه .. القصاص الذى سيقف على القمة حينما يؤرخ لادبائنا..

- ولماذا فضلت الاقامة في هذا البيت على البلاج ونحن في عز الصيف .. في اغسطس ؟

وفي هدوء كهدوء الجو الذى يخيم على الحديقة التى كنا نجلس فيها بدأ يحكى فصلا من قصة حياته في الصيف.

- مقدرش أبدا اروح البلاج .. انا داخل السبعين ! .. شهر يوليو عشته في البيت بلا عمـل .. بلا قراءة أو كتابة .. بلا زيارات .. لم ادخـل التليفون ولو اعطونى فلوس .. اصلى عايز أستريح من الارهاق طول السنة في المجمـع ، وفي المجلس ، وفي شهر اغسطس لم ارتبط بعمل أو بمواعيد.. الا مع الحكيمة التى تأتى الى هنا يوما بعد يوم لاعطائى حقنة مقوية .. اصلى ممرورض .. طول عمرى .. والمصران الغليظ يعذبنى !

وعلى فكره - رأيت تيمور - قبل ان يجلس على الكرسى ، يجس حشائش الحديقة بكفه وهو يقول لي :

- انا خايف لتكون الارض باردة !

مع أن تيمور خرج الى الحديقة وحول رقبته التلفيحة والملابس الثقيلة !

وانتهى تفصيلات الفصل الاول من قصته مع الصيف :

- وساطيل اقامتى - بقدر ما استطيع - الى نهاية شهر نوفمبر القـادم ، لأن عينى اليسرى مصابة بالكتراكت ونناوى أعمل عملية ، لكن اليود والرطوبة موصوفة لى .. بتقوى نظرى !

وينتقل الحديث الى البيت ، واعرف من عريس الادب رقم ٥ ، وعلى فكرة الاول كان طه حسين والثـانى توفيق الحكيم ، والثالث العقـاد ، والرابع الزيات ..

واقول له :

- انا ملاحظ ان كل شبابيك البيت مقفلة كانه - هو الآخر - يخاف من برودة الجو في المساء .

واسمع صوته الهادىء مرة اخرى يقول :

- الاحتياط احسن .. الحقيقـة المصران الغليظ تعبنى قوى هنا .. وفي اوربا .. وبالليل أحيانا احس بلخبطة في ضربات القلب على اثر اقل مجهود .. او اكلة دسمة ! . وعشـان كده لا اتناول الا طعاما خفيفا في المساء !

ومن الحديث اعرف انه ينام سبع ساعات اذا لم تؤرقه آلام المصران .. او اضطرابات القلب .. وانه يعيش وحيدا في البيت ، بعد سفر زوجته ، ولا يتردد عليه للزيارة والاطمئنان سوى حفدته ، من بنتيه حورية ، ونازلى ، خديجة ومحمود رشيد ، وزينب وعلى ابو الفتوح .

التزاماتى كثيرة !

ويدور الحديث بعد ذلك حـول المشروعات الادبية التى يفكر فيها ، أو التى سيبدأ تنفيذها بعد أن يستقبـل الحياة ومتاعبها في القاهرة عقب عودته من مصيفه .. واسمع صوته كالهمس : يأتى من بعيد ..

- يوسف السباعى أحال الى كتاب « يحكى أن » لطاهر لاشين ، وهو أول كتاب له .. وواحد من الكتب التى أعددت لها قائمة ، لتخرجهـا وزارة الثقافة في سلسلة « احيـاء التراث العربى » مطلوب منى الآن مراجعـة الكتاب . ولعلى أستطيع القيام بذلك قبل رجوعى الى القاهرة .

قلت له :

- وكيف كانت مشاعرك بعد فوزك بجائزة الدولة ، وانا اعرف ان الصراع عليها في هذا العام كان مريرا ، وكان فريد أبو حديد يقف في القمة وعزيز اباظة يريد الثأر ؟

قال :

- المسألة نجاح فكرة تمجيد الادب والعلم في أى شخص .. كفاية أن واحد فينا يأخد الجائزة .. دا رأيى ، وانا قلته لعزيز أباظة وغيره ..

قلت :

- وفي العام القادم لمن تعطى صوتك ؟ ومن الذى تراه اهلا لنيل جائزة الدولة في الادب ؟

قال بسرعة :

عزيز اباظة .. لاننى أنا الذى أعددت مذكرته السرية ، وسبق ان اعطيته صوتى قبل عام ، وهو تقدم للجائزة في الوقت الذى تقدم فيه توفيق الحكيم !

سألته :

- وماذا ستصنع بجائزة الدولة ؟

أجاب :

- التزاماتى كثيرة .. وسكت !

قلت له :

- طه حسين اشترى قطعة ارض جنب فيلته في الهرم بعد حصوله على جائزة الدولة .. وأنت كما يبدو من خطاباتك لزكى طليمات في باريس قبل ٨٣ سنة - تكره اقتناء الاطيان ..

ولبادلت وتيمور قراءة احد خطاباته القديمة - وكانت معى - الى صديق عمره زكى طليمات وهـو يتلقى علوم التمثيل وفنونه في باريس ١٩٢٦ ، ان الخطاب كان مؤرخا في ٤ مارس سنة ٢٦ ، وفيه يقول تيمور بالحرف الواحد :

- بعد أن زار الضيعة التى كان يمتلكها والده « أحمد باشا تيمور » ورأى حال الفلاحين : « يا لقحة الطبيعة ويا لظلم الانسان ، الم يصب تولستوى عندما وزع ثروته جميعا على الفلاحين ؟ ولكنى غير تولستوى ، ويستحيل ان افعـل ما فعل الا اذا وصلت لدرجة ايمانه بمبادىء العدل والمساواة »

قلت لتيمور .

- وماذا ترى الآن بعد أن تحقق حلمك القديم ، وانهار الاقطاع على يد من آمن

بمبادئه العدل والمساواة جمال عبد الناصر ؟

قال تيمور :

ـ كنا أيامها فى سن الشباب .. وكنا حينما نذهب الى الضيعة تعطينا الفرصة لكشوف جديدة فى الحياة المصرية ، وتقربنا من طبيعة الريف بكل مافيها ، كان على الرغم منى أحس بالفارق الكبير بين حياة المالك وحياة الاجير ، وكان يؤلمنى أن أرى هذا الفارق ، وان أحس أن الاول يستمتع بقسط كبير جدا ، والآخر ليس له الا العدم ! . كنا بقدر المستطاع نحاول أن نخفف على هؤلاء الناس بالمنح .. وكما قلت ـ من قبل ـ ان النفس البشرية لا يمكنها أن تتنازل بسهولة عما تملك !

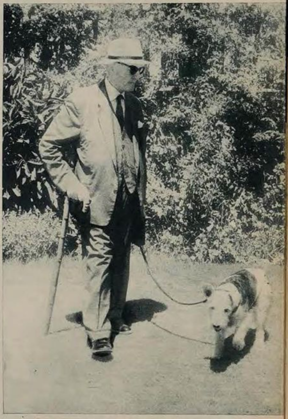
المستقبل المشرق

سألت عريس الادب الجديد :

ـ وكيف ترى ـ بخيال الاديب ـ صورة مجتمعنا الجديد فى ظل الاشتراكية بعد خمس سنوات ؟

وانصرف عنى تيمور لحظة تطلع فيها بعينيه بعيدا .. الى الفضاء الممتد أمامنا على مدى البصر :

ـ بعد خمس سنوات يكون مجتمعنا الجديد قد قطع شوطا بعيدا فى الاشتراكية ، وتكون قرارات اشتراكية



محمود تيمور .. وكلبه توبى واحد عشر عاما فى رفقته

جديدة قد صدرت ، بعدها تظهر النتائج الطيبة فى هذا الميدان .. بعد خمس سنوات سنرى أشياء محسوسة من حيث الدخل القومى ، الذى سيتركز فى البلد . ان المستقبل سيكون مشرقا بلا شك .

قلت : « وماذا من القصص الناجحة .. وخصائصها ! »

قال : « القصة لا تكون ناجحة الا اذا كانت تساير الحياة الانسانية ، وصورة من النفس البشرية .. لم يعد هناك مايدعو لاخراج ملاك فى صورة بشر .. لابد من الخضوع للنفس .. ان على القصاصين فى المستقبل ، ومنذ الآن .. أن يسجلوا صورا صادقة عن النفس الانسانية ، وأقصد بذلك النفس البشرية بكل مافيها من منازع وغرائز بشرية .. اذا صدر هذا عن القصاص فقد نجح فى عمله وحقق خصائص القصة الناجحة ، وهذا ممكن الاخذ به. ولهذا أوصى كل قصاص فى مجتمعنا الاشتراكى أن يربط الموضوع بالنفس الانسانية ، والبشرية ! »

وسكت تيمور .

قلت له : « ساكت ليه ؟ »

قال : « اتكلم انت . »

قلت : « ايه الفرق بينك وبين بلزاك ! »

قال ـ وابتسامة تملأ وجهه الذى غضنته السنون :

ـ بلزاك رجل عملاق .. وأرجو أن احقق بعض ماحققه بلزاك .

بائع الفاظ الحضارة !

ان الذى ربما لا تعرفه عن تيمور ان شهرته بين زملائه الخالدين فى المجمع اللغوى .. وفى مجلس الآداب والفنون أنه يبيع الفاظ الحضارة ولا يجد من يشتريها .. وانه تعود أن يقدم للمجمع اللغوى نحو ١٦٠ لفظا عربيا جديدا للالفاظ الاجنبية التى تتداولها الالسن مثل :

المصباح المشع بدلا من الفانوس السحرى .. أو **المنشاش** .. بدلا من البنسة ، **والفزوع** بدلا من فنزوح .. **والمنهده** .. بدلا من السوتيان ، **والترنمية** بدلا من الطقطوقة ، **واللغة الرفاقية** بدلا من الجانوه .. **والقمرة** .. بدلا من الكابينة ، **وجيوب الهواء** .. بدلا من مطبات فى الهواء .. **والملاك او القدر** .. بدلا من كادر الموظفين .. **وحلقة الخطبة** .. بدلا من دبلة الخطوبة !

الى آخر تلك الالفاظ التى ينادى تيمور بفرضها على الصحف .. والالسنة

قلت له

ـ وكم بلغت حتى الآن كلماتك الفصاح ؟

قال ـ والابتسامة لم تغادر شفتيه :

ـ ١٥٠٠ مصطلح .. ألفتها ظهرت فى كتاب يجمع معظم الفاظ الحضارة ، وال ٥٠٠ كلمة جديدة ستظهر فى عام ١٩٦٤ كملحق للمعجم الذى أصدرته أخيرا .

قلت له :

ـ فى بعض قصصك تكتب بالعامية فهل ترضى عمن يكتبون قصصهم بها ، فى الوقت الذى أعلنت فيه وزارة الثقافة والارشاد الحرب على اللغة العامية ، باصدار المعاجم التى تشمل المصطلحات الجديدة ، كرائد الجيب ، والرائد المصور ، والرائد الكبير وغيرها ؟

قال : « مبدئى عدم الكتابة بالعامية. انما فى بعض المواضيع يجب أن نكتب بالعامية ، بصفة مؤقتة ، مثال ذلك المسرحيات التى تقع أحداثها فى بيئة مصر المحلية المصرية ، يجوز أن نكتب بها فى دائرة محدودة جدا .. اننا يجب أن نتعصب للغة الام .. اللغة الفصحى ..غير أنه لا ضير علينا من الخضوع للظروف الاجتماعية التى تحتم علينا أحيانا استعمال العامية ! »

سألته : « وكم قصة كتبت حتى الآن ! »

أجاب : « نحو ٥٠ قصة بين مجموعات قصص ، وروايات مطولة ومسرحيات ، ورحلات وأبحاث . »

قلت : « وماذا فى الطريق الى النور ! »

قال : « عندى قصة فرعونية طويلة ، ومسرحية طارق بن زياد (أين المفر) وستكون من نصيب زكى طليمات ليمثلها فى الكويت ، ومجموعة قصص (انتصار على الحياة) ... »

مجددات الشباب

وعندما التقيت بتيمور للمرة الثانية كان الوقت ظهرا وحرارة الشمس تغرى وتطمئن ابن السبعين ليخرج من بيته العتيق .. وفعلا قبل دعوتى له بالخروج الى الشاطىء . بعد أن ارتدى البدلة والصديرى .. ! ومن البيت انطلقنا الى شاطىء المنتزه حيث « الكابين » الفخم الذى يقيم فيه حفدته وهناك كان عناق حار وقبلات من حفيدتيه خديجة رشيد (١٧ سنة) وزينب ابو الفتوح نفس العمر .. وبعد لحظات يفد الى الكابين حفيداه محمود رشيد (٢١ سنة) وعلى ابو الفتوح (٢٢ سنة)

ويدور بين الحفدة والجد حديث أعرف منه أنهم يريدونه ان يبقى معهم طوال اليوم ، ولكنه يرفض حتى لايأتى المساء ببرودته ! ..

والتفت الى خديجة ، وهى خريجة المدرسة الانجليزية بمصر الجديدة .. واسألها :

ـ هل قرأت شيئا من قصص جدك !

وأعرف من الحديث معها ان احب قصص جدها اليها : « غراميات سامى » .. و « الاطلال » .. وأنها كثيرا ماتناقشه فيما يصدر له من قصص جديدة .. اما زينب وهى تجيد اللغة الفرنسية اجادة تامة فقد قالت لى :

ـ ان احب قصص جدى الى هى : « شمس وليل » ، وانها قرأت ماترجم له بالفرنسية من قصص .. « كل عام وانتم بخير » و « شفاة غليظة » و« زهرة المرقص » و « حلم سمارا » و« بنت الشيطان » و « نداء المجهول » و« حياة الاشباح » والطريف ان تيمور حرص فى آخر رحلاته الى اوربا سنة ١٩٦١ على أصطحاب حفيدته خديجة .. انه يشعر ان التطلع الى حفيدتيه يجدد شبابه .. يبعث الأمل فى نفسه كلما احس بضيق او ملل .. وبهذه المناسبة قال لى :

ـ ان حفيدتى زينب من احب قارئاتى الى .. انها قرأت معظم قصصى ، وتناقشنى عن فهم ودراية تفوق سنها ، ولمعلوماتك الخاصة انها حصلت فى هذا العام على اكثر من ٧٠ فى المائة فى الثانوية العامة بينما حصل اخوها الكبير على ٥٠ فى المائة

اول .. وآخر حب !

وكان آخر سؤال أوجهه الى تيمور يدور حول الحب .. وحول ملهماته .. قال تيمور : « ان أول حب وآخر حب .. هو لزوجتى .. التى تزوجت منها فى مستهل سنة ١٩٢٠ ولم تكن التقاليد تسمح فى ذلك الحين برؤية العروس .. اننى لم أر زوجتى قبل الزواج . ولكننى أصررت على أن أرى صورتها .. ولما رأيتها أعجبتنى جدا ، وصرت أسأل عن شخصية صاحبة الصورة الجميلة ، وطريقة حديثها ، ورسمت لها فى خيالى صورة رائعة ، ولكنى لم أسرف فى التفاؤل كثيرا ، وفى يوم كتب الكتاب رأيتها وتحدثت اليها لأول مرة فوجدتها أجمل وأرق من الصورة التى رسمتها فى خيالى بكثير .. وأخذنا نلتقى كثيرا بعد كتب الكتاب وقبل الدخلة .. وكانت هذه الفترة هى فترة اختبار للحب الذى مشته بكل عواطفى وكيانى طول عمرى .. وزوجتى هى كريمة سعيد ذو الفقار .. ولزوجتها ، وأحسست أنها حبى الاول والاخير ، وكانت كذلك ، كان حبها هو الاول والاخير .. وكانت زوجتى الاولى والاخيرة وبعدها ختمت قلبى بالشمع الاحمر .. ولم أحب سواها . وأخيرا ..

قولوا معى لرائد القصة فى بلدنا .. وعدو الالفاظ الدخيلة على لغتنا الام ..

ـ مبروك عليك يا عريس الادب .. وعريس العمر !

محمد نصر



فى حفل عائلى بهيج تمت خطبة الآنسة نادية العمروسى على الاستاذ على سليم بدار المعلمين باسيوط

ونحن نحتفل
بذكرى عابدين

لماذا لا نرى فيلمًا عن حياة عرابى ؟



تحقيق يكتبه
كمال سعد

اننا نهدى هذا التحقيق الى مؤسسة دعم السينما . نهديه فى نفس الوقت الذى نحتفل بذكرى وقوف عرابى فى وجه الخديو توفيق . ان حياة عرابى وحياة الذين كافحوا معه ووقفوا فى وجه الطغيان والاستعمار . . تستحق اكثر من قصة سينمائية ! . .

قصة المقامر « بالمر » فاقت فى حوادثها رواية لورانس الصحراء !



البيت الذى ولد فيه عرابى .. وقد ذهبت لجنة لاستلامه فى هذا الاسبوع من صاحبته خضرة ! ..



السيد عبد الرحمن رئيس مجلس قرية عرابى امام حجر الاساس الخاص بمتحف عرابى فى القرية ..

امنيتى ان ارى فيلما عن احمد عرابى ان هذا الفيلم لو استطاعت مؤسسة دعم السينما أن توفر له كل ما لديها من امكانيات ، لقدمت الينا وللعالم قصة تتفوق فى روعتها على أغلب القصص التاريخية التى تصدرها لنا افلام هوليوود ..

ان حياة عرابى حافلة بالاحداث الفخمة .. والحوادث الغريبة .. والشخصيات المتنافرة .. التى حارب بعضها معه .. واستمات بعضها الآخر فى الوقوف ضده ..

ان هذه الشخصيات ، لو أخذنا كلا منها على حدة .. واجرينا لها بعض الدراسات والابحاث الوافية .. لاصبح كل منها – فى رأيى – قصة كاملة لا تقل فى دقة ربط حوادثها عن فيلم الوصايا العشر او كليوباترة أو سبارتاكوس او غيرها من الافلام العالمية ..

ان أول هذه القصص هى قصة البكباشى محمد عبيد .. أو بطل معركة التل الكبير .. الذى أتصوره من وقائع التاريخ .. فى صورة العاشق .. الذى أفنى زهرة حياته .. فى حب الوطن .. والاندفاع بلا شعور وراء مبادىء احمد عرابى .. فهو من اول الذين عارضوا قرارات وزير الحربية الشركسى عثمان رفقى .. وثاروا ضد أعماله التى كان يعزل فيها الضباط المصريين وينكل بهم ويعين فى أماكنهم ضباطا شراكسة واتراكا .. وهو من أول الضباط الذين ذهبوا الى بيت عرابى احتجاجا على هذه الاوضاع .. واخرجوا المصاحف .. واستلوا السيوف .. واقسموا عليها ان يفدوا عرابى والوطن بأرواحهم .. وهو نفس الضابط الذى اقتحم ديوان الجهادية فى قصر النيل ليخلص عرابى وزميليه على فهمى وعبد العال حلمى من الفخ الذى نصبه لهم عثمان رفقى .. ولك أن تتصور مدى حماسه فى هذه الحادثة .. فقد جاء من يخبره بأن شك عرابى فى خديعة وزير الحربية قد تحقق .. لقد جعلته هذه الخديعة يذهب الى الديوان على أساس انه قادم لعمل الترتيبات اللازمة لزفاف احدى الاميرات .. وما ان دخل مع زميليه الى الثكنات حتى قبض عليهم الضباط والجنود الشراكسة ونزعوا منهم رتبهم العسكرية وقيدوهم بالاغلال ، وقدموهم للمحاكمة فى الحال .. لك أن تتصور عقل هذا الثائر وهو يفور عند سماع قصة الخديعة من افواه ضباط القصر الاحرار .. لقد انتفض وهو يغلى بالغضب .. واندفع بدون شعور نحو حجرة قائده خورشيد بك .. والقى القبض عليه .. حتى يستطيع أن يصدر أمرا لجنوده بالتحرك الى قصر النيل .. وهناك حاصر الثكنات .. واقتحمها بدون مقاومة .. لقد جرى أمامه الضباط والجنود الشراكسة .. وأسرع عثمان رفقى نحو اقرب نافذة والقى منها بنفسه حتى ينجو من المصير الذى ينتظره لو وقع فى يد الضباط والجنود الثائرين ..

وكانت وثبة هذا الضابط فى ذلك اليوم اكبر مكسب لعرابى وزملائه .. فقد اتجهوا بعد فك قيودهم ، وسط فرحة الجنود ، الى عابدين .. الى الخديو توفيق .. الذى وافق على طلباتهم .. وعين محمود سامى البارودى وزيرا للحربية بدلا من الوزير الشركسى !

وبطل هذا الضابط على وفائه للوطن والمبادىء .. فهو يغلى كلما أحس بأن هناك خطرا يهدد أرض أجداده .. وهو يكاد أن يبكى كلما رأى شعبه العملاق وهو يرسف فى أغلال الذل والطغيان .. وهو كالراهب .. يهب نفسه وماله وروحه لثورة عرابى .. ويعطيها عمره .. فيقف فى مقدمة صفوفها .. ويخوض أكبر معاركها فى التل الكبير .. ويرفض الاستسلام .. أو التقهقر .. ويقود جنوده الى البطولة .. فيقاتل .. ويلعن من كل ناحية أصحاب الوجوه الحمر .. الزاحفين عليه وكأنهم فى يوم الحشر العظيم .. ولا يلقى السلاح .. الا عندما يمر جنود الامبراطورية على جثته .. وجثث جنوده !

ان حياة هذا البطل .. لو ربطناها بطفولته .. وقت ان تفتحت هذه الطفولة على ملامح وجوه متطلعة الى الحرية فى نهاية حكم اسماعيل .. ووقت ان كان هناك ذلك الثائر جمال الدين الافغانى .. الذى جاء ليوقظ الناس من ثبات عميق .. جاء وفى صدره كلمات لها حد السيف .. وفيها ثورة الظلم : انت أيها الفلاح المسكين .. تشق قلب الارض لتنبت منها ما تسد به الرمق .. وتقيم به أود العيال .. فلماذا لا تشق قلب ظالمك ؟.. لماذا لا تشق قلب الذين يأكلون ثمرة اتعابك ؟ ..

هذا البطل .. لو ربطنا قصة طفولته .. بقصة الحب التى لعبت دورا فى حياته .. بقصة الخديو توفيق أو (مدام فردريك) كما كان يسميه الشعب لانه جاء الى كرسى الحكم ومعه وصية تحذره من تكرار غلطة ابيه فى معاداة الانجليز .. لو ربطنا ذلك كله فى عرض انسانى شيق .. لوجدنا على الفور قصة أمامنا من أجمل الروايات التاريخية !

ذبح عبد الله الهندى !

وهناك قصة أروع من رواية لورانس الصحراء .. انها قصة ثلاثة أفاقين جمعوا متاعهم .. وذهبوا فى مغامرة .. الغرض منها اللعب مع الحظ على عرابى .. فاما تخلصوا منه وأراحوا الامبراطورية من ازعاجه .. واما عادوا الى وطنهم خائبين .

وكان أول الثلاثة .. استاذا للغات الشرقية فى جامعة كمبردج واسمه (ادوارد بالمر) .. وكان هذا الرجل مغامرا .. يبحث عن المغامرة فى أى مكان ولو على حساب الشعوب .. وذهب الى الوزارة البريطانية ليعرض عليها خدماته .. ويؤكد لها انه يتقن لهجة سكان وادى النيل .. وانه على استعداد للقيام بأى عمل ضد عرابى فى سبيل حفظ ماء الوجه لبريطانيا العظمى .. وتمت الخطة .. التى ارتدى بعدها العقال العربى . ونزل الى يافا على انه تاجر خيول وجمال .. واستطاع اثناء عمليات البيع والشراء أن يوطد علاقته ببعض القبائل فى سيناء .. بل ويشاركها فى عاداتها وتقاليدها ، الى درجة أن أطلقوا عليه اسم عبد الله أفندى .. وبفضل المال استطاع بالمر هذا أن يرشو بعض القبائل .. ويجعلها تشاركه فى قطع وسائل الاتصال التلغرافى والتليفونى بين عرابى والباب العالى .. حتى يضمن سد كل الطرق أمام الثائر المصرى اذا ما اراد طلب النجدة من تركيا !

وفى أثناء مغامرة بالمر الدنيئة .. يلتقى بزميله الثانى .. وهو من ادارة المخابرات .. واسمه الكابتن (جل) .. وقد بدأت رحلة هذا الكابتن من الصحراء الغربية .. مع زميل آخر له اسمه الكابتن (شارشون) .. وقد نزل الكابتن جل مع زميله الى هذا المكان وهو يحمل نفس الشعار الذى حمله بالمر من قبله : شعار شراء الجمال من البدو !

وبعد لقاء بالمر بالكابتن جل .. يأخذه الاخير الى بعض مشايخ سعود والطحاوية فى الصالحية .. ويعرفه بأنه استطاع ان يندس وسط هؤلاء المشايخ عن طريق صرف الاموال عليهم بدون حساب .. ويتفق المقامران على تنسيق جهودهما فى عمل واحد .. ويحملان عشرين الف جنيه عبر صحراء سيناء لتوزيعها على القبائل الموالية لهما حتى تشن حملة ضخمة على عرابى وجنوده .. ولكن قبل وصولهما الى هدفهما .. تخرج عليهما عند وادى سدر قبيلتى الحوايات والحويطات .. ويوثقانهما بالحبال .. ثم يستولون على ما معهما من أموال .. ويذبحونهما فى الحال !

طابور الخونة ..

وللدروس والعبر فى قصة عرابى اكثر من موضع .. ولو أردنا أن نجمع كل من تخلوا عن عرابى وانقضوا عليه فى فيلم .. لما كانت هناك مقدمة لهذا الفيلم ، خير من الكلمة التى قالها المؤرخ بيوفيس : (لا تحسبوا أن انتصار القوات الانجليزية كانت بسبب كفاءة قوادها ومهارتهم .. ولكن سببها الخيانة وحدها .. فالذى هزم عرابى والثورة ليس هو الجنرال ولسلى .. ان الذى هزمه هو سلطان باشا .. وزملاء سلطان باشا فى الخيانة !)

واستعراض سريع لطابور الخونة يعطينا صورة واضحة لحقيقة نفوسهم .

محمد سلطان باشا .. ذلك المختال الانتهازى الذى آمن بسياسة الوصول بأى وسيلة ولو فوق الاشلاء .. وهكذا الرجل أعطته الحياة كل ما رغب .. أعطته المال .. فهو من اكبر ملاك الاراضى فى الوجه القبلى .. وأعطته الفرصة للقاء بالجماهير .. عندما كان رئيسا لمجلس النواب ، عندما لقبه الشعب بأبى المصريين – فى وقت ان كان رئيسا للحزب



كل افراد عائلة عرابى فيمسقطراسه .. فى قرية « هرية رزنة » .. وكلهم اعلنـــوا استعدادهم التام فى تقديم كل ما يملكون من تراث عن عرابى سواء كان .. ملابس او مذكرات لمن يقوم بعمل فيلم عن اول فلاح ثار فى وجـه الخديو !..

الوطنى .. واعطته فرصة الدراسـة والثقافة .. عندما كان يحج الى بيته أغلب علماء القاهرة .. فماذا فعل بكل هذه النعم ؟ .. لقد رفسها بقدميه .. واعتبرها شيئا قليلا جدا لما يطمع فيه .. وبدأ يرسم خيوط احلامه بانتهازية واسعة النطاق .. فهـو مع عرابى فى بداية انتفاضته وبمجرد احساسه بقوة عرابى وسط صفوف الجيش .. وهـو ضد عرابى عندما بدأ خلافه مع الخديو .. لا لسـبب .. الا لانه كان يرى أن الخديو وراءه الانجليز .. بينما عرابى لا تسانده سوى قوة من تطبع الفلاحين .. حسب تعبيرات اعيان البلد فى هـذا الوقت !

ويتمادى سلطان باشا فى تصرفاته .. فيطلب من سامى البـارودى أن ينهى الازمة بابعاد عرابى وزميليه على فهمى وعبد العال حلمى واستقالة الوزارة .. وتفشل الخطة .. ولا ييـأس .. بل يلجأ الى خطة أخرى يطلب فيها من النواب التخلى عن الوزارة الوطنية .. ولكنه يفشل للمرة الثانية ..

ويمد يده فى نهاية الامر الى اعـداء البلاد .. الى الانجليز .. ويلجأ فى معاونتهم عن طريق أصدقائه البدو .. الذين يبدأ فى اثارة حماستهم ضد عرابى .. ويقـول لهم انه خائن .. لانه يقف ضد صاحب السلطة الشرعية فى البـلاد ضد الخديو ..

ويسير فى نوبات اندفـاعه .. يوزع المنشورات ضـــد عرابى بين صفوف الجيش والشعب .. ويتعاون مع قلم المخابرات الانجليزية فى ايصـــال كل مايستجد عن استعدادات عرابى وقوته .. وينتهى به الامر الى ان يصبح على راس قوات الغزو وهو يحمل لقب نائب الخـديو ويصعد الى ظهـر سفن الاسطول الانجليزى وهى فى طريقها الى القنال .. ويقف الى جوار القنصـل الانجليزى فى القاهرة سير ادوارد ماليت .. وعلى وجهـه ابتسامة صفراء .. يرتعش منها جسده .. وتلعنها قلوب الملايين من الذين ذاقوا مرارة الاحتـلال منذ هذا الوقت !

وغير سلطان باشا فى طوابير الخونة كثيـرون .. منهم الاميرالاى على يوسف الشهير بخنفس الذى سلم خطة محاولة عرابى لاسترداد القصاصين الى الانجليز .. والذى ذهب وغرر بعرابى فى معركة التل الكبير .. واخبره أن الانجليز لن يتحركوا فى هذا اليوم .. ثم عاد ليتقدم صفوف الانجليز وليقوم امامهم بمهمة الكشاف وليحيط بجنود الامبراطورية ابطال معركة التل الكبير !

وهناك درويش باشا .. الرجل الذى ليس له لون أو طعم أو رائحـة .. والذى اختاره الباب العالى ليمثل دور ظله فى القاهرة .. وجاء هذا الرجل الى القاهرة وفى عقله خطتـان . اما اقناع عرابى بالتعرض الى تركيا لمقابلة الباب العالى وهناك يقبض عليه .. وامـا اغتياله .. وعندما تفشل الخطتان يعطى للانجليز خطة اجمع المؤرخون على أنها كانت من أهم الاسباب - التى أدت الى هزيمة عـرابى وتفتيت الجيش المصرى .. لقـد نصح الانجليز بارسال عشرة الاف جندى مصرى الى حامية الاسكندرية بحجة تعزيزها .. وكانت قـوة الجيش المصرى فى هذا الوقت ١٣ الف جندى .. وكان غرضه من الخطة هو أن يفتح أمام الانجليز كل الوقت .. ويضع فى نفس الوقت القوات المصرية تحت رحمة مدافع الاسطول الانجليزى فى الاسكندرية .. وكان له ما أراد !

وغير درويش باشا .. **هناك عمر لطفى** محافظ الاسكندرية الذى رفض أن يصدر امرا لعساكره بايقاف المعارك التى بدأت عقب الفتنة التى حدثت بعد المركة التى كان ضحيتها - مالطى وحمار مصرى - وكان يصيح وسط رجاله .. انهبـوا .. انشروا الذعر فى المدينة .. دعوا المالطيين يقتلون الكلاب !

وهناك كثيرون منهم صـديق عرابى المخلص احمد عبد الغفار الذى تعـرك عرابى من أجله فى يوم من الايام وقت أن عزله عثمان رفقى من ديوان الجهادية .. وصديقه المخلص الثانى (جون نينة) الذى نصحـه بتسليم نفسه للانجليز والاعتراف بذنبه .. وكان ذلك اكبـر غلطة ارتكبها عرابى فى حياته ..

وهى كلها صور عجيبـة توضح مدى ضعف النفوس وجريها وراء الاطمـاع والمزيد من الذهب الاصفر !

صور وشخصيات

ولا يسع هذا التحقيق كل الشخصيات التى عاصرت عرابى .. ولا يسعفنى ضيق حيز النشر فى أن اتولى تحليـل كل شخصية منها على حدة .. لا يسعفنى فى تحليل شخصية الجنرال المتعجـرف سيمور الذى كان يقـود الاسطول الانجليزى الذى ضرب به الاسكندرية .. ولا يسعفنى فى تحليـل شخصية راشـد حسنى ابو شنب الذى كاد يهزم الانجليز فى معركة القصاصين لولا خروجه من المعركة جريحا .. أو تحليل شخصية حسن رضوان الذى تقدم منه الجنرال ولسلى ليسلمه سيفه ويشد على يده وهو على نقالة تقديرا لشجاعته وبطولته .. أو مجرد عـرض شخصية الرجل الفذ محمود فهمى الذى لم يعرف تاريخ الهندسـة الحربية فى عصره والعصور التى قبله من هو اكفأ منه .. والذى لو كان عرابى استمع لنصيحته بردم القنال فلربما كان وجه التاريخ قد تغير .. وغيره طلبة عصمت بطل الميدان الغربى .. وسير ادوارد ماليه القنصل البريطانى الداهية الذى كان لا يتحرك الخديو توفيق الا بمشورته .

وهناك عشرات الشخصيات التى لا تصلح لعمل فيلم سينمائى واحد فقط .. ولكن لعمل عشرات الافلام ..

فى قرية البطل ..

وعلى الذى يريد أن يكتب قصة هذا الفيلم .. فيلم عرابى .. أن يذهب أولا الى القرية التى أنجبته .. الى قـرية هرية رزنة .. ففيها كل الحياة الاولى لعرابى .. وفيها كذلك بقية الايام التى عاشها بعد عودته من المنفى .. فالبيت الذى ولد فيه عرابى مازال على حـاله **بعد اجراء بعض الترميمـات فيه .. ومكان الكتاب الذى تعلم فيـه ما زال موجودا .. والمسجد الذى كان يجتمـع فيه برجال البلدة ما زال فى مكانه .. وعشرات الناس يروون لك قصصا أقرب من الاساطير عن حيـاة عرابى .. وعلى رأسهم السيد عبد الرحمن رئيس مجلس القرية الذى قال لى انه يكفى لعرابى ان الجيش الذى كان يحارب معـه كان لا يأخذ اجرا على ذلك . فقد كان الجنود ينضمون الى صفوف عـرابى ومعهم كل ما يملكون من نقود وطعام وفى نفس هذه القرية هناك العصا التى كان يتوكأ عليها عرابى فى اواخر ايامه .. وهناك جزء من ملابسـه .. ومخطوطات بخطه أهمها كتاب كامل لتفسير القـرآن .. ويبقى بعد هـذا ان اكرر امنيتى فى ان ارى فيلما سينمائيا عن عرابى او عن حياة الابطال الذين خاضوا معه معركة الحرية !**

كمال سعد



مجلد فى الف صفحة .. كتب فيه عرابى تفسير القـرآن بخط يده أثنـاء نفيـه فى سـيلان .. والمجلد يملكه محمد محمد عرابى ..

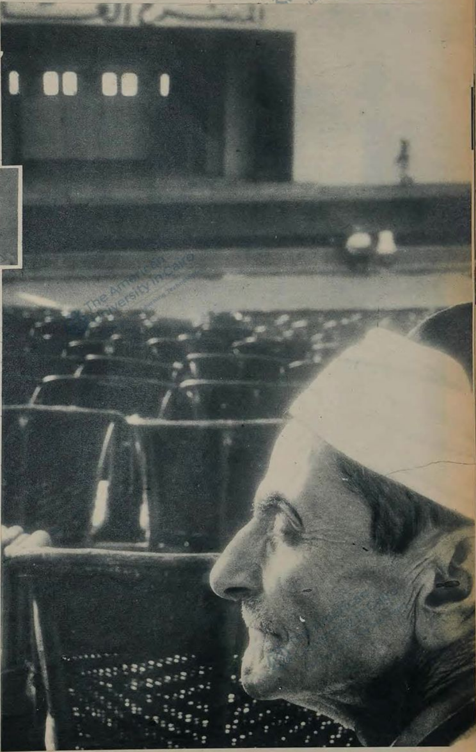
عصا عرابى مع أحد افراد عائلته . وهى مصنوعة من اليسر ومقبضها من قرن الخرتيت



أين ذهبوا ؟

فرسان المسرح الثلاثة

هذه حكاية الفرسان الثلاثة الذين ظلوا يتحكمون فى المسرح الى اكثر من ثلاثين سنة .. ان كمال سعد المحرر بآخر ساعة يروى حكايتهم على لسان واحد منهم .. على لسان عبد الحميد عكاشة احد اصحاب « جوق عكاشة » الذى كان صيته يدوى كالطبل أيام زمان !


عبد الحميد عكاشة .. بعد ثمانين سنة بدأ يروى اسرار المسرح .. واستطعت العثور عليه بواسطة المؤرخ محمد العطار ... !


زكى عكاشة .. او دلوعة العيلة .. ترك خلفه ثروة بالآلاف ... !

عبد الله عكاشة .. كان اكبر الاخوة الثلاثة واكثرهم جهادا ... !




عبد الحميد عكاشة .. رماه القدر فى حارة ضيقة بالمنيل ... !

كان الاخوة الثلاثة يهربون كل يوم من الدراسة فى الازهر ، ويذهبون لمشاهدة البروفات التى تجرى على مسرح ابى خليل القبانى فى العتبة الخضراء !

وكان هذا المسرح مقاما على اوتاد خشبية ، بنفس الطريقة التى مازال يتم بها بناء سيرك الحلو فى الارياف !

وكان لا ينافس هذا المسرح فى القاهرة منذ اكثر من ستين سنة سوى مسرح اسكندر فرح .. والمسرحان كانت لا تقوم فيهما اى ممثلة بالادوار النسائية .. فقد كان ظهور المرأة على خشبة المسرح فى هذا الوقت عيبا مابعده عيب .. ولذا كان يضطر بعض الشبان من هواة التمثيل الى حلق شواربهم لتمثيل أدوار النساء .. وكان هذا العمل كثيرا ما يدفع الناس الى « التريقة » عليهم .. بل وقذفهم اثناء التمثيل بالتعليقات الساخرة التى تحمر لها الوجوه !

المهم .. ان الاخوة الثلاثة ظلوا على حالهم .. لا يهتمون بالدراسة .. ويتشاجرون مع أبيهم المتزمت الذى كان يعتبر أن ذهابهم الى المسرح رجس من عمل الشيطان !

وحدث ما كان متوقعا .. فقد فصلوا من الازهر دفعة واحدة .. واصبحوا فى الطريق .. وليس امامهم مستقبل الآن سوى الذهاب الى الشيخ سلامة حجازى الذى كان صيته قد بدأ يذيع فى هذا الوقت . والذى اصبح يشاركه فى الوقوف على خشبة المسرح لاول مرة ممثلات من البلاد الشقيقة وفى مقدمتهن مريم سوماط وميليديان ولبيبة مانلى وغيرهن !

ولم يستطع الشيخ سلامة أن يجازف بقبول ثلاثة ممثلين جدد مرة واحدة .. فضم أكبرهم أولا .. وبعد أسبوع

واحد تسلل بقية الاخوة الثلاثة الى صفوف فرقته واصبحوا أعضاء عاملين على المسرح !

ويسير الاخوة الثلاثة منذ هذه اللحظة فى طريق الفن الذى كان يعرض اصحابه للجوع والتشرد ..

يسيرون وقد صمموا ان ينتزعوا الاشواك من طريقهم باى وسيلة واى ثمن ..

ويعبث بهم القدر .. فيبتسم لهم الحظ مرة .. ويكشر عن انيابه مرة اخرى .. ويلعب بهم ترمومتر الحياة .. فهم مرة فى القمة . وهم فجاة هابطون الى القاع !

وتدور الايام ..

وتعطى لهم أكثر مما تاخذ ..

وترتع اسماء الاخوة الثلاثة فى سماء الفن لتدوى مثل الطبل بين يوم وليلة .. فقد اصبحوا فجاة المتحكمين فى مصير هذا الطابور الطويل من الفنانين .. بل ويسخر القدر .. فيرسل لهم فى هذا الوقت الشيخ سلامة حجازى وهو يعرج ويتوكا على عكازه .. ليطلب منهم ان يسمحوا له بالغناء وسط فصول رواياتهم التمثيلية .

وتتسع طاقة الحظ .. فياتى لهم طلعت حرب ليتفق معهم على اقامة شركة توصية .. يقيمون على اساسها أحدث فرقة مسرحية للتمثيل على تياترو حديقة الأزبكية ..

نهاية ملوك المسرح

وينطلق ملوك المسرح فى هذا الوقت وهم عبد الله وزكى وعبد الحميد عكاشة .. أو جوق عكاشة كما كانوا يطلقون على أنفسهم .. ينطلقون على حساب الزمن والبشر فى مشوار طويل استمر على المسرح لاكثر من ثلاثين سنة .. وينتهى هذا المشوار عندما يدب الخلاف حول المال بين الاخوة الثلاثة .. ويبدأ كل منهم عندئذ فى اتهام الآخر بانه يريد أن يقتله .. وكل منهم يتصور أن أخوه سيدس له السم فى يوم من الايام .. وتظل أسطورة الاخوة الثلاثة ماضية فى طريقها الى أن يسدل الستار على نهايتها بثلاث حكايات ..

حكاية عبد الله عكاشة أو أكبر الاخوة الثلاثة .. والذى كان أكثرهم جهادا ومثابرة فى شق طريق الكفاح .. هذا الرجل يموت شبه فقير .. ويترك خلفه زوجته وبطلة فرقته فيكتوريا موسى لتعش مع بناتها الاربع المتزوجات فى حى رأس التين .. ويترك خلفه كذلك ولدين .. أحدهما اسمه احسان وهو يعمل مديرا لمصنع نسيج فى المحلة .. والثانى اسمه كمال وهو يعمل سكرتيرا لمدرسة !

وزكى عكاشة .. أو « دلوعة العيلة » يموت وهو ثرى من أثرياء الحرب .. ويضعون رفاته فى مقبرة بترب الغفير أشبه بالقصور .. مقبرة تكلفت ٣٠ ألف جنيه .. وبطنت جدرانها بالحمائل الحريرية .. ووضع فيها تليفون .. وفونوغراف وراديو .. ومطبخ كهربائى .. وأدخل اليها المياه والكهرباء .. ويترك زكى خلفه مجموعة من السيارات .. وعشر فيللات فى سيدى بشر .. وأموال أخرى تقدر بـ ١٤ ألف جنيه .. وزوجة تنعى هذا الذى ترك لها كل هذه الثروة .. وترعى خلفتها منه ليلى وعبد الله .. وتحفظ فى أدراجها مناديله المهفهفة على سبيل التذكار !

أما الشقيق الثالث عبد الحميد .. أو الشيخ المعمم الذى رفض أن يخلع ، مثل أخويه ؛ الجبة والقفطان وظل محافظا على ملابسه التقليدية طوال حياته .. أما هذا الرجل .. فقد أطال الله فى عمره .. وقرر وهو فى سن الشيخوخة أن يطلق العزوبة .. وتزوج من فتاة تصغره باعوام كثيرة .. وأنجب منها ولدين هما عصام وفخرى .. ونفض الزمن من جيوبه كل ما تبقى فيها من آثار أموال .. ورماه القدر فى



فاطمه رشدى
استقال عزيز عيد بسببها !



فيكتوريا موسى
بطلة تياترو الازبكية !

نهاية الشوط الى حارة ضيقة فى المنيل .. أخذ يستغيث بأولاد أخيه زكى أن ينقذوه من الضائقة المالية التى يمر بها .. ولكن ما من مجيب للعجوز الذى تجاوز الثمانين من عمره ..

جمهور ألف ليلة !

قال لى عبد الحميد عكاشة أنه بدأ مع اخوته زكى وعبدالله فى العمل مع الشيخ سلامة حجازى فى دار التمثيل العربى .. الى أن جاءت الرحلة الفنية التى ذهبوا فيها مع الشيخ الى دمشق .. وفى يوم أجازة الفرقة استاذن الشيخ .. وذهب الى حى اسمه « باب كوما » .. وهذا الحى كان مشهورا بالملاهى أو بالبساتين كما كانوا يسمونها .. وفى هذه البساتين كان المتفرج يرى الرقص السورى ويسمع اغانى وتواشيح اهل الجبل !

واصيب الشيخ أثناء وجوده فى هذا المكان بثقل فى ساقه .. فترك المكان وهو يعرج .. وجاء لهم وهو فى حالة يرثى لها .. واحضروا له حلاقا .. وبدأ يشرط لحمه .. حتى يخرج الدم الفاسد .. ولكن هذا العلاج البدائى لم يصلح . فنصحه عبد الله عكاشة الذى كان لا يترك سريره ليل نهار .. بأن يذهب الى بيروت للعلاج هناك .. وهكذا انتهى عمل الفرقة فى دمشق .. وسافرت الى القاهرة .. بعد أن أخذ الشيخ بالنصيحة وسافر الى لبنان !

وفى القاهرة قررت الفرقة الا تتوقف .. قررت أن تقوم حقس العمل الذى كان يقوم به الشيخ .. قررت أن يقوم أولاد عكاشة بأدوار الشيخ سلامة الغنائية حتى يعود من رحلته .. وبدأت فعلا تنفيذ محاولة .. وقام بدور الشيخ فيها عبد الله عكاشة .. ولكن حصاد هذه المحاولة صدمة لكل العاملين فى التمثيل .. فقد رفض الجمهور ان يستبدل صوت الشيخ المشهور بصوت عبد الله عكاشة المغنى المغمور !

ويمر عبد الحميد عكاشة على راسه الذى جعله الشعر الابيض مثل قطعة من نور .. ثم يسالنى : هل تعرف ما حدث لنا من هذه الصدمة ؟ .. ثم يمضى فى كلامه قائلا :

أصبحنا على الحديدة .. كان الممثلون لا يجدون قوت يومهم .. وزاد الطين بلة .. عندما عاد الشيخ ليؤجر مسرحه الى فرقة سيرك أجنبية .. عندئذ ذهبنا الى اسكندر فرح واعتبنا غاضب من الشيخ على هذا العمل .

وعملنا على مسرح اسكندر لمدة ستة شهور خسرنا فيها الجلد والسقط .. فقد كان الجمهور فى حالة اعراض عن المسارح فى هذا الوقت .. وكانت مقاهى الف ليلة وليلة وأندراتو وغيرها من المحلات الخليعة تكاد أن تضج من زوارها

وسمعنا فى هذا الوقت أن السيرك قد ترك دار التمثيل العربى .. وأن الشيخ سلامة حجازى قد انتهى عقد ايجاره فى هذا المكان .. فاسرعنا الى الممثلة مريم سماط .. وطلبنا منها أن تتوسط لدى صديقها عزيز باشا عزت صاحب المسرح ليؤجره لنا .. وطلبنا منها كذلك أن تحاول اقناعه بهدم المسرح وبنائه على الطراز الحديث فى مقابل أن نرفع الايجار الى مائة جنيه شهريا !

وتمت الموافقة فعلا على هذا الاساس . وقدمنا روايات لا تعتمد على الغناء بقدر اعتمادها على التمثيل والقصة !

ولكن ما رسمناه من آمال سرعان ما تبدد .. عندما عادت الحقيقة لتصدمنا مرة ثانية .. فقد تأكدنا فى هذه المرة أن التمثيل الغنائى أصبح فى دم الجمهور ، ولا يستطيع أن يعوض الجمهور عنه سوى معجزة من عند الله .

خناقة بسبب فاطمة رشدى !

ويمضى عبد الحميد عكاشة فى اعترافاته ، فيقول ان عزيز عيد انضم اليهم بعد أن فشلوا فشلا ذريعا .. انضم اليهم ومعه محاولة جديدة .. وهى الروايات الفكاهية مثل بائعة الخبز .. ولكن هذا اللون كذلك لم ينجح لانه كان غريبا على الناس ولم يالفوه !

ووصلت الدرجة بهم من وراء هذه المحاولة الجديدة الى أن وجدوا ايرادهم فى يوم من الايام وهو عبارة عن ثلاثة جنيهات فى الوقت الذى كانوا يدفعون فيه أربعة جنيهات ايجارا للنور فى الليلة الواحدة !

وبدأ الخلاف الشديد بعد هذه الليلة يدب بين أفراد الفرقة .. وكان أشد الخلافات هو الذى حدث مع أولاد عكاشة وعزيز عيد .. كان عزيز غاضبا لانهم لا يعطون لفاطمة رشدى سوى أدوار الخادمات .. ولانهم لم يعطوها فرصة واحدة لاثبات وجودها .. وكان أولاد عكاشة يقولون له انهم لا يستطيعون اعطاء فاطمة فرصة على حساب الممثلات القدامى أمثال فيكتوريا .. وكانت النتيجة أن أخذ عزيز فاطمة وقدم استقالته من الفرقة .. واستطاعا تكوين فرقة باسمهما فيما بعد ، وكان يمولها تاجر قطن اسمه « ايلى درعى » !

ونعود الى فشل اولاد عكاشة على المسرح .. فقد قرروا بعده أن يعتزلوا التمثيل لمدة سنتين .. وفى اثناء فترة الاعتزال اجتمع بهم طلعت حرب وعبد الخالق مدكور وهو من أكبر تجار مصر .. وتوسطوا لهم لدى الحكومة فأعطتهم حديقة الازبكية ليقوموا باصلاحها على نفقتهم .. على أن يدفعوا نظير ذلك ايجارا رمزيا عبارة عن جنيه فى كل شهر .. وعلى أن ياخذوا امتيازا للايجار مدته ١٥ سنة !

ولم يقف الامر عند هذا الحد .. بل تم الاتفاق بين طلعت حرب وأولاد عكاشة على تكوين شركة توصية .. وسموها شركة ترقية التمثيل العربى .. واعضاؤها هم عبد الله عكاشة واخوته وطلعت حرب وفؤاد باشا سلطان ويوسف باشا مكاوى وعبد الخالق باشا مدكور .. وطلبوا مد امتياز الايجار لمدة ثلاثين سنة من الحكومة .. على أن تعيد الشركة بناء مسرح الازبكية بدلا من ترميمه .. وفعلا تم الاتفاق .. واقيم مسرح الازبكية على نفس نظام مسرح الاوبرا .. وبتكاليف وصلت الى ٤٠ الف جنيه !

بداية الخلاف

وافتتحوا هذا المسرح برواية هدى .. وقامت بدور الغناء فيها مطربة اسمها ليلى .. ولكن صوت ليلى كان غير صالح للرواية .. فاتفقوا مع فاطمة سرى على أن تحل محلها ..

وبدأ أولاد عكاشة يشقون طريقهم الى النجاح على هذا المسرح ومضت بهم السنوات .. الى أن حدث الخلاف بين زكى عكاشة وبين أخيه عبد الله وزوجته فيكتوريا موسى .. فقد حاول زكى أن يضايق فيكتوريا فأحضر لها ممثلة جديدة هى علية فوزى .. ومن هذه اللحظة تعقدت الاحوال .. وزاد الازمة تعقيدا أن تدخل رئيس تحرير جريدة المسرح .. فقد كان لا يقبل زكى عكاشة .. ووجد فى هذه الازمة فرصة للهجوم عليه .. فبدأت جريدته تهاجم أنانية واستهتار زكى عكاشة بدون رحمة .. وتمادت فى الهجوم فقدمت زكى عكاشة الى المحاكمة فى باب اسمه « محاكمة الممثلين والممثلات » .. تحت عنوان « محاكمة الجدع زكى عكاشة » .. ثم بدأ كاتب المقال الذى كان يمضى تحت اسم مستعار هو « الاحنف » يقول : فارجو من فتى الفتيان واجدع الجدعان .. زكى عكاشة .. أن يغفر لى بعض الاهانات .. وأن يسامحنى بصدر رحب .. وقفا رخو .. على الغلطات .. وأن يعاتب القدر اذا جاء دوره فى المحاكمات « فى دور محاكمة السيدات » !.. وظلت هذه المحاكمة لعدة أسابيع .. وكان من نتيجتها أن انتهى الامر بترك عبد الله وزوجته للفرقة .. ولم يتدخل طلعت حرب فى حل المشكلة .. فقد كان دائما يقف الى صف زكى عكاشة .. ويخرج من بعده عبد الحميد احتجاجا على تصرفات زكى .. ولكن .. يتوسط الناس .. ويعود الصلح بين الاخوين .. ولكن سرعان ما يعود الخلاف .. وتستمر حياتهم على هذا المنوال ، الى أن يحدث الخلاف النهائى الذى يتهم فيه كل اخ أخاه بانه يتآمر عليه وبانه يريد أن يقتله .. ولا ينهى هذا الخلاف سوى الموت .. الذى يأخذ بين أحضانه زكى وعبد الله .. ويترك عبد الحميد ليروى هذه القصة .. قصة ملوك المسرح الذين تربعوا على عرش الفن لسنوات طويلة !



يكتبها : جميل عارف

بواخر مكيفة الهواء للسياحة في النيل

* ٢٥ مليون مارك الماني - اى ما يقرب من المليونين ونصف المليون من الجنيهات - ستدفعها المؤسسة العامة للسياحة الى احدى المؤسسات الالمانية فى مدينة ديوزبورج فى المانيا مقابل قيامها بصنع الفندقين العائمين اللذين تقرر تسييرهما فى النيل على الخط السياحى بين القاهرة والاقصر واسوان ..

كل فندق منهما عبارة عن باخرة تحتوى على كبائن تسع ١٤١ سائحا .. وبهما حمام سباحة وقاعات للسمر وصالات للرقص والسينما .. وجميع كبائن الباخره مكيفة الهواء



همت مصطفى تفوز بالتزكية مع ساعى فى الإذاعة

* همت مصطفى المشرفة على البرنامج الثانى فى التليفزيون فازت بالتزكية مع ساع فى ادارة المستخدمين فى هيئة الاذاعة اسمه محمد شوقى فى انتخابات مؤتمر المحافظة .. همت مصطفى يطلقون عليها اسم ثائرة شارع ماسبيرو ، ولم تكن عندها الرغبة فى ترشيح نفسها . ولكن زملاؤها فى لجنة الاتحاد الاشتراكى فى الاذاعة والتليفزيون اصروا على ترشيحها .. وفازت همت مصطفى ومعها ساعى ادارة المستخدمين بالتزكية .. سافرت همت مصطفى بعد فوزها الى الاسكندرية لتمضية أجازتها السنوية لمدة ٢٠ يوما !

مديون .. ويرفض أن يبيع أسطوانات عبده الحامولى!

* شركة تجارية فى الكويت عرضت على المؤرخ العربى محمد العطار صاحب اقدم متحف للموسيقى العربية القديمة مبلغ ١٥ الف جنيه لشراء ٢٨ اسطوانة من متحفه لعبده الحامولى . الاسطوانات يرجع تاريخها الى سنة ١٨٩٠ ، وكان محمد العطار قد اشتراها من استانبول فى سنة ١٩٤٣ بمبلغ ٨٥٠٠ جنيه . من بين هذه الاسطوانات . اسطوانة .. اراك عصى الدمع .. شمميتك الصبر . واسطوانة « يانحيف القوام » و « خدنى الهوا » و ليالى نهاوند . وكلها من الاسطوانات النادرة .

ورفض محمد العطار ان يبيع هذه الاسطوانات .. قال انها من تراث عبده الحامولى القديم .. وليس من حقه ان يتصرف فيها بالبيع ! .

ومحمد العطار اضطر منذ عدة اشهر للاستدانة من بنك كبير فى القاهرة ليعالج نفسه من الشلل الذى اصيب به فى ساقة على نفقته الخاصة !.

طلب الوزير تقريرا عن حالة المريضة .. وقالت الوزارة عنوانها غير معروف

* فى ١٧ ابريل .. اى منذ خمسة اشهر نشرت « آخرساعة » حكاية طفلة اسمها فاطمه جابر ابراهيم محمد .. وكانت الطفلة قد اصيبت بحمى فبادر ابوها بادخالها الى مستشفى الحميات فى امبابة للعلاج .. وفى المستشفى اصيبت الطفلة بمضاعفات بسبب الاهمال كما يقول ابوها فى العلاج .. وخرجت الطفلة من المستشفى مشلولة وخرساء .. وحاول الاب علاجها بدون جدوى وباع كل ما يملك وهو يحاول انقاذها .. وقال له الاطباء بالحرف الواحد : لا فائدة الا اذا ارسلت ابنتك للعلاج فى الخارج ..

واثارت القصة اهتمام الرجل الطيب الدكتور محمد النبوى المهندس وزير الصحة فطلب من المسئولين فى وزارته تقريرا عن حالة الطفلة ..

وفى الاسبوع الماضى بعثت ادارة الشئون العامة فى وزارة الصحة الى « آخر ساعة » بتاريخ ١٩٦٣/٩/١ . تقول انها استفسرت من المستشفى فلم تتعرف على عنوان الطفلة ، واضطرت للاتصال بقسم شرطة السيدة زينب للاستدلال على عنوانها وقال القسم انه بالبحث والتحرى اتضح ان والد الطفلة قد ترك سكنه ولا يوجد من يرشد عن السكن الذى انتقل اليه .. ولم تفلح مكاتبات وزارة الصحة فى مدة خمسة اشهر كاملة فى التعرف على مكان الطفلة فى الوقت الذى يعمل فيه ابوها ساعيا فى وزارة الخارجية والمسافة بين وزارة الصحة ووزارة الخارجية لا تزيد على ٢٠٠ متر .

ووزارة الخارجية تقع فى دائرة قسم قصر النيل .. وليست فى دائرة قسم السيدة زينب ! .

محافظة الاسكندرية توافق على مكافحة السل فى الماشية .. ووزارة الزراعة لا توافق!

* وزارة الزراعة طلبت ٣٠ الف جنيه من مجلس محافظة الاسكندرية مقابل موافقتها على أن يقوم مجلس المحافظة بتنفيذ مشروع مكافحة مرض السل فى مواشى المحافظة

وكان الدكتور سعيد غانم مدير مجزر الاسكندرية وعضو مجلس المحافظة قد تقدم الى المجلس منذ سنة كاملة بمشروع يتلخص فى اختبار جميع مواشى المحافظة ضد مرض السل واعدام الماشية التى يثبت اصابتها بالمرض مع تعويض اصحابها ..

وفى الاسكندرية يقدرون تعداد هذه الماشية بنحو ٣٠ الف رأس .. ولما كان مرض السل ينتقل من الماشية الى الآدميين فقد بادر مجلس المحافظة بالموافقة على المشروع واعتمد فى ميزانيته القادمة المبالغ اللازمة لتنفيذه .

وتحمس المحافظ حمدى عاشور محافظ الاسكندرية للمشروع وأمر بتجنيد جميع امكانيات مجلس المحافظة لتنفيذه . فقد كان المشروع يعنى القضاء نهائيا على مرض السل فى محافظته ..

ولكن كانت المشكلة .. كان تنفيذ المشروع يتطلب الاتصال بوزارة الزراعة لاصدار قرار يسمح لمجلس محافظة الاسكندرية بتسجيل الماشية حتى يتسنى تنفيذ المشروع ..

ورفضت وزارة الزراعة الا اذا دفع مجلس المحافظة مبلغ ٣٠ ألف جنيه .. قالت انها تخشى أن يقوم المجلس بتنفيذ المشروع ثم تضطر الوزارة لتعويض أصحاب الماشية التى يتم اعدامها ..

وقرر مجلس المحافظة تنفيذ مشروع آخر للتامين على الماشية حتى تغطى قيمة التامين هذه التعويضات ..

ورفضت وزارة الزراعة ايضا بحجة أنها وضعت مشروعا لتسجيل الماشية فى الخطة الخمسية الثانية .. وهذا يعنى أن يبقى المشروع على الرف لمدة ثلاث سنوات أخرى !

وأثار موقف وزارة الزراعة دهشة جميع المتحمسين للمشروع فى مجلس محافظة الاسكندرية . فقد تحملت محافظة الاسكندرية مسئولية تنفيذه .. وكان مفروضا أن يلقى كل عون وتشجيع فى وزارة الزراعة بدلا من عرقلة اجراءات الروتين والمكاتبات التى استمرت حتى الآن سنة كاملة دون نتيجة !

فرنسا تدرس مشروعًا لتصفية قواعدها العسكرية فى أفريقيا !

* تقرير من باريس يقول ان الحكومة الفرنسية تبحث فى الوقت الحاضر تصفية بعض قواعدها العسكرية فى افريقيا ..

أهم القواعد العسكرية الفرنسية فى افريقيا هى قواعدها فى المرسى الكبير فى الجزائر .. وقاعدتها فى داكار عاصمة السنغال وقاعدتها فى مدغشقر .. كما توجد قواعد أخرى فى فورت لامى عاصمة جمهورية تشاد وبوانت نوار عاصمة الكونغو الفرنسية ودوالا الميناء الرئيسى لجمهورية الكاميرون الاتحادية وبورت اتين فى جمهورية موريتانيا الاسلامية . وقاعدة بنزرت فى تونس ..

تأخر الممثل فقامت زوزو ماضى بتمثيل دورها ودوره فى فصل كامل !

* اضطر مسرح كوتا للتليفزيون فى الاسكندرية ان يؤخر رفع الستار حتى الساعة الحادية عشرة والربع لان الممثل نظيم شعراوى الذى يقوم بدور برهان بك فى مسرحية « الزوج الحائر » سافر الى القاهرة ولم يستطع العودة الى الاسكندرية قبل موعد رفع الستار

وانقذت زوزو ماضى - التى تقوم بتمثيل دور زوجته فى المسرحية - الموقف بقيامها بادماج دورها فى دوره فى الفصل الاول من المسرحية ..

ووصل نظيم شعراوى الى الاسكندرية قبل بداية الفصل الثانى بعدة دقائق ، وقام بتمثيل ما تبقى من دوره فى المسرحية !

مجلس مدينة أبو تيج يكسب ٦٥٠ جنيها من طيور الزينة

* مجلس مدينة أبو تيج أنفق فى سنتين مبلغ ١٣٥٠ جنيها على طيور الزينة التى يجمل بها حديقة المدينة .. وقدرت الزيادة فى دخل الحديقة من رسوم التردد عليها لمشاهدة هذه الطيور بأكثر من الفى جنيه فى نفس المدة ..

وفى الاسبوع الماضى أعدت الهيئة المصرية لبحوث الطيور وهى التى قامت باعداد حديقة مدينة أبو تيج لطيور الزينة مشروعا ضخما لتعميم حدائق طيور الزينة فى عواصم المحافظات والمدن الكبيرة .. وكان أن عرضت على جميع المحافظات ومجالس المدن أن تمدها بكل ما تحتاج اليه من طيور الزينة لتجميل حدائقها العامة واشترطت أن تقوم مجالس المدن والمحافظات باعداد أماكن عرض هذه الطيور والاتفاق على تغذيتها والعناية بها والهيئة المصرية لبحوث الطيور هى التى ساهمت بتجميل حديقة الجمهورية فى دمنهور بطيور الزينة .. وحقق مشروعها فى محافظة البحيرة نجاحا كبيرا !

كميل شمعون يمدح نفسه فى كتاب!

* كتاب جديد اسمه « ازمة فى الشرق الاوسط » ظهر فى باريس .. الكتاب من تاليف كميل شمعون .

أثار الكتاب سخط جميع الاوساط فى لبنان .. والسبب ان كميل شمعون اهتم فيه بالحديث عن غرامياته وعن حياته الشخصية وافترى فيه على الكثير من الحقائق السياسية !

■ أكبر عالم فى شئون القارة الأفريقية يموت فى غانا وعمره ٩٥ سنة !



* الدكتور وليام ادوار دى بو الذى يعتبر واحدا من اكبر الاخصائيين العالميين فى شئون افريقيا توفى فى الاسبوع الماضى فى مدينة اكرا عاصمة جمهورية غانا .. وعمر العالم الكبير ٩٥ سنة !

الدكتور دى بو حصل على جائزة لينين للسلام سنة ١٩٥٩ ، واشتغل عدة سنوات فى دائرة المعارف الامريكية عن افريقيا .. وهو من اب افريقى وام تنحدر من عائلة بروتستانتية هولندية فرنسية ..

وكان العالم الافريقى قد استقر فى غانا منذ ثلاث سنوات وحصل على الجنسية الغانية !

عمر الشريف .. فالنتينو الجديد!

* الممثل عمر الشريف .. تنبات مجلة فاميلى الامريكية فى عددها فى الاسبوع الماضى بانه سيحل مكان رودلف فالنتينو .. قالت انهم يرشحونه ليصبح فالنتينو الجديد .. ونقلت المجلة حديثا لعمر الشريف قال فيه أنه لم يعد يميل للتمثيل فى الافلام العربية .. وانه يزمع الاقامة فى باريس ليكون قريبا من مركز انتاج الافلام الامريكية والاوربية .. وتصريحات اخرى كثيرة

* الدعوة للاشتراك فى الالعاب الاوليمبية القادمة وصلت الى القاهرة . ستقام دورة هذه الالعاب فى شهر اكتوبر سنة ١٩٦٤ .

وينتظر ان يعقد اجتماع اللجنة التنفيذية للالعاب الاوليمبية فى مدينة نيروبى عاصمة كينيا .

وفى هذا الاجتماع سيعمل الدمرداش التونى ممثل الجمهورية العربية فى اللجنة بالاشتراك مع عدد كبير من المندوبين لتسوية اشتراك اندونسيا فى دورة الالعاب الاوليمبية فى طوكيو !

***

* مستعمرة فرنسية فى المحيط الهندى امام شاطىء افريقيا قامت فيها حركة وطنية تطالب بالاستقلال ..

المستعمرة الفرنسية يطلقون عليها اسم جزر « الكومور » ، واعلن زعيم الحركة الوطنية فيها واسمه « ام الصغير » انه قد اتخذ مدينة دار السلام فى تنجانيقا مركزا لحركته الوطنية .

واطلق على اسم هذه الحركة الوطنية اسم جبهة تحرير جزر الكومور .

وفى دار السلام ارسل زعيم الجبهة برقية الى الجنرال ديجول يطالب فيها باجراء انتخابات حرة فى جزر الكومور واعلان استقلالها !



الشراع والتجديف والانزلاق المائى .. الرياضات البحرية التى يحرمك منها الفيضان فى الصيف   تصوير نهاد رجب

الحياة الجديدة على أمواج النيل

هذه هى صورة الحياة الجديدة التى ستبدأ فوق مياه النيل بعد استسلامه .. رياضات جديدة ستظهر .. ومشاكل فى حياتنا ستختفى الى الابد .. وعالم آخر بدانا نستعد لغزوه بعد انتهاء الفيضان الى الابد ... وهذه هى التفاصيل

في تراس نادي يخت القاهرة جلست مع المسئولين عن الرياضات البحرية . الدكتور خليل مظهر وكيل نادي يخت القاهرة « وكومندور » النادى العميد على الكاشف سكرتير عام اتحاد اليخوت . الرائد حسين مراد سكرتير عام اتحاد الانزلاق المائى . وجهت لهم سؤالا واحدا :

ماهو اثر السد العالى وثبات منسوب مياه النيل طوال السنة على الرياضات المائية ؟

الدكتور خليل مظهر استاذ امراض النساء والولادة بكلية طب القصر العينى واول مصري ابحر بزورق شراعي من القاهرة الى اوربا ويعتبر من الرواد المصريين الاوائل لرياضة الشراع .. قال :

- طبيعى ان ثبات منسوب النيل وتوقف سرعة التيار التى تندفع بها المياه اثناء الفيضان سيكون له اثر كبير في انعاش رياضة الشراع .. المصريون كانوا ملاحين ممتازين من زمان طويل .. اين اسطول كليوباترا الذي يتكلم عنه التاريخ؟ اين الانواع المختلفة من المراكب المنقوشة صورها ورسومها على جدران المعابد الفرعونية ؟

هذا دليل على ان الفراعنة كانوا ملاحين وان كان معظم نشاطهم الملاحى بين شواطىء النيل .. فحب المغامرة والخروج الى البحار والمحيطات لم يكن من طبيعتهم كاليونانيين . ومع ذلك اذا نظرنا الى المراكب في النيل هذه الايام نجد ان استفادتنا الملاحية من النيل العظيم بسيطة جدا نظرا لكثرة الكباري والاموسة وخطورة الملاحة لمدة ثلاثة شهور في السنة وهى فترة الفيضان .

والدولة بدات تهتم فعلا بالنيل . واول مظهر ملموس لذلك الكورنيش الذي تجده لا في القاهرة فقط ؛ وانما في كل البلاد الواقعة على مجرى النيل تحاول ان تستفيد فعلا من هذه الميزة :

بعد ذلك نجد الاتوبيس النهري واذا تتبعت خط سيره في النيل طوال الصيف وبالتحديد اثناء الفيضان - نجد انه محصور بين كوبري عباس وكوبري قصر النيل فقط !

لماذا ؟

لان مياه الفيضان ترفع منسوب النيل وتجعل من المستحيل عليه المرور تحت الكباري . هذه الصعوبات ستختفى وسيتمكن الاتوبيس النهري من المرور تحت جميع الكباري ولن يجد مقاومة لسرعة سيره من مياه الفيضان عند السير ضد التيار ومن اجل هذا يجب التوسع بالزيادة في عدد وحدات الاتوبيس النهري مع ضرورة تغيير تصميمه . ففى الصيف نجده يعمل ليلا والليل يحتاج لهواء طلق فيجب ان يكون الاتوبيس عبارة عن « تراس » كبير بلا سقف او تكون له « تندة » تفتح وتقفل عند الضرورة لان جونا في الشتاء رائع وشمس الشتاء مستحبة بالنهار .

اما الرحلات السياحية فانا اذكر بهذه المناسبة ان رحلات بحرية كانت تنظم فيما مضى بين بور سعيد والاسكندرية .. وكانت هناك فكرة تنظيمها هذا الصيف بين الاسكندرية ومرسى مطروح لكنها لم تتم ولا ادري لماذا ؟!

هذه الرحلات يمكن تنفيذ مايشابهها في النيل . فنقوم مثلا رحلة نيلية من القاهرة الى راس البر او الاسكندرية لماذا لا .. ان هناك عشرات المشاريع والافكار السياحية التى يمكن تنفيذها في النيل للسنوات القادمة .

ووجهت للدكتور مظهر السؤال التالي:

- وماهو اثر امتناع الفيضانات بالنسبة للرياضات النيلية عموما ورياضة الشراع على وجه الخصوص ؟

وبنظرة فيها عمق التفكير قال :

- اسمع .. الرياضات البحرية في النيل موسمها ضيق .. من نوفمبر تقريبا نبدأ نلمح الزوارق الشراعية ومراكب التجديف في النيل . ونوفمبر هو بداية الشتاء وطبيعى كلنا نعرف ان الشتاء نهاره قصير ويعتبر ايضا موسم العمل والنشاط .. والطالب في مدرسته طوال اليوم .. ثم بعد ان يرجع الى بيته في الساعة الثالثة او الرابعة لابد له ان يستريح .. وغروب الشمس يكون مابين الخامسة والسادسة بعد الظهر والرياضات النيلية من الخطر ممارستها في الليل .

لماذا ؟

- لانه يخشى ان تصطدم المركب باي شىء عائم لا يمكن رؤيته ليلا كجذع شجرة او جثة حمار ميت .. والزوارق الشراعية او مراكب التجديف كلها خفيفة واي اصطدام بها يؤثر فيها ويسبب خسارة مادية كبيرة لان هذه المراكب غالية وتصنع من اخشاب مخصوصة . كما انه يخشى من خسائر في الارواح في مثل هذه الحالات وهذا اهم جدا من اي خسائر اخرى ..

وبعد - الشتاء - ياتى فصل الربيع وهو في مصر موسم متعب جدا .. رياح الخماسين وكلها تراب وعواصف .. وهذه الظروف الجوية تجعل ممارسة الرياضات البحرية في النيل غير ممكنة في معظم ايام فصل الربيع .

اذن فليس هناك غير فترة قصيرة جدا يمكن فيها ممارسة الرياضات النيلية ؛ وهى فترة الظهر طوال الشتاء بعد عودة الموظفين من عملهم وفترة بعد الظهر في بداية الصيف حيث يطول النهار ويتاخر الغروب .

وعلى ذلك ؛ فتنظيم مياه الفيضان في النيل طوال السنة سوف يتيح فرصة كبرى لممارسة الرياضات البحرية في النيل خلال شهور اغسطس وسبتمبر واكتوبر اي في فترة الاجازات بالنسبة للطلبة حيث النهار طويل متسع للرياضة .. والغروب يتاخر في بعض الايام حتى الساعة الثامنة مساء .. وفي ليالى الصيف القمرة تصبح ممارسة رياضة الشراع ميسورة .. بل وتكون اكثر متعة .

وسالت العميد على الكاشف سكرتير عام اتحاد اليخوت العربى عن مشروعات الاتحاد لنشر رياضة الشراع بعد ان تتيسر الظروف بهذه الصورة .

واجابنى سكرتير اتحاد اليخوت بعد اشعال « البايب » فقال :

رياضة الشراع كانت مقصورة الى عهد قريب على الاجانب .. والصورة عند معظم الناس انها رياضة ارستقراطية .. لان الزوارق الشراعية تكلف غاليا .. ولكن الحقيقة مختلفة تماما .. فبعد ان خرج الانجليز من بلدنا واصبحت الاندية مفتوحة للكل ومنها اندية الشراع بالذات لاننا نطالب المشترك برسم دخول كبعض الاندية . نادي يخت القاهرة مثلا اشتراكه سبعة جنيهات في السنة للرجل واربعة للسيدة طوال السنة . والزوارق الشراعية موجودة عندنا بكثرة وهى ملك للنادي يستخدمها الاعضاء في مزاولة رياضة الشراع .

ولكى تغير الصورة القديمة عند الناس وتشجع رياضة الشراع ! قرر الاتحاد البدء من القاعدة .. من المدارس ... واول خطوة كانت هذا الموسم . لقد نظمنا لاول مرة بطولة للجمهورية في الشراع تحت سن ١٨ سنة . وطبيعى سنجد في السنوات القادمة اقبالا على تكوين فرق من الربابنة الصغار بعد ان تصبح مزاولة هذه الرياضة في النيل ممكنة طوال الصيف بحجز مياه الفيضان خلف السد العالى .. فالاولاد في اجازة .. وليس هناك مايمنع من ان يستفيدوا من هذه الفترة رياضيا .. ورياضة الشراع بالذات من الرياضات التى تستحب في الصيف جدا .

اما الرائد حسين مراد فقد كان يتقمل من الحماس متعصبا لرياضة الانزلاق المائى . لقد احب هذه الرياضة ومارسها وبذل جهودا موفقة حتى تمكن من تكوين اول اتحاد عربى للانزلاق المائى .. سمعته يقول :

- ان هذه الرياضة منتشرة جدا فى بلاد المغرب وفي لبنان .. وسيبدا نشاطها الان في الاسكندرية ومرسى مطروح بعد الاتفاق الذي تم مع فؤاد المهداوي محافظ مرسى مطروح على تقديم كافة التسهيلات لهذه الرياضة ونشرها بين المصيفين هناك .

وحسين مراد اتجه بهذه الرياضة الى الاسكندرية ومرسى مطروح بعد ان ارغمته مياه الفيضان على الانسحاب في شهري اغسطس وسبتمبر .

قال :

- في القاهرة كنا نمارس الانزلاق المائى من باخرة الكشافة البحرية . وكان التدريب مجانا . الاتحاد يتحمل تكاليف اللنش الذي يسحب المتسابقين والبنزين ويقدم له الزحافات التى يستعملها في التمرين .. لا تتصور كم كان الاقبال كبيرا .. وفي راس البر في منطقة الجربى قمنا بممارسة هذه الرياضة .. وقد تحمس لها محمود طلعت محافظ دمياط لدرجة انه اشترى زورقا بخاريا كلف المحافظة ٨٥٠ جنيها وكان التمرين مجانا طبعا ... وهذه القاعدة وضعها الاتحاد لنشر اللعبة اذ ان تكاليفها غالية فهى تحتاج الى الى « لنش » وبنزين وقائد للنش وزحافات تستورد من الخارج ..

وطبعا لم نستطع استمرار ممارسة هذه الرياضة في القاهرة وراس البر وكل البلاد الواقعة على النيل في اغسطس وسبتمبر بسبب الفيضان .

ومما لا شك فيه أن هذه الرياضة ستنتعش جدا في السنوات القادمة بعد

نهاد رجب

« البقية ص ٤٤ »



صورة كاسترو تغزو امريكا عن طريق « البنج بونج »

اثبت كاسترو أنه لاعب ممتاز للبنج بونج .

وقد اكتشف هذه الحقيقة جماعة من الطلبة الامريكيين تحدوا قرار وزارة الخارجية الامريكية بحظر السفر الى كوبا . وقاموا بزيارة لها فى آخر اغسطس الماضى .

والصورة التقطها احد هؤلاء الطلبة ونقلتها عنه وكالات الانباء ، ونشرتها عشرات الصحف والمجلات الامريكية ..

الجديد فى العالم

في الدين

هل تقر الكنيسة تعدد الزوجات

لاول مرة فى تاريخ الكنيسة المسيحية يقف احد رجال الدين يدعو الى اعتراف الكنيسة بتعدد الزوجات !

والرجل هو الاب جان كوتوسكرتير عام الكنيسة الانجيلية فى الكاميرون ، وقد أعلن دعوته الفريدة امام المجلس العالمى للكنائس المنعقد فى روشستر بنيويورك .

وقال الاب كوتو اليس من الغريب ان تقبل الكنيسة فى عضويتها منتج النحاس الراسمالى الذى يستغل ٤٠ الف عامل فلا يدفع لهم الاجر الكافى ولا يوفر لهم المسكن اللائق ، ولا تقبل الرجل الطيب لمجرد انه له اكثر من زوجة حتى لو كان مخلصا لهن ، ويفعل الخير فى حياته ؟

واضاف الاب كوتو ان الكنيسة لا تعترف بهؤلاء الزوجات ولا تقبل تعميد ابنائهن ولا تقبل الزوج فى عضويتها حتى يتخلص من جميع زوجاته وابنائهن ما عدا زوجة واحدة . وماذا يحدث عندئذ ؟ ان الزوجات يصبحن عاهرات والابناء يشقون عصا الطاعة على الدولة والكنيسة .

وقال الاب كوتو ان الرجال الافريقيين الذين يحتفظون باكثر من زوجة ولا تقبلهم الكنيسة بعد ان يمس الايمان قلوبهم يتحولون فورا الى الاسلام .

فى الاشتراكية

هل تقتبس روسيا نظام الادارة اليوغوسلافى ؟

مجلس العمال هو الذى يدير المصنع فى يوغسلافيا ادارة فعلية وتعلو كلمته على كلمة المدير .

وبينما كان خروشوف اثناء زيارته الاخيرة فى جوف احد المصانع فى مدينة راكوفيكا ابدى اعجابه بهذه الادارة الاشتراكية من طريق النظام اللامركزى فى ادارة المصنع باعطاء السلطة للعمال المنتخبين ، ووصف هذه المجالس بانها (تطور تقدمى) وقال بأن هذا السؤال مطروح فى روسيا ، ولولا رقابة الرأى العام وضغطه لجنح المديرون الى الاوتوقراطية ، وان كان نظامكم هذا لا يتمشى تماما مع الخط الذى رسمه لينين للقيادة الموحدة ، ثم سأل عما اذا كان هناك خلاف ينشب بين العمال المديرين ، ورد عليه بأن هذا شيء لا يمكن تجنبه ، فهز خروشوف رأسه وقال : انتم مزهوون بهذا النظام وبالطبع فان كل أم ترى أن أجمل الاطفال هم اطفالها ..

ولكن الصحافة الروسية لم تشر اطلاقا الى هذا الامر . وكان تيتو قد خطب قبل ذلك امام خروشوف وقرظ مجالس العمل . واعقبه خروشوف قائلا بانه استمع الى ماقاله الرئيس تيتو ويوافق على كل ماقاله ، ولم تشر الصحافة الروسية الى هذا التعقيب وذكرت أن تيتو ألقى خطابا ولم تذكر شيئا منه .. وكان خروشوف قد قال اثناء الزيارة أن مجالس العمال نظام جدير بالنظر وان روسيا يجب أن ترسل وفدا لدراسة هذا النظام .. ولاذت الصحافة الروسية ازاء هذا التصريح ايضا بالصمت .

***

ورجوعا الى الوراء نقول ان لينين بعد أن قلب نظام الحكم فى اكتوبر سنة ١٩١٧ وقدم برنامجه المعروف ببرنامج سبتمبر معلنا به رأسمالية الدولة كمرحلة تحضير للاشتراكية وتطبيقا لبرنامجه صفى الملكية العقارية ووزع الارض على الفلاحين وأمم القطاعات الاقتصادية الهامة مثل البنوك واحتكار التجارة الخارجية . ومن بين الاجراءات التى استعان بها لينين فى هذه المرحلة من مراحل الثورة الروسية فرض رقابة العمال على المشروعات على أن تظل فى الايدى التى اعتادت ادارتها .. مرحليا وأدت هذه الرقابة . والثورة تنوشها الصعاب — الى ارتباك العمل فى المصانع والمناجم والصراع بين العمال وارباب الاعمال وانخفض تبعا لذلك مستوى الانتاج ، ولم تكن رقابة العمال فى الحقيقة — فعالة — واقتنع لينين بترك برنامج سبتمبر القائم على الادارة الراسمالية تحت رقابة العمال ودخل فى ربيع سنة ١٩١٨ فى مرحلة جديدة على اعتبار ان الخطوة التالية نحو الاشتراكية لا يمكن أن تتم مالم تصبح ادارة العمال حقيقة واقعة .. ومرت ادارة المصانع بتطورات مختلفة ، وتدار المصانع الآن فى روسيا عن طريق مدير تعينه الادارة ويعتبر مسئولا امامها اداريا وجنائيا عن نشاط المشروع وتنفيذ الخطة بمعاونة عدد من الوكلاء يعينون بنفس الطريقة .

واذا صح ان خروشوف قال لعمال المصنع أن هناك سؤالا مطروحا فى روسيا عما « اذا كانت ظروفنا قد نضجت للحد الذى نستطيع معه اعلان ديموقراطية الادارة » .. فهل يمثل هذا التصريح بداية تغيير فى طريقة ادارة المصانع السوفيتية ؟

لا يملك ان يجيب على هذا السؤال الا الأيام ..

فى العلم

طفل يولد بدون الحجاب الحاجز

الحاجز الذى يفصل بين البطن والصدر لا يمكن للانسان أن يعيش اذا أصيب ولو بثقب صغير ، لان ثقبه يعطل التنفس

ومع ذلك ، فقد تقدم الدكتور أوردى شيفر الجراح بمؤسسة مايو الطبية التابعة لجامعة مينوسيتا بتقرير عن عملية جراحية عجيبة قام باجرائها وتمكن بها من انقاذ طفل من الموت المحقق .

الطفل ولد بدون حجاب حاجز . وكانت وفاته مؤكدة بعد الولادة مباشرة استخدم الجراح الامريكى ثلاث بوصات مربعة من المادة التى تستخدم فى ترقيع « الاورطى » كانت المرحلة الحرجة فى العملية هى توصيل هذه المادة باضلع الطفل حديث الولادة لكى تحل مكان الحجاب الحاجز . قامت هذه المادة بحجز الهواء تماما من المرور من منطقة الرئتين الى المناطق الواقعة اسفلهما .

العملية الجراحية أجريت فى الخامس والعشرين من اكتوبر عام ١٩٦١ وعاش الطفل الوليد بعدها ٢٢ شهرا حتى الآن الطفل فى صحة تامة ويقوم بكل النشاط والمرح والاعمال التى يقوم بها زملاؤه من الاطفال بعد أن اجريت له اول عملية جراحية من نوعها فى العالم .

لماذا نتلعثم ؟

يحاول فريق من أخصائيى علم النفس بجامعة اوكسفورد اكتشاف سبب عجزنا احيانا عن نطق كلمات تكون على طرف اللسان .. ويسعى البروفسور أولدفيلد مدير معهد علم النفس التجريبى بالجامعة الى انشاء وحدة طبية لابحاث علم النفس وعلاقته باللغة والنطق فى الجامعة لبحث المشكلات المتعلقة بالكلام وتحديدها ..

ويعتزم البروفسور اولدفيلد اكتشاف المزيد عن :

١ – اختلال الكلام واللغة .
٢ – تطور اللغة عند الاطفال .
٣ – استخدام اللغة كوسيلة للتراسل
٤ – الذاكرة وسهولة الوصول الى المعلومات .
٥ – المشكلات النفسية للانتباه والذاكرة والتفكير .

وقال البروفسور : يدل ماتم من عمل هنا على ان الصعاب والاخطاء فى استخدام الكلمات كما هو الحال مع المصابين بأمراض المخ ، يمكن مقارنتها بالصعاب والاخطاء الموجودة عند الافراد العاديين عندما تشرح أفكارهم او تلح عليهم السرعة .

وكذلك يمكن مقارنة أخطاء الاطفال اثناء تطور تدولهم اللغوية ، باخطاء الذين يعانون المرض .

ويرجو البروفسور أولدفيلد ان يبدأ ابحاثه فى أوائل العام القادم .

شجرة السحر الأسود تثبت جدارتها علميا

لاول مرة فى تاريخ العلم الحديث يبحث العلماء أسرار السحر الاسود !

فقد افتتح يوم الاثنين الماضى مؤتمر الصيادلة الدولى فى لندن تحت اشراف وزير الصحة البريطانى اينوش باول ويحضر المؤتمر ١١٠٠ صيدلى يمثلون ٢٥ دولة .

ومن الابحاث التى سيناقشها المؤتمر بحث قام به اربعة من الصيادلة الانجليز على شجرة السحر الاسود التى يستخدمها الاطباء السحرة فى غانا لعلاج المرضى .. وهذه الشجرة تدعى « ميتراجينا » ويقال انها تشفى جميع الامراض ، وهى مشهورة فى الطب الشعبى فى افريقيا ويتناولها المريض عن طريق مضغ أوراقها او شرب ثمرها مغليا . وقال الصيادلة فى تقريرهم الذى وضعوه بعد ابحاث استغرقت ثلاث سنوات انهم توصلوا فعلا بتحليل المواد التى تحويها هذه الشجرة الى وجود خصائص سحرية مذهلة فيها .

والطريف أن الطب الشعبى سبق الطب العلمى بآلاف السنين فى اكتشاف أسرار هذه الشجرة !

الخط التليفونى المباشر بين كنيدى وخروشوف



عاملة التليفون : ترنك .. فيه مكالمة خارجية علشانكم !

دولة الملايزيا الجديدة

كتب سعيد نعمة الله

سيعلن بعد ايام قليلة مولد دولةجديدة فى اسيا .

والدولة الجديدة التى حدد يوم ١٦ سبتمبر موعدا لاعلانها دولة تضم متناقضات عديدة وتمتد اراضيها ..١٦٠ميل ويبلغ تعداد سكانها عشرة ملايين من البشر ، ولا يربط بين حكامها سوىشىء واحد هو الرغبة فى وقف الزحف الشيوعى على القارة الاسيوية ومنعسنغافورة من ان تتحول الى كوبا صينية جديدة .

والدولة الجديدة تضم الملايو التىتشكل جزاها الاكبر وفيها ستكون العاصمة الجديدة لدولة الملايزياوسنغافورة وساراواك وشمال بورنيو .

ومساحة الاراضى الصالحة للزراعة فى الدولة الجديدة تقدر بحوالى ١٢٠ الف ميل مربع .. وفى اراضيها كنوز ضخمة من الخشب كما ان فى مناجمها كنوزا من المعادن .

والدولة الجديدة تقدم للعالم ١/٣ استهلاكه من المطاط الطبيعى .

وسنغافوره التى ستضم الى الدولة فيها ميناء من اهم موانى العالم .. مستوى المعيشة فى هذه الجزيرة مرتفع عنه فى الاجزاء الاخرى من الدولة الجديدة . جاء فى احصاء الامم المتحدة أن متوسط دخل الفرد فى سنغافورة سنويا يقدر بحوالى ٤٥٠ دولارا وهو رقم مرتفع جدا فى المنطقة .

زيارة دنكان سانديز

وكان من المقرر ان يعلن قيام الدولة الجديدة رسميا فى الواحد والثلاثين من اغسطس الماضى . تنكو عبد الرحمن كان فى زيارة رسمية للندن فى اوائل هذا العام وفى هذه الزيارة دارت المفاوضات حول الدولة الجديدة . دخلت بريطانيا المفاوضات باعتبار منطقتى ساراواك وشمال بورنيو خاضعتين لنفوذها . كما ان اكبر قاعدة بحرية لها موجودة فى سنغافورة ..

ووصل المتفاوضون فىلندن الىاتفاق ولكن الاتفاق لم يكن نهاية المتاعب .. بل كان بداية العقبات فى طريق انشاء الدولة الجديدة .

اعلنت اندونيسيا معارضتها للدولة الجديدة .. واشتركت معها الفلبين

وفىهذا الاسبوعطار دنكانساندبزوزير شئون المستعمرات البريطانى فىمحاولة لازالة العقبات التى نشبت فجاة ..

ولكن ما هى هذه العقبات ؟

فى مؤتمر مانيلا الذى عقد فى الخامس من اغسطس وحضره احمد سوكارنو رئيسحكومةجمهورية اندونيسياوديوسداد ماكاباجال رئيس جمهورية الفلبين وتنكو عبد الرحمن رئيس وزراء الملايو .. طالبت أندونيسيا والفلبين بضرورة استقصاء رغبات اهالى ساروواكوبورنيو وسنغافورة لمعرفة ما اذا كانوا راغبينفى دخولالدولةالجديدة؟. وطالبت الدولتان كذلك ألا تقوم بريطانيا بهذا الاستفتاء بل تقوم به هيئة محايدة .. ولتكن الامم المتحدة مثلا .. ووافق تنكو عبد الرحمن على المطلبكاملا .. دونالرجوع الى الحكومة البريطانية ..

وكانت مفاجأة فى لندن !

محاولة التخلص من المازق

وحاولت بريطانيا ان تتخلص من هذا المأزق ..

اعلنت انها لا تعارض قيام الامم المتحدة بعملية الاستفتاء ولكنها تعترض على وجود مراقبين من جاكارتا ومانيلا .. واصرت كل من اندونيسيا والفلبين على موقفيهما .. وأذعنت الحكومة البريطانيا للطلب ولكنها عادت تضع العراقيل من جديد . قالت انها ستسمح باربعة من المراقبين فقط .. ولكن الحكومتين الاندونيسية والفلبينية اصرتا على ثمانية من المراقبين !

واضطرت بريطانيا فى النهاية الى الموافقة ..

وحتى لا تمر المشكلة بسلام .. اصرت بريطانيا للمرة الرابعة على منع اثنين من الصحفيين من السفر الى مناطق الاستفتاء ثم عادت واعتذرت رسميا من هذا الحادث .

وبدا واضحا أن حكومة الملايو توالى ضغطها المستمر على الحكومة البريطانية حتى لا تتأزم المشكلة وتقف الملايو بسكانها الذين لا يزيدون على سبعة ملايين امام عشرة ملايين أندونيسى فى معارك سافرة .

وثانيا لان موقف الملايو فى صف واحد مع بريطانيا لم يكن سوى شىء واحد هو الحكم باعدام الدولة الجديدة . التهمة الموجهة لاتحاد الملايزيا كانت تتلخص فى نقطة واحدة هى أن الدولة الجديدة استعمارية تبنيها بريطانيا لحماية مصالحها فى المنطقة وللابقاء على قاعدتها فى سنغافورة .

اندونيسيا اعلنتها فى صراحة فقالت ان دولة وضعت خطوطها فى لندن لايمكن أن تخدم أحدا سوى الاستعمار ومصالحه

ومما زاد فى شكوك اندونيسيا واكد ظنونها تلك العقبات السخيفة التى وضعتها بريطانيا امام كل محاولة للتعرف على الرغبات الحقيقية لشعوب المنطقة .

من صاحب الفكرة ؟

وبالرغم من أن فكرة اتحاد الملايزيا قد اقترنت فى اذهان الناس بتنكو عبد الرحمن فانه ليس صاحب هذه الفكرة .. ان صاحبها هو لىكوانيى رئيس وزراء سنغافورة .

وبالرغم من ان الدولة الجديدة - كما اوضحنا - تهدف أولا الى وقف الزحف الشيوعى فان لى كوان يى نفسه كانشيوعيا ايام دراسته فىجامعة كامبريدج .. ولكنه تحول عنها الى الاشتراكية المعتدلة ..

ولى كوان يى يكره الاستعمار كراهية شديدة حتى انه صرح فى حديثصحفى بقوله : لو خيرونى يوما بين الاستعمار والشيوعية لاخترت الشيوعية دون شك

وقد انهى لىكوانيى دراسته للقانون فى بريطانيا ثم عاد الى بلاده سنغافورة ليشكل حزبا سياسيا سماه الحركة الشعبية . وقد ضحى لى بدخلمكتبه للمحاماه ووافق على قبول مرتب رئيس الوزراء المساوى لخمس دخله فىالمكتب ولى كوان يتبرع رغمهذا بجزء كبير من مرتبه للانفاق على نشاط حزبه

وكوان لى يى لايذهب الى السينما او المسرح .. هوايته الوحيدة هىالجولف وهو لا يستمع الى الموسيقى ولا يحضر حفلات الكوكتيل .

سلطان بورنيو يرفض

وقد أعلن سلطان بورنيو رفضه لفكرة الدولة الجديدة . قال السير عمر على سيف الدين انه لن يوافق على انضمام بلاده للدولة الجديدة .. وهناك شخص اخر ستفقده الدولة الجديدة وظيفته وستعيده الى بلاده وهو السير الكسندر واديل الحاكم البريطانى العام لساراواك .

احتمالات الخطر ..

ولكن ..

ان الهدوء الذى يسود المنطقة الان قد يتحول الى معارك عنيفة سافرة فجاة .. ودون سابق انذار فقد حذرالجنرال أحمد دانى القائد العام للجيش الاندونيسى من ان اندونيسيا لن تقف مكتوفة الايدى اذا تجاهل تنكو عبد الرحمن والمسئولون فى بريطانيا اتفاقية مانيلا .. كماقامت مظاهرة منالصينيين تهتف بحياة سوكارنو وسقوط تنكو عبد الرحمن فى مدينة بوفى ساراواك أثر وصول ممثلى الامم المتحدة اليها .

ولن تسكت بريطانيا على اى خطر يهددقواعدها فىسنغافورة .. واتفاقياتها مع الملايو .

فهذه المسالة بالذات سال تنكو عبد الرحمن دنكان ساندبز عنها .. سأل تنكو : الى اى مدى ستقف بريطانيا الى جانب الملايو فى حالة نشوب معارك بينها وبين اندونيسيا وكانت اجابة ساندبز واضحة : ستقف بريطانيا مع الملايو الى ابعد مدى .

وهناك عامل اخر ..

ان هناك اتفاقية عسكرية تضم بريطانيا والملايو . وبريطانيا لها هناك ٤٠ الف جندى من المشاه والطيارين ورجال البحرية .

والاسطول الاندونيسى فى المنطقة على جانب كبير من القوة والخطورة .. اذ انه يضم عددا كبيرا من السفن الحربية واكثر من خمسين غواصة ..

ولكن احتمالات الحرب السافرة غير قوية .

ان الخطر الذى تخشى منه بريطانيا فى حالة قيام المتاعب هو هجمات الفدائيين على الحدود المشتركة بين اندونيسيا والدولة الجديدة . هذه الحدود يقدر طولها بحوالى الف ميل .

سعيد نعمة الله

نيبال تستيقظ !

اخيرا .. جرؤ ملك « نيبال »على اصدار قوانين جديدة تنظم الزواج والطلاق .. وتوجه الضربة الى أقدم تقاليد البلاد .

وتتضمن هذه القوانين التىيعتبر صدورها اكبر هزة ثورية فى تاريخ نيبال .

- منع الزواج من الاطفال .
- منع تعدد الزوجات .
- اباحة زواج الارامل .

ونيبال هى أعلى بلاد العالم (ففيها تقع جبال الهملايا شمالى الهند) . والقوانين الجديدة التىصدرت فيها يتوقع أن تثير بعض المتاعب . .اذ انها تصطدم بتقاليدثابتة لم تمس منذ آلاف السنين



القديم فى العالم

وسيلة قديمة لوجه جديد

ليس هذا الوجه قديما .. وانما القديم هو المناسبة التى اختار ان يظهر فيها . فالطريقة التقليدية التى تلجا اليها الممثلة الناشئة لكى تلفت النظر مازال كما هى : انتزور مهرجاناللسينما وتتحدى بجمالها عدسات المصورين

والفتاة هذه المرة هى الممثلة الفرنسية الناشئة « كودين مارشاند » .

والمهرجان هو مهرجان فينسيا الدولى .

الزوجة أقدم مكان لاخفاء المسروقات

أعلنت صحيفةالديلى ميرورالبريطانية عن مسابقة قيمتها ٥٠ جنيها لاحسن الاقتراحات عن كيفية اخفاء كمية من الاموال المسروقة . فاز فى المسابقة شخص يدعى ماكبرايد قال ان اقدم وسيلة معروفة لاخفاء هذا المال هى خير وسيلة : وهى أن يعطيه لزوجته !

وقد اعدت الصحيفة هذه المسابقة بمناسبة حادث السطو على القطار منذ ثلاثة أسابيع . وكان السؤال هو كيف تستطيع أن تخفى ٢٥٠ الف جنيه من اعين البوليس ؟

ومن بين الردودالتى وصلتاقتراحات تقول بوضع النقود فىأوراق التواليت او فى خلايا النحل او فى صناديقالقمامة او دفنها فى ساحة بوليس سكوتلانديارد

ولكن الرد الفائز الذى تقدم به ماكبرايد يقول ان خير وسيلة لاخفاء هذا المبلغ ان اعطيه لزوجتى ، فهى - ككل امراة فى العالم - قادرة على اخفاء زوج من الفيلة داخل الدولاب بحيث لايستطيع احد ان يعثر عليهما !

مجنون جنسى آخر ..

قاتل مجنون يذبح فتاتين جميلتين لغير سبب ظاهر ..اتصل قبل الجريمة باحدى الضحيتين تليفونيا وهددهابقتل أبيها اذا لم تتصل به فى رقم تليفون معين ولما اتصلت به لم يردعليها احد .. تعمل هذه الضحية محررة فى مجلة نيوزويك الامريكية .

.. يبحث بوليس نيويوركعن شخص مصاب بالسادية (التلذذ بالقسوة) باعتباره القاتل الذى ذبح فتاتين فىمسكنهما بالمدينة .

ويبدو أن البوليس لايملك اى دليل قاطع فى هذه الجريمة ، ولكنه يميلالى نظرية ان القاتل هو الشخص الذىاتصل تليفونيا بجانيس ويلى احدى الضحيتين وهددها .. وتعمل جانيسالشقراء الجميلة صحفية بمجلة نيوزويك ..

وقال ماكس ويلى - الكاتب الامريكى المعروف ووالد الفتاة - انه يظن أن المتحدث بالتليفون . قديكون شابامجنونا راى ساقى ابنتى الجميلتين » .

وكان البوليس قد عثر على جثتىجانيس (٢١ سنة) وزميلتها فى مسكن اميلى هوفرت (٢٢ سنة) فى شقتهمافى الحى الراقى بشرق المدينة .

ويصور البوليس الحادث على هذه الصورة : دخل القاتل الشقة بوسيلة غير معروفة حتى الآن ، وقتل جانيسويلى اولا .. وفى هذه اللحظة دخلت اميلى هوفرت الشقة التىلم يكن القاتل قد غادرها بعد . فقتلها هى الاخرى حتى لاتكون شاهد اثبات ضده .. وكانت جثة جانيس عارية تماما ..أما جثة اميلى فكانت بملابسها كاملة . وكانت الجثتان مربوطتين معا بشرائط مقطوعة من اغطية الفراش .

وقال ماكس ويلى والد الفتاة - وهو شقيق الكاتب الامريكى المعروف فيليب ويلى - انه علم بمحادثتين تليفونيتين غامضتين تلقتهما ابنته وكانت ثانيتهما منذ عشرة ايام تقريبا . بينما تعتقدزوجته أن المحادثات كانت ثلاثا ..

واضاف ويلى قائلا : ان المتحدثقال لجانيس اطلبينى فى هذا الرقم والا فلن يكون ابوك على قيد الحياة فى الاسبوع القادم ، وقد طلبت جانيس الرقم ولكن لم يرد عليها احد .

وطلبت من ابنتى ابلاغ البوليس أورئيسها فى مجلة نيوزويك .. واذا اتصل بك مرةاخرى فحاولى أنتستبقيهعلى الخط حتى يمكن معرفة الرقم الذى يتحدث منه أو اضربى معه موعداللعشاء حتى يمكن القبض عليه ، ولكنها لم تفعل ..

وقال الدكتور ميلتون هالبرن كبيرالاطباء الشرعيين فى المدينة ان التشريح الابتدائى لم يظهراى دليل على اغتصاباحدى الفتاتين .. وان القاتل طعن كلا من الفتاتين عدة مرات طعنات قاتلة فىالصدر والبطن والعنق .

وعثر البوليس فى الشقة علىالسلاح المستخدم فى الجريمة وهو ثلاثسكاكين تملكها الفتاتان فى مسكنهما .



قف..

باب يكتبه: صلاح حافظ

في الحياة ، كما في الكتب
كما في سطور الصحف ،
مواضع كعلامات المرور
يجب أن نقف عندها !
ص . ح

الحق في إخفاء الحق !

في أسبوع واحد ، وعلى صفحة واحدة من مجلة واحدة ، يستوقف انتباهك موضوعان .. ملخصهما باختصار :

(أولا) ان الهجوم الذى شنته بعض الصحف على مجلتى « الثقافة » و « الرسالة » أمر يثير الاسف ، لان هجوم صحيفة على أخرى عمل لايتفق مع تقاليد « الصحافة » .

(ثانيا) ان الاطباء الذين انتقدوا سلوك زملاء لهم فى بعض المؤتمرات العلمية فى الخارج ، ولاموهم على انشغالهم بالسياحة وشراء البضائع عن حضور الجلسات ومتابعة الابحاث .. قد ارتكبوا عملا مخجلا . لان انتقاد طبيب لطبيب عمل « لا يتفق مع تقاليد الطب » .

وعندما يقرأ الانسان كلاما كهذا ، فانه لايملك الا ان يتشكك فى أمر هذه « التقاليد » التى تقضى بأن تحيط كل مهنة نفسها بسياج يمنع الشعب من ان يطل عليها ، ويرى عملها فى النور ، ويحاسبها على الخطأ والصواب .

قد يكون لبعض هذه التقاليد مبرر يصلح للاستناد عليه : كذلك التقليد الذى يجعل من حق المحامى الا يقول كل مايعرف .. على أساس ان مايعرفه المحامى هو من أسرار موكله الشخصية ، وان ذيوع هذه الاسرار قد يؤثر على مصيره فى القضية .

ولكن ما هو المبرر الذى يجعل من حق الصحفى والطبيب والمهندس أو من واجبهم ان يحبسوا الحقيقة فى اطار دائرتهم الخاصة ، ولا يسمحوا للشعب بأن يراها .

ان هذا الطراز من التقاليد قد آن فى الواقع أوان نقله الى المتحف ، لقيامه فى هدوء وسلام الى جوار النظام الاجتماعى الذى انجبه .

لقد ولدت هذه التقاليد فى العالم كله فى عصور اقطاعية . وكان الشعب فى هذه العصور يشبه الدجاجة . وصاحب المهنة يشبه الثعلب ، والحاكم يشبه الاسد . ولهذا فقد كان طبيعيا ان تجىء تقاليد أصحاب المهن معبرة بدقة متناهية عن موقف الثعلب حين يريد أن يضمن غذاءه من لحم الدجاج وان يحمى فى نفس الوقت لحمه هو من مخالب الاسد .

فأصحاب المهن — لكى يضمنوا غذاءهم الدائم من لحم الدجاج — قد جعلوا من تقاليدهم الثابتة الا يعرف الناس أسرار عملهم . فاذا ما اختلفوا فيما بينهم ، فأسباب الخلاف وموضوعه ووجه الحق فيه يجب ان تظل كلها سرا فى اطار الطائفة . ولا يجوز ومهما بلغت حدة المنافسة ان يطعن صاحب مهنة فى عمل زميله أمام الناس . وهى قاعدة مازال تعيش حتى هذه اللحظة فى صورة تقليد اخلاقى يمنع الطبيب (مثلا) من ان يتناول أمام المرضى أى خطأ سبق أن وقع فيه طبيب آخر .

ولكى يضمن أصحاب المهن — من الناحية الاخرى — حماية انفسهم من سلطة الحاكم .. فقد جاءت تقاليدهم تقضى بأن يسند كل منهم ظهر الآخر عند أى موقف يعرضه لجزاء من القانون .. والاستمرار الحديث لهذا التقليد هو ما نشاهده عندما يقع المهندس او الطبيب فى خطأ يعرضه للجزاء . وتتشكل لجنة من أبناء مهنته لتقدم تقريرها الى القضاء أو الحكومة .. ففى تسعين فى المائة من الحالات يخرج الطبيب او المهندس فى التقرير برىء الساحة ، لان « أخلاق المهنة » لا تسمح لاصحابها ان يتخلوا عن زميل لهم فى محنته .

ولا شك ان هذه التقاليد كانت تثير فى وقتها كثيرا من الاعجاب . خاصة ان أصحابها اعتادوا تصويرها للناس كما لو كانت مبادىء « خلقية » لا أسلحة للدفاع عن النفس والمصلحة الخاصة ولكن الانسان لايملك الا ان يسأل نفسه ما أثر هذه « التقاليد » الآن فى حياتنا الجديدة ؟

اذا كان أصحاب المهن فى خدمة الشعب حقا ولم يعد فى برنامجهم ان يفترسوا لحمه ، واذا كانت الحكومة كما نرى لاتعاديهم بل تحرص عليهم كالكنوز الثمينة .. فما حاجتهم بعد الى السياج الذى يحبس الحقيقة عن الناس ، ويخفى الاخطاء فى دائرة بعيدة عن الضوء وعن رقابة الشعب .

لقد كان هذا الطراز من تقاليد اصحاب المهن ضرورة حيوية فى المجتمع القديم . اما المجتمع الجديد .. فالضرورة الحيوية فيه هى رقابة الشعب المطلقة . وليس عبثا ان ميلاد هذا المجتمع قد تلاه على الفور ميلاد لجان الشعب المنتخبة ، واستمتاعها بحق الرقابة فى كل مكان . وعلى كل عمل . وفوق كل جهاز . وحق الرقابة هو اولا وأخيرا حق معرفة ما يجرى .. حق الاطلاع على الحقيقة .. وليس مفهوما ان تطالب أية جماعة أو طائفة باستثناء نفسها ، او بالمحافظة على تقليد يعطل هذا الحق بأية صورة من الصور .

أن تقاليد أية جماعة او مهنة فى عصر الاقطاع لايمكن أن تكون هى نفسها تقاليد الجماعة او المهنة فى عصر الاشتراكية . فالمسافة بين المجتمعين شاسعة .. مسافة الرحلة الطويلة من مجتمع الملوك والعبيد الى مجتمع العاملين ، ومن صراع المصلحة الفردية الى صراع المصلحة العامة ، ومن استغلال الانسان للانسان الى استغلال الناس معا للطبيعة والعلم وكنوز الثقافة والعقل .

واذا كان من تراث التقاليد الماضية ما يحق له أن يبقى معنا قائما هو ذلك الجانب الذى يساير حركتنا الى المستقبل ويخدمها .. لا الذى يعطلها ويعرقل سيرها .

وبكلمات أخرى : نحن فى حاجة — بعد المسافة الهائلة التى قطعناها — الى عملية فرز لتقاليد أصحاب المهن . لنسقط منها ما هو مرتبط بأوضاع الماضى . ونتفع فيما هو ملائم لاوضاع الحاضر والمستقبل .

عندئذ تصبح حياتنا — وحياة أصحاب المهن انفسهم — أكثر جمالا وعذوبة وانسانية . ويكفى لكى تصدقنى أن تتصور الحياة وقد أصبح تقليد جميع المحامين فيها « خدمة الحق » .. أو أن تبالغ فى الخيال فتتصور جميع الاطباء وقد أصبح شعارهم : المريض أولا ثم نقوده !

العلم نور

كنت فى مقعدى نصف نائم ، وأمامى تلمع شاشة التليفزيون . ومن الشاشة كان يطل وجه جميل ، وشعر أجمل ، وعينان أكثر جمالا ، وصوت بالغ العذوبة يلقى أسئلة والناس يجيبون وقالت صاحبة الوجه الجميل والشعر الاجمل والعينين الاكثر جمالا :

— عثر رجل على قطعة نقود مكتوب عليها « ٢٥٠ قبل الميلاد » . فلما قدمها الى أحد علماء الاثار فحصها قليلا ثم قال انها مزيفة . فكيف عرف ؟

قلت لنفسى ، وانا ما أزال نصف نائم :

— هذه ، اذا لم أكن مغرورا ، مسألة سهلة . فليس هناك سلطان أو ملك يمكن ان يكتب على العملة التى يصدرها كلمة « قبل الميلاد » .. الا اذا كان على علم بأن رجلا اسمه المسيح سوف يولد من بعده وسوف يستخدم ميلاده لتاريخ الاحداث .

وتطلعت الى الشاشة أنتظر الجواب الذى سيدلى به المتسابق ، لأرى أن كان ذكائى فى موضعه . واذا بالسيد المتسابق بعد ان هرش رأسه بوقار ، وعقد ما بين حاجبيه دلالة على التفكير العلمى العميق يهز كتفيه ببساطة الواثق من نفسه ويقول :

— انها مسألة واضحة . فقطعة النقود مزيفة حتما لانه قبل الميلاد بمائتين وخمسين عاما لم تكن هناك نقود .

وطار نصف النوم من رأسى !

وبدأت أفكر فى التخلى نهائيا عن غرورى ، لولا أن صاحبة الوجه الجميل والشعر الاجمل .. الخ قاطعت السيد المتسابق وقالت له أن اجابته خاطئة . ثم تحولت تدعو متسابقا آخر الى الحلول محله ، وتقديم اجابة أخرى .

عندئذ تراجعت فى مقعدى بكبرياء وقد ارتدت الى ثقتى بنفسى . وجلست انتظر الاجابة الجديدة بعين الحكيم الذى يطل من أعلى جبل المعرفة . واذا بالمتسابق الجديد يقول :

— كانت قطعة النقود مزيفة لانه كان مكتوبا عليها « عام ٢٥٠ قبل الميلاد » ففى هذا التاريخ الموغل فى القدم لم تكن هناك كتابة !

ودهشت . وبدأت شفتاى ، وغرورى ، ترسم ابتسامة ساخرة .

ولكن صاحبة الوجه الجميل والشعر الاجمل كانت تدخر لغرورى هذا صفعة قاتلة . فقد ابتسمت بسرور كبير . وهزت رأسها قائلة :

— نعم .. لم تكن هناك كتابة ؟

وسلمت للمتسابق الجائزة .

وطار نصف النوم الثانى من رأسى .

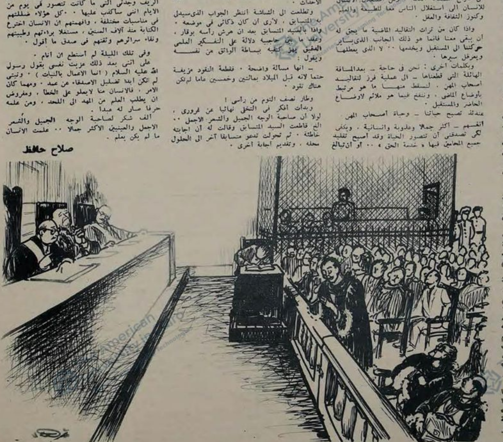
لقد عشت طول عمرى وانا أعتقد ان عمر الكتابة أكثر من خمسة آلاف عام وطوال الحياة التى عشتها على الارض كنت أقول هذا لكل من يسألنى حتى الاطفال الابرياء . واقاربى من أهل الريف وجدتى التى ما كانت تتصور فى يوم من الايام اننى سأكذب عليها .. كل هؤلاء ضللتهم فى مناسبات مختلفة ، وافهمتهم ان الانسان اخترع الكتابة منذ آلاف السنين ، مستغلا براءتهم وطيبتهم ونقاء سرائرهم وثقتهم فى صدق ما أقول .

وفى تلك الليلة لم أستطع ان أنام .

على اننى بعد ذلك عزيت نفسى بقول رسول الله عليه السلام (انما الاعمال بالنيات) . ونيتى لم تكن ابدا تضليل الاصدقاء عن عمد . ومهما كان الامر ، فالانسان منا لايعلو على الخطأ ، ومفروض ان يطلب العلم من المهد الى اللحد ، ومن علمه حرفا صار له عبدا .

ألف شكر لصاحبة الوجه الجميل والشعر الاجمل والعينين الاكثر جمالا .. علمت الانسان ما لم يكن يعلم .

صلاح حافظ



المحكمة : قول والله العظيم اقول الحق
المحامى : آسف .. تقاليدى ماتسمحش



نجح المهرجان بشهادة نجوم العالم !

تحقيق تكتبه ايريس نظمي وتصوره جمال يوسف

نجح المهرجان الثانى للتليفزيون العربى .. سجل انتصارات هائلة فى عالم الشاشة الصغيرة .. اننى لست صاحبة هذا الرأى .. انها شهادة للذين اقاموا المهرجان وامضوا الليالى الطويله يعدون ترتيباته وينظمون كل شىء فيه .. شهادة سمعتها من افواه النجوم العالميين الذين اشتركوا فى المهرجان .. ورأيت رؤساء الوفود وهم يسجلونها باقلامهم فى مفكراتهم الخاصة التى كانوا يكتبون فيها ملاحظاتهم على المهرجان اولا باول ..

سمعت فالنتينا عضو الوفد الروسى وهى تقول :

– لم أكن اتصور ان مهرجان التليفزيون العربى سيكون ناجحا الى هذا الحد .

وسمعت جورج نادر وهو يقول :

– لقد حضرت فى العام الماضى .. واشتركت فى مهرجان هذا العام أيضا .. والذى استطيع ان اقوله ان التليفزيون فى بلادكم يتقدم بسرعة الصاروخ ..

ان أبرز مايميز مهرجان التليفزيون العربى .. ليس عدد الدول الكثيرة التى اشتركت فى المهرجان .. ولا الحفلات الناجحة التى قدمها النجوم .. ولا الافلام الرائعة والمثيرة التى اختارتها كل دولة لتشترك بها فى المهرجان العالمى .. ان كل الذين حضروا المهرجان وعاشوا فيه هزتهم العواطف التى كان يتبادلها أعضاء الوفود .. كانت الابتسامات التى يتبادلونها والتحيات التى قدمها كل وفد للاخر تؤكد لك نجاح مهرجان التليفزيون العربى .. كانت القلوب تتحرك وتخفق بالحب تماما كاعلام الدول التى اشتركت فى المهرجان وكانت ترفرف فوق الرءوس .

جنيفرجين زوجه لونراد فيليس فى حلقات « وليام تل » تغنى « دكتور الحقنى » عندما شاهدت سناء جميل تغازل زوجها ..

وعندما كانت تتحرك الطائرة حاملة الافلام التى تم تسجيلها لحفلات المهرجان اولا باول لتذاع من محطات التليفزيون فى كل أنحاء العالم .. كان ردها كلمة واحدة اسمها الذهول .. فلم يحدث فى مهرجان آخر أن قام نجوم العالم بتأديه مثل هذه الاسكتشات والاستعراضات وتحية الجماهير وهم يرقصون ويمثلون ويغنون بهذه الطريقة ..

لقد كنت اتعمد أن اقف الساعات الطويلة فى كواليس المسرح اراقب نجوم ٢٤ دولة وهم يقدمون سكتشاتهم .. كانت السعادة تملأ وجوههم .. وكلما مر يوم من أيام المهرجان اسمع كلمات الاسف منهم لان المهرجان اوشك على الانتهاء ..

قالت لى سو آن لندن :

– كل شىء فى بلادكم جميل .. حتى الذكريات التى سأعود بها ذكريات حلوة ..

وقال لى دافيد هدسون :

– رغم اننى مصور ممتاز باعتراف المصورين الصحفيين فى امريكا ، فاننى قد صممت على ضرورة تحميض الافلام التى صورتها حتى اتأكد من دقة تصويرها .. فلم أنس أننى قد اشتركت فى مهرجان التليفزيون العربى الثانى ..

اما روجر مور بطل حلقات القديس والذى اضطرته ظروف عمله لترك المهرجان لتصوير بقية حلقات القديس التى مثل منها حتى الآن ثلاثين حلقة فقد قال لى : أجلت تصوير بقية الحلقات اكثر من أسبوع لاتمكن من زيارة بلادكم وحضور المهرجان ..

ان روجر مور من أشهر ممثلى التليفزيون فى العالم .. وهو لا يحب الصراحة .. هكذا قال عن نفسه عندما سألوه عن سنه .. قال لهم انه من مواليد القرن العشرين ورفض تحديد العام الذى ولد فيه .. اخرج ورقة من جيبه ليتكلم منها عن نفسه ..

قال انه لا يغش منها قصة حياته .. ولكنه



اعجبت جنيفر جين بالراقصة البدوية فى مرسى مطروح فوقفت تقلدها وتفوقت فى رقصها على الاصل !

اقلب الصفحة من فضلك



أبو لمعة الأمريكي يعترف بسر المهنة في القاهرة

دون فيها تاريخ كل مرحلة في حياته .. وانه يفعل هذا ليرد على أسئلة الصحفيين التي يجب أن يحدد في اجابته عليها كل تاريخ ..

قال انه في عام ١٩٤٩ بدأ الظهور على الشاشة الصغيرة ومثل ١٢٠ رواية منها حلقات ماقريك .. وفي عام ١٩٥٢ ظهر في السينما .

قلت له :

– ما هو أسوأ فيلم اشتركت في تمثيله ..

فقال بسرعة :

– فيلم اسمه ديانا .. لعبت بطولته مع لانا تيرنر .. وضحك وهو يقول :

– ويبدو ان النجاح الساحق لهذا الفيلم لم يدفع غير والدتي لرؤية هذا الفيلم معي ..

وقال روجر مور أيضا ..

وفي عام ١٩٥٣ تعاقدت مع شركة مترو جولدوين ماير وظهرت في فيلم عذراء باريس أمام اليزابيث تيلور .

أبو لمعة في امريكا !

قلت له :

– أنت تذكرني بممثل في بلادنا اسمه أبو لمعة .. انه يروي مغامراته التي لم تحدث له .. ان هوايته الفشر .. ولكنك تفشر بطريقة عملية .. تضرب عشرات الممثلين الذين يشتركون معك بقبضة يدك فيترنحون في الهواء ثم يسقطون فهل أنت بهذه القوة أم انه مجرد فشر !

فقال روجر :

– ان ما تشاهدينه على الشاشة نوع من التمثيل لابد منه في الحلقات المسلسلة للاثارة .. وهو يعتمد على الممثل المضروب الذي يقف امامي ويؤدي انفعالات الالم تماما كما لو كانت قبضة يدي قد أصابته ..

وروجر مور اكل الملوخية ، كما اكل الريتزا بالليمون ، وسيعود الى بلاده وفي أصبعه جرح أصابه بسبب أشواك الريتزا وهو يأكلها ..

وآخر أخبار روجر مور الذي حصل على جائزة أحسن راقص لويست في المسابقة التي أقيمت في شيكاغو انه سيشترك في بطولة حلقات مسلسلة جديدة سيلعب فيها دور ابن دافيد هدسون ، على الرغم من انه يكبر دافيد بحوالي خمسة اعوام !

جورج نادر بالصاجات

وبينما كنت اسير في ردهات فندق سان ستيفانو سمعت صوتا لم اكن اتوقع سماعه واقتربت لاسمع واتأكد من الصوت .. وكان ما سمعته حقيقة .. انه صوت صاجات رقص .. وسألت احد الجرسونات من الذي يسكن هذه الغرفة .. وقال لي انه جورج نادر ..

وتعجبت ماذا يفعله جورج نادر بالصاجات وفي المساء عرفت السر .. لقد كان جورج نادر يدرب نفسه على الرقصة الشرقية التي اداها على المسرح مع الراقصة سهير زكي .. لقد ظل جورج نادر طوال الايام التي سبقت ظهوره على المسرح وهو يتتبع كل راقصة محاولا حفظ حركاتها وتأديتها في غرفته أمام المرآة .. هكذا قال لي ..

وعندما ظهر على المسرح ورقص بالصاجات والجلباب البلدي .. وانحنى لتحية الذين صفقوا له بعد انتهائه من الرقصة .. أسرع الى كواليس المسرح .. ووضع الصاجات في

جوان طومسون سكرتيرة بوب كونراد بطل حلقات (مغامرات في هواي) قال بوب انه سيتزوجها .. بعد قصة حب دامت ثلاثة اعوام ..

سوان لانجدون وليزا دانيلز تمرحان في بلاج المنتزة على المرجيحة





ا أزمة بسبب منديل دافيد هدسون!

جيبه وطلب الجلباب البلدى والعصا .. وعندما سألته عن السبب قال : ساحتفظ بها جميعا .
فقلت له :
ـ لماذا !
قال :
ـ على سبيل التذكار .. او قد يحدث ان ظهر في دور يستدعى ارتداء هذه الملابس التى احتفظ منها بمجموعة كبيرة اشتريتها من خان الخليلى وبقية الاماكن التى زرتها فى العام الماضى ..

والى بلاج المنتزه ذهبت معهم .. الازواج والزوجات من نجوم المهرجان والممثلين الذين حضروا مع سكرتيراتهم ..

سو آن لندن وزوجها الكاتب المسرحى جاك أمريك . وتيرى مور وزوجها ستيوارت ابمرسون .. وبوب كونراد وسكرتيرته الحسناء مس طومسون ..

لقد تخلوا جميعا عن وقارهم .. نسوا انفسهم بمجرد رؤية مياه البحر .. خلعوا ملابسهم وارتدوا المايوهات .. اقتربت سو آن وليزا مارتيللى من مرجيحة الاطفال .. جلستا عليها وبدأت سو فى مرجحة ليزا مارتيللى وصرخت ليزا عندما اهتزت المرجيحة بشدة .. واقترب جاك امريك ليحمل زوجته سو آن من فوق المرجيحة ويلقى بها فى الماء .. وصرخت سو .. لم تكن خائفة على نفسها من الماء .. ولكنها كانت مذعورة خوفا على شعرها الذى ابتل .. وخرجت سو لتجلس فى الشمس حتى يجف شعرها ..

ان سو آن تشعرك لاول لقاء لك معها انها ممثلة مثقفة لبقة فى حديثها ، لها شخصية قوية حتى امام زوجها الكاتب المسرحى جاك امريك ..
قالت لى سو :
ـ انها تصفف شعرها بنفسها ولا تتعامل مع كوافير الا مرة واحدة كل شهر كامل !
وقالت انها ستسرع الى الفندق لتعد شعرها قبل مواجهة الجمهور على المسرح ..

ابتعدى عنها

وعندما اقتربت من مس طومسون سكرتيرة بوب كونراد .. سمعته وهو يصرخ من بعيد ..
ـ لا تتحدثى معها .. انها ليست نجمة تليفزيون ..
قلت له وأنا اصرخ : أنا الاخرى مثله ..
ـ أنا أعرف انها ليست ممثلة .. واعرف ايضا انها سكرتيرتك ..
فقال وهو يقترب منى ..
ـ وماذا تريدين منها !

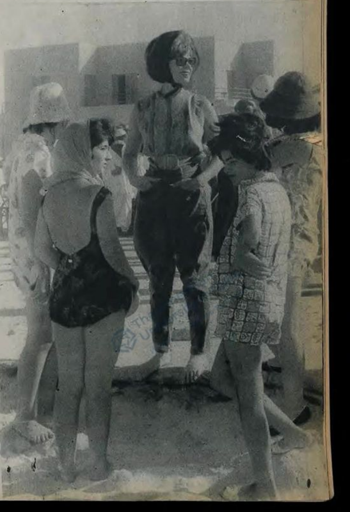
قلت :
ـ لا شىء اكثر من سؤال او اثنين !
فقال :
ـ اسالينى وانا اجيب . .
قلت :
ـ أريد ان اسألها هى عنك .. وضحكت هى .. ونظر اليها كونراد وابتسم عنها وهو يقول :
ـ لا مانع بشرط الا يزيد الحديث على خمسة اسئلة ..
قلت :
ـ اطمئن فلن اسألها اكثر من سؤالين ..
فقال :
ـ عندما تلتقى اثنتان من الجنس اللطيف فلن يستطيع احد التدخل لوقف حديثهما .. قالت مس طومسون أو سكرتيرته الحسناء كما اطلقوا عليها فى المهرجان ..
انها تعمل مع بوب كونراد منذ ثلاثة اعوام كاملة وانها باعتراف كونراد نفسه قد اجهدت نفسها فى العمل معه .. وعندما وصلته الدعوة للاشتراك فى مهرجان التليفزيون العربى قرر مكافأتها بالحضور معه ..

وقالت مس طومسون ايضا :
ـ ان بوب كونراد فوضوى .. وانها تبذل اكثر من المستحيل لتجعله منظما ودقيقا .. وانها تقول ان المواعيد الوحيدة التى يحافظ عليها فى حياته هى مواعيد عمله .. اما بقية مواعيده فانه لا يتأخر عنها اكثر من ثلاث او اربع ساعات فقط ! !

وقبل ان تسترسل مس طومسون فى حديثها جاء كونراد ليحملها فوق كتفه ويلقى بها فى الماء بينما كانت مس طومسون تصرخ قائلة له .. انها لم تبدأ بعد حديثها معى ..
وقال بوب كونراد وهو يضحك ..
ـ اننى لست ابراهام لنكولن حتى تروى لها تاريخ حياتى .. ولست كنيدى حتى تروى لها آخر اخبارى مع خروشوف !
اما جاك امريك زوج سو آن فانه فى حوالى الاربعين من عمره .. وهى فى حوالى الثالثة والثلاثين .. انه يعاملها كما يعامل ابنة صغيرة .. وهى تعامله كما لو كانت لا تزال فى شهر العسل ..

قال لها :
ـ هل تعاطيت الدواء .
فقالت :
ـ انا لم أعد فى حاجة اليه ..
قال : ولكن اوامر الطبيب مشددة بضرورة تعاطيه .


جنيفر جين وليزا دانيلل تاخذان حمام شمس على بلاج مطروح .


استعارت سو آن بنطلونا لركوب الخيل ولم يسعفها الوقت فارتدت البنطلون فوق الفستان ..

قالت له وهى تدق رمل الشاطىء بقدمها الحافيه :
ـ ولكننى لم أعد فى حاجة اليه .
فقال وهو يقلدها فى حركة تمثيلية اثارت ضحكها ..
ـ سأنقل رأيك للدكتور عندما تنتهى رحلتنا وسو آن من هواة ركوب الخيل ..
وعندما سألتها ..
ـ هل لديك أطفال !
قالت :
ـ لا .. ولكننى اتسلى فى اوقات فراغى مع الكلاب التى اربيها فى بيتى .. ان اسرتى سكونة من زوجى ومنى وسبعة كلاب تجدين صورها على زجاجة الويسكى !

انا زوج تيرى مور

اما ستيوارت كرامر .. زوج تيرى مور فانه من هواة الاناقة .. وعندما ذهب معها الى مرسى مطروح .. واشتركت زوجته فى فرح لاهالى مطروح نظر الى ملابسها واقترب منها ليصلح لها ثوبها الجديد والعقال وهو يقول :
ان له رأيا فى تصميم هذه الازياء ..

وانه عندما يعود الى امريكا سيصمم لها بنفسه زيا آخر استمد فكرته من زى اهالى مطروح وهو زى لبسته تيرى مور وعادت به فى الطائرة من مرسى مطروح الى الاسكندرية وعندما وصلت الى فندق سان ستفانو لم يعرفها احد من زملائها وزميلاتها أعضاء الوفد !
ولقد اضطرت سو آن لندن للتخلف عن القيام بزيارة مرسى مطروح فى الرحلة الاولى التى نظمها المهرجان حتى يتمكن المثال مصطفى نجيب من عمل تمثال أعده لها .. لقد استطاع المثال مصطفى نجيب ان يبدأ التمثال وينتهى منه فى أقل من نصف ساعة ..
والغريب ان مصطفى نجيب لا يستخدم الالات فى صنع التماثيل .. انه يعتمد على اصابعه فقط .. لقد استطاع مصطفى نجيب صنع تماثيل لكل نجوم المهرجان وعرضها فى القاعدة الكبيرة بفندق سان ستفانو حيث ينزل ضيوف المهرجان فى ضيافة التليفزيون العربى .
أما جنيفر جين فقد اشتركت فى تقديم مشهد من انجح المشاهد التى قدمها نجوم المهرجان .. لقد أدت جنيفر جين وكونراد فيليبس مشهدا بعد عرض احدى حلقات المسلسلة وليم تل حيث تؤدى جنيفر جين دور زوجة كونراد .

كان المشهد بين زوجين كما فى الحلقات بعد اجراء تعديل بسيط فى الدور ..
ان كونراد له زوجة اخرى هى سناء جميل ويحتار الزوج بين الزوجتين .. كل زوجة تريد الا يكون زوجا لغيرها .. ويدور حوار كله تهديد بين الزوجتين ..
وفى نهاية المشهد تبارز جنيفر جين زوجها كونراد .. وتنتهى المبارزة بهزيمة كونراد وهى اول مرة ينهزم فيها بطل حلقات وليم تل فى المبارزة !

.. جنيفر جين تتميز باذن موسيقية .. لقد استطاعت ان تحفظ أغنية اكلك منين يا بطة .. وعندما فشلت فى اقناع زوجها كونراد فى العودة اليها وترك الزوجة المصرية . . وقفت تغنى بطريقتها الخاصة ..
ـ دكتور الحقنى !

اما دافيد هدسون بطل الحلقات المسلسلة « الاصابع الخمسة » فقد قال لى صراحة .. انه لا يكره شيئا فى الدنيا اكثر من رؤيه نفسه على شاشة التليفزيون يمثل فى الروايات المسلسلة .

وقال انه بدأ حياته ممثلا مسرحيا ثم سافر الى هوليوود ليعمل فى السينما فاختطفه التليفزيون
ودافيد معجب جدا باداء نجاة الصغيرة لقد شاهدها على شاشة التليفزيون وهى تغنى ايظن لوقف يصفق لها ـ قائلا ـ :
ـ حقيقة اننى لم افهم معنى ما تقوله ولكن صوتها والانفعالات التى كانت ترتسم على وجهها اشعرتنى بكل ما تريد ان تقوله !

وعندما ظهر دافيد هدسون على المسرح ليقلد عبد الحليم حافظ وغنى قولى حاجة بعد أن كتبها فى ورقة باللغة الانجليزية .. وعندما اندمج والقى بالمنديل الذى كان فى يده على جمهور المتفرجين .. قامت معركة الصفوف الامامية على المنديل ـ أرادت احدى الحاضرات ان تأخذ المنديل لنفسها ورفض الشاب الذى التقطه .. وبعد انتهاء المناقشة بين الاثنين وتنازل الشاب عن المنديل .. اكتشف الذين تجمعوا لفض المناقشة ان طفله الصغير انتهزت فرصة الخناقة واستولت على المنديل وانسحبت دون أن يشعر بها أحد .

واخيرا .. مبروك .. مبروك للتليفزيون العربى على نجاح مهرجانه الثانى .. وعقبال مهرجانه رقم الف ..

ايريس نظمى



تصوير جمال يوسف

تسريحات من القاهرة تعرض فى ألمانيا

الشعر القصير سيحتل المكان الاول فى كل تسريحات الشتاء . هذا هو اخر خبر جاءنا من بيوت التجميل العالمية . ويقول الخبراء انه اذا كان الشعر الطويل والشينيون والضفائر انسب لجو الصيف ورحلاته فان شعرك فى الموسم الجديد لن يزيد طوله على طرف اذنيك اذا اردت ان تصبحى بحق سيدة الانيقات ويصبح راسك على آخر موضة .

اقلب الصفحة

دراسات نفسية

كيف تعاملين الإنسان المكروه

كل منا يقابل في حياته اليوميـــة اشخاصا عملهم الوحيد هو اضافة جو من الكآبة والتوتر حولهم .. اشخاصا يتعبون كل من يحاول التعامل معهم.. هؤلاء يمكن تحملهم لبضع دقائق امـــا اذا تحتم معاشرتهم في دائرة الاحتكاك اليومى سواء في العمل او في المنـزل فهنا المشكلة الكبرى التي يجب البحث عن حل لها يجعل التعامل مـــع هؤلاء يؤدي الى سير الامور بأقل مايمكن من التعقيد .. ومن اجل هؤلاء الذيـــن وهبهم الله منحة « المكننة » عـــلى الاخرين وضع لنا الدكتور النفساني « مارجوري بولتون » خمس قواعـــد يمكن عن طريقها النجاح في معاشرة هؤلاء ..

١ ـ التفاهم والمحبة ..

يرجع سبب تعقيد شخصيات بعض من هؤلاء المكروهين الى شعورهم بالنقص نتيجة لنقص جسماني او بدني كقصـــر القامة او نقص في السمع او البصر او قبح في الوجه او الى معاناتهم من الحرمـــان من الحب والصـــداقة او الشهرة او المركز او لشعورهم بظلم كبير في حياتهم يتصورونه او يكون حقيقيا .. او لانهم في صحة سيئة ..

هؤلاء جميعا قابلون لان يكونوا اشخاصا غير مرغوب في معاشرتهم .. اشخاصا يتعبون في تعاملهم مع اخرين لانـــــهم « لاشعوريا » يبالغون في اظهار اهميتهم وتقديرهم لانفسهم وذلك عن طريق هدم الاخرين بانتقادهم المر لهم واظهـــار عيوبهم ..

فاذا شعرنا بوجود هذه الدوافع الخفية وراء تصرفاتهم يجب ان نحتفظ بسرها ونبدأ في محاولة ادخال السرور على الشخص المكروه الذي يتعب الاخرين فنجامله ونعطيه باخلاص بعض رعايتنا واهتمامنا وحناننا . ولنتذكر دائما ان ذلك سيتطلب منا مجهودا مضاعفا فالشخص المعقد يستقبل الحنـــان والاهتمام بحذر وريبة .. ولذلك قليل من الحنان يكون له اثر اكبر من الكـــثير منه حتى يبدو الامر طبيعيا غير مشكوك فيه وبذلك تهدأ نفسيته ويشعر بقيمته ويعود اليه تقديره لنفسه وبالتالي تتحسن معاملاته وتصرفاته تجاه الاخرين وقد يكون هذا بداية لتحسن حالته النفسية باكملها ..

٢ ـ المناقشة الهادئة الرزينة ..

غالبا مايكون الفرد غير المتزن هو الشخص الذي نادرا ما ناخذ رايه او نناقشه في موضوع هام .. كـــذلك الشخص الذي يسخر ويتوعد الاخرين اذا بحثنا وراء السبب في تصرفاته هذه نجد انه عانى كثيرا من سخريـــة الاخرين به ...

ويقول الطبيب النفسى .. لقد مررت بتجارب وظروف كثيرة وجدت فيها ان اجابة الفرد الهادئة الرزينة الحازمة سبب فعال في تهدئة العـــاصفة او الغضب الزائد .. فالتحدث بالثقـــة والهدوء والحزم الى هؤلاء الاشخـــاص الذين هم مصدر تعب الاخرين له تاثير حسن وكبير عليهم .

٣ ـ مزيد من الحنان

اذا تبع احاطة الشخص المكروه مزيد من الحنان فان ذلك سياتى بنتائج باهرة لانه من الصعب ان يحتفظ الفرد بغضبه وثورته اذا عومل برعاية وحنان ..

كما ان كثيرا من المنازعات هدات وصفا الجو فيها بكلمة رقيقة تحمـــل معنى كبيرا من الحنان .. وكثيـــرا مايقول لى احد هؤلاء المرضى في تأثـــر بالغ ... « هذا ظرف مستحيل لايمكننى احتماله .. » فاجيب عليه : « نعم .. هو كذلك .. وهذا واضح انـــك لاتستطيع تحمله .. فلنر سويا ما هو التصرف السليم فيما يتعلق بهـــذا الظرف » .. وبعد التحدث والتباحث لفترة نجد ان الفرد الاخر اصبح راغبا في مواصلة المناقشة والتكيف مع هذا الظرف السيء . وكان كل مايحتاج اليه بالفعل هو « بعض الحنان »

والنساء اكثر تعرضا من الرجال لان يقاسين من التوتر الذهني والعصبي بسبب تغيرات الحياة التي تجعلهـــن معرضات لان يكن متعبات في تعاملهن مع الاخرين .. وبالتالى فهن يحتجن لهذا النوع من الحنان والعطف ..

٤ ـ المعارضة الحازمة

احيانا نري ان المشاجرة يكون لها اثر بعيـــد المدى حيث تساعد بعـــد حدوثها على صفاء الجو او تكويـــن الصـــــداقات .. واحيانا يتمكـــن الرجال من تكوين صـــداقات بسهولة كبيرة بعد شجار حاد .. كما انه قد يصفو الجو بين سيدتين بعد مشهد درامـــى ملىء بالدموع والصراخ .. فـــهذه المشاجرات العنيفة هى دائما اقـــل ضررا من فترات طويلة من التجهـــم والعبوس

وعامة فهذه الطريقة في الصـــدام والمعارضة غير مستحبة ولايحتاج اليها كثيرا .. ومعارضة هادئة رزينة كلها ثقة تكون نفعا ولها تاثير حســــن على الاخرين ..

٥ ـ المناقشة الصريحة عن المشاكل والصعوبات

وهذه تتطلب مهارة فائقة وحســـن بصيرة وفنا في كيفية ادارة الحـــديث وهذه الوسيلة كثيرا ماتكون حـــلا ناجحا لمشاكل الفرد الذي يكون مصدرا لتعب الاخرين وهى اكثر نجاحا مـــع الشباب الذين يمكن تغيير افكاره، نظرا لمرونتهم .. والفرد المكروه الاكثر ذكاء يكون احتمال تغييره اسهل اذا اقتنع بالحل المقترح عليه ..

ولكن من الصعوبة البالغة ان نحاول تغيير بعض الافراد المتقدمين في السن والذين يتصفون بالحقد والغيرة ..

ووسائل فتح باب المناقشة كثيرة منها .. مثلا ان نقول للفرد الاخـــر « انك في الاسابيع الماضية انتقدت جميع تصرفاتى .. ويبدو انني لا اجلب اليك السرور رغم انى احـــاول ذلك جاهدة .. فماهي المشكلة التى بيننا .. وهل ترغبين في ان ابتعد عنك ؟ » او ماذا تريدين منى بالضبط ان افعل ؟ » وهذا ساقوم به عن طيب خاطر» الى اخر هذه البدايات التى تساعد على الدخول في المناقشة .. واؤكـــد لك ان جميع هذه الوسائل ومئات من البدايات الاخرى الممكنة يجب ان نبدأ بها الحديث وبطريقة هادئة رزينة ..

واذا كان الحديث سيظهر نتيجـــة ناجحة فالسبب هنا ليس فقط في فـــن ادارة الحديث وضبط النفس او الحنان وانما في فن القدرة على الانصـــات باهتمام للطرف الاخر .. واهم نقطة في الحديث هي ترك الشخص المكروه في ان يتحدث بكل مالديه من مشاكل ومضايقات .. وبهذه الوسيلة سيهدأ المتحدث بعد تفريغ كل متاعبه ويسهل عليك ايجاد بعض الحلول المعقولة .. والمستمـــع الذي يبدي حنانا يقلل كثيرا من حزن وضيق الشخص الثائر ..

وخلاصة الحديث في هذا الموضوع ان مايطلب لتغيير الشخص المكـــروه هو ان نجعله اكثر سعادة حتى تتحسن شخصيته وتختفى بالتدريج الشخصيـــة المكروهة ..

ثم يجب الا ننسى ان نوضح لـــه ان المعاملة السيئة ليست في مصلحـــته ونحاول ان نخلق فيه رغبة شعوريـــة حقيقة ليكون شخصا محبـــوبا .. وبامكاننا باتبـــاع احدى الوســـائل الخمس ان نساعده على ذلك وبالتالى يسهل علينا التعامل معه ..

سامية عثمان



١



٢

الشعر القصير موضة

حكاية الارتجال واخذ كل شيء بالذراع على غير اساس سليم لم يعد لها وجود في حياتنا الجديدة . ان كل عمل يجب ان يقوم على اساس علمي ثقافي يزيـــد من خبرتنا ويقويها ويحمينا من الخطأ ويثبت ثقة الاخرين فيما نعمل مهما كان عملنا بسيطا وسهلا .

هذا مايؤكده سيد الكوافير وهو يستعد للسفر الى المانيا لعرض فن التســـريح العربى بدعوة من بيوت التجميل هنـــاك . وسيد يؤمن بان الثقافة في العهد الحاضر شيء مهم جدا لابد ان يضاف للخـــبرة العملية لكى يصل الانسان الى النجاح الكامل . وهو لذلك سينتهز فرصة وجوده في المانيا ويلتحق تلميذا باحدى مدارس التجميل لتزداد خبرته ويصبح على علم بكل جديد في فن التجميل . وليست هذه هى المرة الاولى التي يسافر فيها الكوافير العربى الى الخارج فقد سبق ان سافر في جولة في دول اوربا التقى فيها بالخبراء وتعلم من فنهم الكثير . وعرف مثـــلا ان الفن لا يعرف الشرق والغرب وان الكوافير العربي اصبح على مستوى رفيع في فنـــه لدرجة تجعله ينافس احسن كوافيـــرات العالم . وعرف ايضا ان كل تسريحـــة جديدة يمكن ان تنفذ بطريقة تجعلها تناسب كل وجه . وان الكوافير الناجح هو الذي يعرف كيف يرضى كل الاذواق ولكن ليس على حساب فنه فيعطى لكل سن ومناسبة التسريحة التى تناسبهما ويحاول ان يقنع الزبائن برايه على قدر الامكان .

وهذه بعض تسريحات من تصميمه سياخذها معه في رحلته والمهم انها فعلا تناسب كل الوجوه وكل الاوقات ولا تقل في جمالها واتقانها عن تسريحات احسن كوافير في العالم . كما انها تمتاز كلها بالبساطة التى يعتبرها الخبراء قمة الاناقة لانها تناسب ست البيت والمراة العاملة وسيدة المجتمع على السواء . والتسريحـــة البسيطة يمكن عملها بسهولة اذا اضطرتك الظروف دون الاستعانة بالكوافير وباضافة بعض قطع الاكسسوار يمكن تغييرها بالشكل الذي يعجبك . ولكن المهم ان تسرحي [illegible] شعرك استعدادا للموسم القادم ويكفى جدا ان يغطى اذنيك . اما اذا كنت من هواة الشعر الطويل فستجدين في تسريحات اليوم ايضا مايحل لك هذه المشكلة .

رجاء شاهين

٣



٤



٥



١ ـ تسريحة جديدة تقدمها رجاء تناسب كل وجه وكل وقت .
٢ ـ لصاحبـــات الوجه الصغير تسريحة تقدمها المانيكان زيزى بسيرتت ضفيرة .
٣ ـ الشعر القصير يناسب كل تسريحة خصوصا اذا ترك طبيعيا .
٤ ـ ظهر التسريحة مهم جدا لاظهار اناقتك . هـــذا راى الخبراء .
٥ ـ تسريحة بسيطة يمكن ان تناســـب السهرات لو استعملت معها « بروش » .

صحافة باريس تطارد الدبلوماسيات العربيات

باريس – من طارق فودة :

خلف زجاج الحجرة مطر ينهمر بشدة .. داخل الحجرة الكبيرة ، مكتب كبير ، ضخم شيئا ما بالنسبة للفتاة السمراء الجالسة اليه .. فوق المكتب عشرات الدوسيهات . عشرات الخطابات .. مئات الصور .. تليفون أسود موضوع الى يسارها .. جرس التليفون يدق .. الفتاة السمراء ترد بلغة فرنسية رقيقة .. ان المتحدث صحفي من مجلة الباري ماتش العالمية .. اما المتحدثة ذاتها فهي هدى المراسي .. اول دبلوماسية عربية تصل الى باريس ! .

وصحافة فرنسا .. وربما صحافات اخرى مجاورة من انحاء اوربا ، لم تتوقف يوما واحدا عن ملاحقة الدبلوماسية السمراء التي تجلس في سفارتنا في باريس ..

قالت لي هدى :

– هكذا الحال دائما .. لقد أصبحت الصحافة الاوروبية بالنسبة لنا شيئا مزعجا .. ولكننا .. ليس علينا الا أن نجيب .. وبدبلوماسية طبعا ! ..

وفي حجرة مقابلة لهذه الحجرة تماما .. تجلس فتاة سمراء أخرى .. تعمل في نفس السفارة طبعا ، انها الهام فهيم والهام لها مجموعة من الطباع تتميز بها .. وأهمها رقتها التي تصبغها بصبغة دبلوماسية طبيعية .. ومن ثم أصبحت الهام مسئولة عن استقبال كل ضيوف السفارة الذين يرغبون في مقابلة القائم بالاعمال ..

وبرقتها المعهودة .. أجابت الهام فهيم على سؤالي ..

– اننا نعيش في بيت واحد .. انا وهدى .. وقد اتفقنا معا على تقسيم اعمال البيت فيما بيننا ، أنا انظف البيت وهي تطبخ .. أو يحدث العكس أحيانا ..

وفي خلال الشهرين اللذين قضتهما الهام فهيم وهدى المراسي في باريس استطاعت الفتاتان العربيتان ان تكونا فكرة رائعة عن مجتمع فرنسا .. عن الناس .. العادات والتقاليد .. واستطاعتا كذلك أن تتعرفا على مجموعة من الاسر الفرنسية العريقة بحيث استطاعتا بسرعة فهم طبيعة الحياة في فرنسا .. وفي باريس على وجه الخصوص ..

وفي حجرة الزميل فتحي الريس ، احد اعضاء السفارة .. التقيت بهدى المراسي ، والهام فهيم ، واستطعت ان اجري معهما حديثا سريعا .. عن حياتهما هنا .. كنت اسأل ، وهدى تجيب .. او الهام ترد .. المهم .. انهما اصبحتا جزءا لا يتجزأ داخل الحياة اليومية السريعة في باريس .

قلت :

– لاحظت أن في لندن سفيرة واحدة تدير شئون سفارة كورسيكا .. فهل في باريس سفيرات لأي دولة ..

أجابت الفتاتان ..

– في باريس ، ليس هناك سفيرات .. ولكن طبعا هناك الكثيرات من الدبلوماسيات اللاتي يعملن في السفارات المختلفة ..

– هل تعتبرين نفسك سفيرة لبلادك ؟

– طبعا .

– بتعملي ايه علشان تبقي سفيرة فعلا ؟..

– كل اللي اعمله الان عبارة عن شغلي في السفارة ، لم ابدأ بعد عملي الحقيقي ، ولو انني لا تفوتني فرصة عندما ألتقي بأي فرنسي أو فرنسية احاول دائما ان اكون مرآة نظيفة ورائعة لبلدي .

– وما هو عملك الحقيقي ؟

– عندما دخلت السلك الدبلوماسي احسست أن أمامي عبئا كبيرا ، وانني احمل رسالة ليست سهلة كما يعتقد الناس ، المسألة ليست حضور حفلات وانحناءات فقط لاغير .. أول شيء أن اجعل الناس الذين ليست لديهم فكرة واضحة عن بلدنا ، يؤمنون به كبلد متطور رائع ..

– اين تلتقين بالفرنسيين ؟ .

– ليس فقط في المكتب طبعا . لكن في كل مكان .. مثلا كل يوم يأتي الى المكتب اكثر من عشرين خطابا من شبان صغار يطلبون طوابع بريد ومعلومات .. سائقو التاكسي .. البوابون .. البائعون في المحلات .. اسئلة مختلفة عندما يعرفون انني مصرية .. حتى الكوافير ..

– بالمناسبة الكوافير هنا ، كم تدفعين له ؟..

– آخر مرة ٢٨ فرنك (٢٥٠ قرشا تقريبا) وعايزه اقول حاجة انه افسدلي شعري فعلا .. لان الكوافيرات هنا تعودوا على الشعر الفرنسي علشان يسرحوه .. لكن الحلاقين في مصر ممتازين .. ومن الحاجات التي احب اقولها ان الكوافيرات هنا واحدة ست .. وكمان البقالة والبوابة .. كل البوابين ستات .

– هل اشتركت حتى الآن في اي نشاط اجتماعي ؟..

– حتى الان ، لا .. الشهرين ضاعوا في البحث عن بيت . الاستقرار كان مشكلة في الاول ، وبعدين اكمال الحاجات الناقصة في البيت ..

– هل ستحاولين الالتحاق بأي معهد للدراسات عليا هنا ؟..

اجابت هدى ..

– لقد ارسلت بالفعل الى الاسكندرية – حيث توجد عائلتي لاحضر اوراقي للالتحاق بمعهد العلوم السياسية . .

– والنقد في باريس ؟..

– مش معقول .. لكن فيه حاجة .. احنا بنحس بالغلاء لكن الفرنسيين لا يشعرون به لأن الدخل مرتفع والمصروف مرتفع ايضا ..

– والفساتين التي ترتدينها ؟..

– حتى الآن كلها مصرية .. لاشيء من باريس .. والواقع ، وبلا مجاملة ان عندنا في مصر احسن اذواق واقمشة رائعة جدا ..

– وايه رايك في البنت الفرنسية ؟.

– لم أختلط اختلاطا عميقا بهن . لكن الفتاة او السيدة الفرنسية تعمل بكفاح .. ربما لايعمل الرجل .. وفي النهاية تأخذ مكافأتها أوجزاءها على الوجه الاكمل .. وللاقي ان الساعة ستة الى خمسة تكون واقفة في المحل بتبيع او بتنظف وبعد لحظات تبقي تلاقيها خارجة من المحل الساعة ستة ودقيقتين اخر شياكة .. وفيه حاجات كمان .. ان الست هنا مثلا . يبقي عندها سبعين سنة وتلاقيها راكبة عجلة ودايرة توزع بوستة !.. عندهم رغبة واقبال على الحياة لا مثيل لها .

– واناقة المرأة الباريسية ؟ .

– لا جدال فيها .. ليست المرأة الباريسية جميلة فعلا بمعنى الجمال ، لكنها انيقة جدا ، مستوى الاناقة فعلا مرتفع ..

– هل المرأة الباريسية ترتدي الاذواق الباريسية ؟..

– المنتجات الايطالية هنا مكتسحة الاسواق .. لكن الشوارع هنا حاليا مليئة بالسائحات ، وعلى العموم ، الذوق الباريسي نقدر نميزه من بين اي ذوق اخر ..

– هل تحسين بالغربة في باريس ؟.

– ان وجودنا معا هنا يخفف بعض الشيء .. وعلى العموم ليس من السهل ان تحس الغربة في باريس !.

طارق فودة



أخبار .. وأفكار ..

– في مطاعم « مونتريال » للاطفال الحق في كرسي عال يتناسب وحجمهم الصغير حتى يستطيعوا تناول طعامهم دون اثارة قلق والديهم . ان هذا الاتجاه السليم يجب تعميمه في جميع المطاعم ، فليس اثقل على قلب الام من اضطرارها لحمل طفلها اثناء تناول الطعام او رؤيته يتربع في كرسي يكاد يختفي فيه .

– ربات البيوت يطالبن المهندسين الذين يضعون تصميم الغسالات الكهربائية أن يفكروا في تقسيم داخل الغسالة الى اقسام بدرجة مثلها مثل بزازات الاطفال حتى تستطيع ربة البيت ان تضع فيها كمية الغسيل المناسبة لا اكثر ولا اقل . وهذه العملية توفر من وقتها . كما انها طريقة لصيانة الغسالة .

– لاحظ سكان مدينة نيويورك ان عدد الاشجار قل في الشوارع .. ولذلك شرع كل صاحب بيت او مكتب او شركة او محل تجاري في شراء شجرة على نفقته الخاصة على ان تتولاها الحكومة برعايتها بعد مرور سنة على غرس الشجرة وهناك عدة شروط عند اتمام عملية الشراء . يجب أن يراعي المشتري مسافة محددة بين كل شجرة . كما عليه أن يراعي تناسب فصيلة الشجرة والمنطقة التي سيتم غرسها فيها . وقد اقبل الاهالي على تنفيذ هذه الخطة وبالتالي تعاونوا على تجميل الحي الذي يقطنونه .. انها لفكرة جميلة تستحق التقليد في كل من احيائنا .

– وهذه فكرة تهديها ام من باريس الى كل ام لها اكثر من طفل في المدرسة . لقد لجأت الام الى حيلة طريفة لتقضي على كل مضايقات او منازعات تسببها مطالب اولادها الكثيرة . لقد اشترت علبة كبيرة ووضعت بها اظرف خطابات بعدد اولادها ، وسجلت على كل ظرف اسم كل من اولادها . وفي المساء قبل النوم تحمل هذه العلبة الى غرفتها فتجد داخل كل ظرف مطالب اولادها اليومية . منهم من يريد نقودا لشراء كراسة وآخر يطلب تصليح حذائه ، وثالث يطلب خطابا من والده لاستاذ الفصل أو ناظر المدرسة . وآخر يطلب امضاء شهادته المدرسية . وبهذه الطريقة استطاعت الام أن تلبي كل ما يطلبه الابناء بدلا من تعطلها اثناء اعدادها لطعام الغداء او الفطور .

ان هذه الحيلة قضت على كل المضايقات .. لن يقلقها ابناؤها بعد اليوم . اذ تضع الام في كل مظروف مطالب ابنائها او مذكرة تشرح فيها رفضها لاحد الطلبات

بهذه الطريقة اصطادت الام عصفورين بحجر واحد .. فقد ارتاحت من الالحاح . كما علمت ابناءها كيف يفكرون التفكير السليم .. وكيفية عرض مطالبهم

– آخر تقليعة لزراير القمصان هي المصنوعة من اعين عرائس الاطفال . يخيل ان هذه العيون تنظر للاخرين والوانها عديدة تتناسب وخلق كل شخص . منها ما تعبر عن الرقة . الهدوء . اللطف . الذوق .. ومنها مالاتعبر عن شيء مطلقا .. !

– لكي تظل الصورة أو المرآة المعلقة على الحائط في وضع مستقيم لا تهتز او تتحرك . ضع قطعة من الفلين او الاسفنج بين الصورة والحائط .

– قام المركز العالي للطفولة بعمل بحث دقيق على طول ونمو الاطفال في العالم اجمع . وبعث الاطباء بتقاريرهم من جميع انحاء العالم . من باريس ونيويورك وداكار وستوكهولم وزيوريخ ولندن .. لم يكتفوا فقط بقياس طول الاطفال وانما وزنهم ايضا وسرعة نمو العظام ، وحجم الجسم كله .. وجاءوا بهذه النتائج :

في فرنسا : تبين أن الاطفال البالغين من العمر سنتين يزيد وزنهم ٧ سم على آبائهم حين كانوا في نفس هذه السن .

في السويد : البنات – ١٢ سنة – يزيد طولهن ١٠ سم على طول جداتهن في نفس السن .

ويتساءل الاطباء والعلماء هل سيصبح اولاد الجيل القادم عمالقة

– من احدث الاختراعات غطاء خاص لليالي الحارة . فقد توصل احد العلماء الامريكيين الى وسيلة حديثة للتغلب على الحر وهي اختراع غطاء يثير البرودة بدلا من الدفء والحرارة . والغطاء مصنوع من نسيج معين يمر فيه هواء بارد . وتخلل الهواء يضبط بواسطة آلة خاصة لذلك والذبذبة التي يثيرها مرور الهواء في النسيج طفيفة للغاية ولا تقلق النائم مطلقا .

٥ دقائق دردشة

أول رسالة ماجستير عن النوبة

ذهبت الى النوبة لتعد اول رسالة ماجستير عن المرأة النوبية . ومكثت هناك عاما كاملا تعرفت فيه بكثير من السيدات والفتيات . واستطاعت دراسة طباعهن واخلاقهن عن كثب . وكسبت صداقتهن جميعا . وارتدت مثلهن – الطرحة والجلابية ولبست الخلخال . وعادت اخيرا الى القاهرة بعد ان اتمت رسالتها واصبحت تجيد الرقص والغناء النوبي .

قلت لها :

– اسمك

– فدوى الجندي

– هل اخترت منطقة معينة للقيام ببحثك؟

– فعلا اجريت البحوث في منطقة الكنوز ببلدة داميت ، وقد سميت كذلك لان النوبيين يعتقدون ان بها كنزا ضخما ، ويأملون في الكشف عنه في المستقبل القريب .

– بماذا تمتاز المرأة النوبية ؟

– الصفة الغالبة على النوبيات هي الكرم والصبر والامانة ، ولهذا يندر ان تقع حوادث سرقة .. والمرأة النوبية تضع في يدها الكثير من الحلي وتترك في منزلها الجواهر النادرة دون ان تخشى ان يسرقها احد

– وماهو الزي السائد للمرأة النوبية؟

– انه عبارة عن جلابية طويلة وطرحة وشيء اخر يسمونه « الشقة » وهي عبارة عن ازار ابيض يعد مثل الجونلة المزركشة

– كم يبلغ مهر الفتاة النوبية ؟

– يتراوح المهر بين ٧ ، ١٥ جنيها

– ماهي ارغب عادات الزواج في النوبة ؟

– في ليلة الزفاف تذهب العروس الى عريسها ، وجسمها مغطى كله فيقوم العريس بضربها ٧ مرات بالسيف ثم يرش عليها بعض الماء ويقرصها ثم تأخذها الفتيات – صديقاتها – الى مكان بعيد عن الزوج ويقضين معها تلك الليلة . وينام العريس وحده !

والغريب ايضا ان العريس ينال هو الاخر في تلك الليلة – «علقة» من اصدقائه الشبان .. ويأخذ في الجري وهم وراءه حتى يصل البحر وهو بالنسبة له بر الامان لانه ليس لاحد منهم أن يضربه بعد وصوله الى البحر .

– ماهي سن الزواج في النوبة ؟

– تتزوج الفتاة هناك ابتداء من الثالثة عشرة حتى التاسعة عشرة اما الفتى فيتزوج عندما يبلغ السابعة عشرة من عمره . – وعلى فكرة – عدد الفتيات في النوبة اكبر بكثير من عدد الصبيان !

– ماهو العمل الرئيسي للسكان في النوبة ؟

انهم يشتغلون بالزراعة والتجارة ، ويستعملون المراكب الشراعية التي يصنعونها بانفسهم .. وتجارتهم عبارة عن البلح والابقار والسمك .

والشعب هناك فقير ، ولكن مع ذلك لا يوجد متسولون ابدا .. ولو رحل النوبي بعيدا عن بلده فانه لا ينسى اسرته بل يرسل اليها نصف مايكسبه على الاقل .

والرجل النوبي يرضى أن يتزوج من خارج النوبة ، ولكن الفتاة لا ترضى بغير النوبي بديلا !

– ماهي الاكلة النوبية الشهيرة هناك؟

– اسمها « الجاكوت » ، وهي عبارة عن ملوخية او بامية مفروكة او الاثنين معا ولكن دائما بدون لحم ..

سعد زغلول سراج



كل بنت لها حكاية

جحيم الآخرين

عندما تخرجت (سهير ا· ن) في آداب جامعة الاسكندرية .. حاول والداها المحافظان ان يبقياها في المنزل أنتظارا للقسمة والنصيب .. واستطاعت هي - بصعوبة - ان تقنعهما بضرورة العمل ·· وبعد شهور من البحث .. كانت سهير تجلس على مكتبها الانيق باحدى شركات المنشية بالاسكندرية .

وفي العمل وجدت نفسها امام عالم غريب .. عالم يختلف تماما عن (جو الزمالة) البريئة التي عاشتها ايام الجامعة .. عالم مليء بالاحتكار .. والصراع ·· والتنافس و·· (المقالب)

ولم تستطع أن تكون بمعزل عن هذا الجو ولكنها وجدت نفسها في النهاية في دوامة معقدة من الكلمات والتعليقات الغريبة ..

اذا تحدثت مع زميل لها اصبحت محط الانظار ·· واذا تحدثت مع قريب لها في التليفون فهذا اسمه في - عرف الزملاء - (الجو اللي بره) .. واذا عاملت رئيسها بلطف يبقى البنت (عاوزة تاكل عقله) .. واذا تصرفت معه (وسمي) لبقى بنت (البطة) ومقلها (ناشف !!) واذا تبسطت ومازحت زملائها تصبح في نظرهم بنت (مايعة) وقليلة الادب (وعاوزة كسر رقبتها) ..!! واذا تصرفت باتزان تبقى بنت (بتاعة حركات) ودمها تقيل ..

وعشرات من الاوصاف المعقدة المخلة .. ودفعها هذا الى ان تغير من سياستها بالتدريج .. وتعزل نفسها عن هذا الجو وتريح نفسها من (وجع الدماغ) ..

واثار هذا التحفظ زملاءها وزميلاتها .. ويبدو ان ذنبها في نظرهم انها تريد ان (تكون في حالها) !! وانها لا تشاركهم مرحهم وتهريجهم والهموها بانها ترفع عليهم ، وانها تتظاهر فقط بحكاية الحياء والخجل والادب .. وانها لابد ان (تحت القبة شيخ) وانها تخفى وراء ذلك علاقات خارجية !!

ومرت الايام .. واضطرت هذه الموظفة ان تهرب بعواطفها بعيدا عن هذا الجو .. وتعرفت (مصادفة) بشاب التقت في شخصيته بكل احلامها وآمالها ..

وكانت الوسيلة الوحيدة للاتصال به هي التليفون ·· ووجدت الزميلات في هذا فرصة للكلام والتشنيع ، وتضييق الخناق ·· وبدات الهمسات والنظرات والتلميحات الصريحة وغير الصريحة تحيط بها من كل جانب

ومما زاد الطين بله .. ان رئيسها (المتزوج) كان هو الاخر قد اعجب بها .. ورأى فيها الفتاة البسيطة الهادئة الساذجة التي يمكن ان تبعث في حياته المتهالكة نحو الشيخوخة .. شيئا جديدا .. وهام بها حضرة الرئيس هياما عجيبا ..!!

كان رنين جرس التليفون لا يكف عن استدعائها .. وفي حجرة الرئيس كان سيادته يختلق اى موضوع ثم ينتهي كلامه الى ملاطفتها ومغازلتها تمهيدا لايقاعها في الشرك الكبير ..

وكان كثيرا ما يأمر بتحويل أعمالها الصعبة على الزملاء والزميلات غير المرغوب فيهم ··!

واستمرت الملاطفات والمغازلات ·· وكانت هي تحاول الهرب منها كما يهرب الانسان من كابوس ثقيل في ليل حالك بهيم .. وعندما طلب منها الزواج فوجىء برفضها ، واذهله تصرفها وراح الغيظ ينهش صدره : كيف ترفض طلب رئيسها (الكبير) وراح في غيظ يبحث عن الحقيقة .. ووجدها عند عامل التليفون ..

وكانت الرجولة تحتم عليه ان يستجيب في صمت .. ولكنه رفض في غباء ان يستسلم للحقيقة .. الحقيقة التي تقبع وراء سنه .. ووراء قلبها الذى كان يدور في فلك رجل اخر .

وعاد رنين الاجراس يدق .. لتذهب الى حجرة الرئيس وعلى شفتيها ابتسامة ساخرة .. فيقابلها بالسخط والنظر ·· ثم لا يملك في النهاية الا ان يلقى عليها عشرات من التعليمات والاوامر ·· وتكليفها بالمزيد من الاعمال الاضافية ..

وزيادة في التنكيل ··· راح سيادته يستدعيها امام الزملاء والزميلات ليكيل لها اتهامات الاهمال .. والاهانات ويحاسبها على اقل الاخطاء والهفوات ·· ووجد (حضرات) الزملاء والزميلات في هذا الحدث الجديد .. مادة اخرى للتعليق والتلفيق ·

وبالطبع تحولت حياتها في الشركة الى جحيم لا يطاق ··

وفي هذا الصراع غير المتكافىء ·· كادت ان تنهار ·· وهي ترى كيانها وسمعتها وكرامتها تحترق على ألسنة التافهين والتافهات .. كان هذا الاحساس يداهمها وهي في الشركة .. ولكنها لا تكاد تقابل فتاها في الخارج .. حتى يذوب هذا الاحساس امام اصراره على الصمود .. والكفاح حتى النهاية .. وكان يقول لها دائما : لابد ان ينتهي كل هذا .. ولابد ان تنتصر في النهاية ·

وانتصرت الحياة ·

في ذات ليلة قررا تقديم موعد الخطبة .. بل وقررا ان يكون عقد القرار في نفس اليوم ·· وكان ردها الوحيد الصامت على تصرفات الرئيس .. هو ارسال دعوة رقيقة له لحضور حفل عقد القران ..

وشرب سيادته الصفعة في صمت .. وكان تصرفه في منتهى الجليطة عندما رفض ان يسمح لها باجازة لتتمكن من الاستعداد لاجمل حدث في حياتها .. وانقلب جميع الموظفين عليه وتغير موقفهم نحوه ونحوها عندما لاحظوا انه تعمد تكليفها ببعض الاعمال الاضافية في هذا اليوم بالذات ..

وخرجت يومها تجرى وتهرول على سلم الشركة - بعد انتهاء العمل - والدموع في عينيها لتلحق بالمنزل قبل أن ينصرف المأذون ..

ولم تكن تدرى وهي تجرى وراء اول تاكسى ·· هل كانت هذه دموع الفرح .. ام دموع مأساتها ..

حامد سليمان

في الطريق إلى مسرح البالون

مفهوم المجتمع للرقص تغير ·· هز البطن الذى اشتهر به شارع محمد على اصبح فنا يعبر عنه على المسرح شباب مثقف غالبيتهم خريجو جامعة ·· وتطور الرقص يمر بمراحل توجتها فرقة رضا عندما قدمت أول عرض لهالى عام ١٩٦٠ · وقابل الناس الفرقة الوليدة بشيء من عدم الثقة في انه بامكان الرقص عندنا ان يرتقى ويصبح فنا ·· وكان هذا شعور وفية الفرنساوى الموظفة ببنك الاسكندرية عندما اخبرتها والدتها عن الفرقة وعرضت عليها ان يذهبوا جميعا لمشاهدتها · اعترضت على الذهاب ولكنها تحت الحاحهم وافقت وهي آسفة على ثلاث ساعات تضيعهم في متابعة حركات لاضابط لها سوى الاثارة الجنسية ·

انتهى العرض ولم تتمالك وفية انفعالاتها وهي تصفق من أعماقها فرحة بميلاد فن الرقص الشعبي في بلدنا ·

هزتها المفاجأة لدرجة أنها اتصلت بمحمود رضا وقابلته · قالت له انها حاصلة على الثانوية العامة عام ١٩٥٩، وأنها تعمل في بنك الاسكندرية بعد أن أجادت الآلة الكاتبة وأن مرتبها عشرون جنيها ·· انها تريد أن تكون ضمن أفراد فرقة رضا · لقد درست الباليه عامين · وكانت هذه أكبر تحية للفرقة ان يقبل على الانضمام اليها شباب مثقف ··

اختبرها محمود رضا ورحب بانضمامها ·· كانت تسكن في حلوان ·· عملها في الصباح بشارع قصر النيل ·· وبروفات الفرقة في احدى فيلات الشركة بمصر الجديدة قبل أن ينقلوا معهدهم الى شارع قصر النيل · كان نصف وقتها يضيع في المواصلات ،ولكن رغبتها وثقتها كانتا أكبر من العقبات لدرجة أن الفرقة عندما قررت افتتاح أول موسم لها في الاسكندرية في صيف عام ١٩٦٠ طلبت وفية من البنك أجازة لمدة شهر ، لكنهم رفضوا · كان مرتبها من البنك عشرين جنيها ·ومرتبها من فرقة رضا في ذلك الوقت ١٢ جنيها ولم تتردد واستقالت من البنك واشتهرت وفية بالاسكندرية في رقصة مع بمبة التى كانت تؤديها مع محمود رضا وحسن عفيفي ·

وأتاح انضمام وفية لفرقة رضا الفرصة لترى الدنيا سافرت الى لبنان والمانيا ويوغوسلافيا وروسيا واليونان والجزائر والكويت ·

ومع بدء ارسال التليفزيون كان ضمن الاهداف تشجيع فنون الرقص الشعبي ·

وأخيرا انضمت فرقة رضا الى التليفزيون وارتفع مرتب وفية الى ثلاثين جنيها في الشهر · أما فترة العمل في المسرح فيرفع المرتب الى الضعف · ان وفية اليوم تدرب الراقصات الجدد الى جانب عملها كراقصة فقد اتسعت الفرقة وانضمت لها عناصر شابة جديدة وأخذ القدامى على عاتقهم مهمة تدريب الجدد ·

ومعهد رضا وضع قواعد تكفل له تفادى حركات تزويغ الطلبة وهروبهم من الحصص التى تواجهها المدارس · ان من يتأخر عن مواعيد التدريب مدة ربع ساعة يخصم منه جنيه ، ومن يتغيب يوما دون عذر مقبول يخصم منه جنيهان ، ومن يأتى بخطأ على المسرح نتيجة سهو أو اهمال تتفاوت العقوبة المادية حسب درجة الخطأ ·· فهى قد تصل الى عشرين جنيها ومواعيد التدريب بالمعهد يوميا من الساعة السادسة مساء الى التاسعة مساء وهى تبدأ بساعة للباليه ثم ساعتين للرقص الشعبى · وايام المسرح يتدربون لمدة ساعة كل ليلة قبل رفع الستار كعملية تسخين واستعداد قبل الدخول الى المسرح ·

ان عندنا اليوم أكثر من فرقة للرقص الشعبى أو الاستعراضى أو الباليه ·· فما هو المستقبل أمام أفراد هذه الفرق ؟ ان الفن عندهم هو الراقص أو الراقصة الاولى · ان فريدة فهمى هى الراقصة الاولى لفرقة رضا ومرتبها ١٠٠ جنيه شهريا ، ومحمود رضا الراقص الاول مرتبه ١٥٠ جنيها · انـنا اليوم نصدر فنوننا الشعبية الى عواصم العالم ·

نهاد رجب

وجبة سريعة للضيوف

طبق الاسبوع اقدمه لك لانه سريع جدا وسهل جدا ويصلح للعمل والتقديم اذا فاجأك ضيوف بزيارة غير متوقعة .

اولا : كفتة اللحم الناضج في حالة اذا كان عندك لحم مسلوق من اليوم السابق .

المقادير : ½ كيلو لحم ناضج مفرى ½ كيلو بطاطس ناضجة بيض للعجن - بيض وبقسماط للتغطية ، ملح ، فلفل .

الطريقة :

تخلط المقادير ببعضها وتعجن بالبيض . تقطع قطعا متساوية وتشكل على هيئة اسطوانة وتغطى بالبيض والبقسماط وتحمر تحميرا غزيرا ، تقدم معها سلطة الطماطم وسلطة الخضر . هذا الطبق لا يستغرق عمله اكثر من ربع ساعة ..

ثانيا : طاجن جلل السمك اذا لم يكن عندك شيء على الاطلاق .

المقادير : كيلو سمك - ١/٤ كيلو زيت ، ½ كيلو ماء . جزر افرنجى ٤ بصلات مقطعة حلقات رفيعة - ملعقة كبيرة من عصير الليمون - بطاطس مسلوقة · ملح وفلفل ·

الطريقة : يحمر البصل قليلا في الزيت ثم يضاف اليه حلقات الجزر ويقلب جيدا - يضاف الماء بحيث يغطى الخضر وتترك حتى قرب النضج - توضع الخضر وجلل السمك وعصير الليمون في طاجن او صينية ويتبل بالملح والفلفل ويزج في فرن متوسط الحرارة ويترك حتى ينضج السمك - يغرف في صحن مستطيل وحوله وحدات البطاطس المسلوقة .

هذا الطبق لا يستغرق اكثر من نصف ساعة ·

بختك هذا الأسبوع

من ٢٢ يناير الى ٢١ فبراير :
لا تلتفت لما فات واعمل على تدعيم مستقبلك ·سعادة وهناء في محيط العائلة تصلك رسالة ·

من ٢٢ فبراير الى ٢١ مارس :
لا تجعل غضبك يزعزع ثقتك في المحيطين بك · تريث وفكر بامعان قبل ان تصدر حكمك ·السعادة في انتظارك

من ٢٢ مارس الى ٢١ ابريل :
تحصل على ثمرة جهودك فلا تندم على شيء · زيارة لم تكن تتوقعها من شخص تعزه

من ٢٢ ابريل الى ٢١ مايو :
الحظ يضحك لك والظروف مهيأة لتحقق امالك · لا تجهد نفسك · الراحة ضرورية لك لتستعيد نشاطك ·

من ٢٢ مايو الى ٢١ يونيو :
عمل جديد يعهد اليك ·تحصل على مكسب مادى يرضيك · تقوم برحلة موفقة مع بعض الاصدقاء ·

من ٢٢ يونية الى ٢١ يولية :
امل راودك طويلا يتحقق قريبا ·تتوصل الى مركز ادبى يسعدك · تصلك رسالة تعيد الطمانينة الى نفسك

من ٢٢ يولية الى ٢١ اغسطس :
الظروف تتطلب منك ان تصبح اكثر جدية تتهاون باحاسيس الاخرين ·

من ٢٢ اغسطس الى ٢١ سبتمبر
حكم عقلك في جميع تصرفاتك ·مفاجاة سارة في نهاية هذا الاسبوع ·

من ٢٢ سبتمبر الى ٢١ اكتوبر
لا تقلق وتسلح بالصبر والايمان ·تمسك بمبادئك وامش في الطريق الذي رسمته لنفسك ·

من ٢٢ اكتوبر الى ٢١ نوفمبر
الحرص ضرورى لتحل مشكلة قائمة · السعادة والهناء يرفرفان على الاسرة ·

من ٢٢ نوفمبر الى ٢١ ديسمبر
اتعظ بخبرة من يكبرونك سنا ولا تتهور في تصرفاتك · تحصل على مكافاة مالية ·

من ٢٢ ديسمبر الى ٢١ يناير
الحظ يبتسم لك · لا تتكاسل واستعد نشاطك · الحب والطمأنينة يسودان العائلة

العسل ..

كلمات كثيرة ·· البعض منها اسئلة لاتجد الجواب ·· واجابات هي نفسها الاسئلة ·· وندور في الدوامة على مسرح الحياة بلا استار ترفع ·· او جمهور يصفق او يصفر · !

هو : انني لا احبك ·· بل اعبدك ··
هي : وماذا ايضا ؟
هو : انك تابلوه رائع ··
هي : كيف ؟
هو : كل شيء رسمته يد فنان بارع ··
هي : وماذا ايضا ؟
هو : انك اجمل شيء في الحياة ·· دائما في شوق اليك ·· كان هناك شيء ينقصنى وجدته فيك ·· ناعمة ·· وانا اعشق نعومة الانثى ·· رقيقة كجناح فراشة ·· ساحرة بكل غموض حواء ·· فاتنة كاجمل زهرة ··
هي : وماذا ايضا ؟
هو : ان الكلام عاجز ·· اعمى ·· عقيم ·· لا يستطيع ان يعبر عن كل المعانى الحلوة التى بداخلى واريد ان انقلها اليك ·· كلمة احبك قالها الجميع ·· ابحث عن جديد اكبر منها لاقوله لك
هي : وماذا ايضا ؟
هو : عندما يجمعنا مكان ادعو ان تتحطم ساعات العالم حتى لا تجيء لحظة انفصال ··
هي : لماذا ؟
هو : كيف تسالين ·· لانني ·· لانني لم اشعر بكل هذه العواطف تجاه مخلوق سواك ·· وانت هل تحبينني ·· اريد اجابتك التى سيتوقف عليها المستقبل · مستقبل يحلق في السعادة او يظلم في الشقاء ·· لماذا لا تجيبين ·· ان نظراتك بعيدة ·· حبيبتي الست معى ؟!
هي : طبعا ·· نعم ·· كيف ·· لا ·· فقط أنظر معى بعيدا الى هؤلاء الاثنين ·· هناك · هناك ·· تحت الشجرة ·· انه يضمها بعينيه ·· يخيل الى منذ برهة طويلة انه يهمس اليها كلاما احلى من العسل !!

سناء البيسى

صفقوا لعين الحياة!



فى قرية البراجيل التابعة لمحافظة الجيزة .. والتى تبعد عن القاهرة بحوالى ١٥ كيلومترا .. والتى يبلغ تعدادها ١٥ الف نسمة ..سيدة عضو فى اتحاد الاشتراكى العربى .. اسمها عين الحياة عبد الكريم صالح ، وعمرها ٣٠ سنة .هذه السيدة صورة صادقة لمجتمعنا الجديد .

انها قصة واحدة من القرية المصرية استطاعت ان تطفو فوق السطح .. لتجد لنفسها طاقة تنفقها فى الاهتمام بمشاكل أهل قريتها

القرية في بلدنا .. ذلك المجتمع البسيط الهادىء .. الذى يحب الحياة ويرتبط بالارض .. يحتاج الى جهد وعرق وكفاح من اجل جذبه الى معركة الحياة .. من اجل وقوفه على قدميه مرة اخرى .. ليعوض مافات..بعد مئات السنين التى مرت عليه في قحط واستعباد وحرمان في الماضى. كانت هذه الكلمات تمر عبر خاطرى وانا اقرأ عن تجربة تستحق التسجيل .. عن واحدة من بنات الريف استطاعت ان تحقق لقريتها الصغيرة « البراجيل » .. والتى يبلغ تعدادها حوالى ١٥ الف نسمة .. مالم يستطع ان يفعله احد عبر السنوات الطويلة التى مرت في عمر هذه القرية .

وليس المهم هو ذلك العمل الذى تقوم به هذه الفلاحة الصميمة والتى يبلغ عمرها ٣٠ سنة..وانما هو ذلك الشعور بالمسئولية الذى نبت في اعماقها .. ماحست به ؛ وتفاعلت معه .. بالرغم من انها لا تحمل شهادة الدكتوراه .. او التخصص في اى علم من العلوم . سيدة بسيطة .. عرفت من العلم .. القراءة والكتابة .. ثم تركت المدارس وعاشت وسط القرية ..

وكانت تسهر الليالى داخل مشاكلها ..ومشاكل الاخرين .. وجاءت لجان الاتحاد الاشتراكى العربى . ورغبت من الاعماق ان تكون عضوا . ونجحت وحصلت على حوالى ٨٠٠ صوت .. وهنا ؛ وجدت الفرصة الكاملة لتعبر عن ماضيها..لتعبر تماما عما يجول في خاطرها .. احست ان لديها قدرة على التعبير والتجارب في تجميع هذه لاحاسيس في عمل من اجل الناس .. من اجل قريتها .

صورة مشرقة

كل هذه الاشياء دفعتنى لان اراها واجلس معها .. واسمع منها تلك التجربة الطويلة التى عاشتها في البراجيل ..

وسالت عن عين الحياة عبد الكريم صالح .. وتجمع حولى الناس .. العجوز والشاب والطفل .. وجدت في قلوبهم فرحة .. وعلى وجوههم ابتسامة .. لقد تطوع الجميع للذهاب معى الى بيتها .. وهزنى هذا المشهد..

الفلاحة الصميمة

وأمام منزل صغير مكون من دورين.. كانت تقف سيدة صغيرة سبقها خبر وصولى للقائها .. كانت ترتدى زيا ريفيا داكن اللون بالرغم من سنها التى لم تتعد ثلاثين عاما .. وشدت على يدى في قوة .. وفاهت ببعض كلمات الترحيب .. ثم صعدت الى الدور الثانى من منزلها وهى تدعونى للحاق بها وجلسنا في حجرة صغيرة بها سرير .. وطبلية فلاحى عليها اوراق كثيرة..وبجوار الطبلية لمبة غاز معلقة على الجدار .. وعلى ارض الحجرة حصيرة نظيفة لامعة .. وفي هذا المكان بدات الحكاية ..

حكاية عين الحياة ..

طفولة كلها براءة..

وذهبت الى المدرسة .. ورسبت في الابتدائية ..

وجلست في المنزل .. لقد منعوها من الدراسة ...

وذهب زملاؤها الى المدرسة .. وهى تعيش في هذه الحجرة مع امها التى كانت تكرس لها كل حياتها وامالها .

ومرت السنوات ..

وبدات الام تشجع ابنتها على تعلم الخياطة .. وتعلمت عين الحياة هذه المهنة .. وعن طريقها بدات تسمع اكثر واكثر قصصا كثيرة .. بدات تسمع مشاكل القرية على المكشوف من السيدات اثناء عمليات حياكة الملابس ..

وفجاةً احست انها لاتحتمل هذه المهنة .. .. احست بان هناك في اعماقها طاقة هائلة..طاقة اكبر من أن تجلس ساعات النهار والليل تضيعها هكذا امام مكنة الخياطة ..

فكرت كثيرا ...

وجدت في نفسها الرغبة في ان تخرج الى الحياة .. تنطلق .. تتفاعل مع المجتمع الذي تعيش فيه ... وذهبت الى القاهرة ـ تختلس بعض الساعات لتتعلم الالة الكاتبة .. ومضت شهور اصبحت بعدها قديرة على الكتابة عليها .. قدمت بعض الطلبات .. وعملت في وزارة الصناعة .. ثم في مشروع الفحم

عين الحياة

. كانت تاتى من عملها كل يوم ولا تجلس في بيتها.. كان بيتها الكبير قريتها البراجيل .. تقول عين الحياة :

.. لقد جعلتنى مهنة الخياطة اقف على حياة قريتى .. حياة كل القرى في بلدنا ومن الغريب أننى لم اجد اية معارضة من اهل القرية .. كل بيت مفتوح لى في اى لحظة ..

وتمضى الحكاية ..او القصة..تمضى الى ان جاءت انتخابات الاتحاد الاشتراكى العربى وحصلت على حوالى ٨٠٠ صوت .. ومن الطريف ان اباها الذى كان يشغل وظيفة ناظر المدرسة الابتدائية بالقرية لم ينجح بالانتخابات كذلك لم تنجح زوجة ابيها في الانتخابات

وقالت لى عين الحياة ونحن نتجول عبر الحقول :

ـ ان الفلاح يحتاج الى أناس من أهله يعتمد عليهم .. ناس يقفون الى جواره .. صحيح هناك مشروعات لخدمته .. مشروعات تتكلف ملايين الجنيهات .. ولكن ذلك لايكفى .. ان الاخصائى الاجتماعى وحده لايكفى .. والحكيمة لاتكفى .. فالفلاح .. [illegible] الى توعية..توعية للحياة في بيت نظيف ..وتربية الاولاد بشكل صحى واجتماعى ويعطى حياتها طابع الانتاج المفيد .. وعندى الان مشروع أقوم بتنفيذه فعلا ..

وهو عبارة عن جمعية تدفع كل واحدة فيها مبلغ ٥٠ قرشا .. وبهذا المبلغ سوف اشترى صابونا .. وسوف نبيعه بربح بسيط جدا .. وانا اعتبر هذه الجمعيه رمزا للنظافة .. لانه سوف يعطى الفلاحة الفرصة لان تنظف نفسها واولادها باستمرار.. والربح يعود على العضوات

..وهناك فرع من الجمعية لتعليم الفلاحات القراءة والكتابة .. فالتعليم جزء من الحياة .. وسوف اقوم بعمل أول مكتبة ريفية في قرية البراجيل .. ونحن لايهمنا المبنى .. ساجعل من بيتى مكتبة .. وعندما ينجح المشروع سوف نستاجر حجرة لهذا الغرض .. ولقد قمت حتى الان بحل مئات المشاكل العائلية ..

وعندى رغبة في انشاء فصل دراسى في القرية يمنح الشهادة الاعدادية ويلحق بالمدرسة الابتدائية الموجودة الان ..وانا على استعداد لتحمل المصاريف المالية مع اهالى القرية .. وسوف اكون أول طالبة في هذه المدرسة .. فانا الان سوف اواصل الدراسة .. لن يعوقنى شىء عن تحصيل العلم ابدا ..

صحة الشباب

ومجهودات عين الحياة لاتقف عند هذا الحد .. انها تقضى ثلاث ساعات يوميا بجوار ترعة البلدة..اذا شاهدت طفلا يقترب من المياه للاستحمام وقفت الى جواره .. واعطته النصيحة حتى لايعود الى هذه المياه مرة اخرى .. وبعد ذلك تذهب الى ابيه وامه وتقوم بارشادهما الى مايجب ان يتبع .. وسوف تقوم قريبا بتوجيه نداء الى شباب القرية المتعلم ليقف الى جوارها..وسوف تخصص يوما للنظافة كل شهر يقوم فيه كل فلاح وفلاحة بتنظيف ٥ امتار مربعة امام بيته..

وحدث مرة أن جف زرع الفلاحين .. ولم يجدوا الماء الكافى ..فذهبت الى المختصين ولم تعد الى قريتها الا ومعها بعض المهندسين الذين قاموا بعمل مايلزم لاحضار الماء في الترعة ..

ومرة اخرى ..

هدد مولد (ابو طرطور) بالالغاء .. لانه في السنوات الماضية كان يحدث فيه ضرب النار بالبنادق .. وخافت قريتها .. لان هذا المولد يعتبر مورد رزق لها .. فذهبت الى مدير امن محافظة الجيزة .. فوقف الى جوارها..واعطى التصريح باقامة المولد .

وهناك مشروع اخر تقوم بدراسته .. وهو خاص بانشاء انوال يدوية في كل شارع .. ومشغل لبنات القرية..وسوف تقوم بتصريف هذه المنتجات جمعية صغيرة من أهل القرية ..

وتقول عين الحياة :

انها سوف تعقد مساء كل جمعة اجتماعا لنساء القرية للتوعية .. وتقول ان هذا الاجتماع مفيد من ناحيتين .. الاولى تلقى النصائح والارشادات .. والثانية ان هذا الاجتماع سوف يعطى الفلاحة الفرصة لان تاتى الى الاجتماع نظيفة .. وهذا يعنى عندها الاحساس المستمر بنظافتها .. لانها على الاقل لن ترضى بحالتها .. وبجوارها واحدة ترتدى ثيابا نظيفة .

هذه هى الحكاية ..

حكاية عين الحياة عبد الكريم صالح .. الفلاحة المصرية الصميمة التى فازت بعضوية الاتحاد الاشتراكى العربى ...

انها رمز لمجتمع جديد .. اسمه العمل والانتاج والاخلاص من اجل الكفاية والعدل .

السيدة التى وهبت حياتها لخدمة الاخرين صورة للمجتمع الجديد .. عين الحياة تعمل موظفة بمشروع الفحم..ان كل مكان تذهب اليه تعمل فيه باخلاص وامانة .





ساعات طويلة فى المساء تمضيها وهى تعمل وتستقبل أصحاب الحاجات وتقوم ببحث ما يطلبون عل اللمبة الجاز ...

من المناظر التى لا تعجب عين الحياة فى القرية استحمام الاطفال فى الترعة انها تقنعهم بضرورة الاستحمام فى المنزل .



رسالة خاصة لآخر ساعة

موسيقى الجاز تمزق ألمانيا!

أنغام الجاز ، والموسيقى المجنونة ، تمزق هدوء البلاد الالمانية فى كل النواحى .. فى فرانكفورت .. وفى كولون .. وفى برلين .. وفى غيرها .

ان الشباب الالمانى الذى ينصرف طوال النهار الى عمله الانتاجى المضنى ينصرف طوال ليله الى الرقصات الامريكية المجنونة ... التويست والتشاتشا تشا ..

لقد بعثت أمريكا بموسيقاها المجنونة الى رؤوس الشباب فى نفس الوقت الذى بعثت فيه برؤوس اموالها الى جيوبهم .

انها صورة حية لشباب المانيا الغربية .. أولاد الحرب ، الذين ولدوا تحت ضربات القنابل المحمومة ووسط نيران مدافع هتلر النازية !

كيف يحيا أولاد الحرب .. كيف يفكرون .. كيف يعملون .. كيف يرون ماضيهم ومستقبلهم وحاضرهم .؟

يكتبها : طارق فوده



الدين .. من اهم المشكلات التى عانى منها الشباب الالمان لفترة الحرب العالمية الثانية ، ولذلك فان الدولة تركز جهودا ضخمة نحو تقويم الدين فى المانيا ودفع الشباب الالمانى الى الاهتمام بدينهم لدرجة انها ترسل اليهم القساوسة داخل معسكراتهم لتعويدهم المحافظة على الطقوس الدينية .

السلام الذى يبحث عنه أولاد الحرب

فى كل البلاد الالمانية التى زرتها .. فرانكفورت ، ماينز ، بون كولون ، دوسلدورف ، برلين .. وغيرها .. استطعت أن التقى بعشرات من الشباب الالمانى الذى لم يتجاوز الثانية والعشرين من عمره .اى أولئك الذين ولدوا وسط نيران الحرب العالمية الثانية ، وبعدها باشهر قليلة ..

ولم يكن لقائى مع هؤلاء الفتيان من ابناء المانيا عن طريق الصدفة ، وانما كان هدفا فى حد ذاته ، فمنذ وقت طويل وانا احاول ان استشف نفسية هؤلاء الابناء الذين عانت عائلاتهم من ويلات الحرب التى شنها هتلر وأنصار النازية على كل دول العالم تقريبا ..

وثمة ظاهرة واحدة يمكن أن تربط بين نفوس هؤلاء الشباب جميعا .. فى اى بلد من البلاد ، الرغبة فى السلام .. ومن أجل تحقيق هذه الرغبة يعمل الجميع .. على كل المستويات ..

ولكن ، هل معنى ذلك أنهم يطمئنون اطمئنانا كاملا الى أن الحرب لن يقوم والى أن بلادهم اذا قامت الحرب ، لن تقوم بدور ايجابى وفعال فيها ؟ ! ..

ان ثمة مسحة من الخوف تسيطر على وجوه الشباب الالمانى عندما تذكر الحرب .. ليس خوفا من الحرب فى حد ذاتها ، وانما خوفا على المدينة كلها .. فانهم يتصورون ، وهم يشتركون فى هذا التصور مع الكثير جدا من شباب العالم ، أن الحرب العالمية الثالثة لاشك أنها ستأتى على المدنية جميعا ..

وانت اذا ذكرت ، هتلر أمام اى فتى أو فتاة ألمانية فان وجهها يمتعض وينقلص سريعا .. وتسأل لماذا ؟ .. وتأتى الاجابة سريعة .

– لقد سحق ماضينا ! ..

ماذا يطلب الشباب الالمانى ؟

كان هذا من أول الاسئلة التى طرحتها على الكثير جدا من شباب المانيا الغربية.. وهم يجيبونك أولا .

– السلام . .

– ولا شىء غير ذلك ؟ ..

– هناك الكثير طبعا . .

– مثل ماذا ؟ . .

– الوحدة .. وحدة المانيا .. ان لنا اخوة كثيرين فى المانيا الشرقية واقرباء .. وأولاد عم .. واصدقاء .. اننا شعب واحد لا يمكن تقسيمه ..

– وهل تعتقدون ان وحدة المانيا ستتم سريعا ؟ ..

– هذا مانرجوه .. ولو اننا لا نعتقد هذا ..

– هل تعتقدون ان الحرب سيكون لها دور فى توحيد المانيا ؟ ..

– اننا لانرجو ان نحارب لاى سبب من الاسباب ، ولكننا نرجو ان يفهم المعسكران الشرقى والغربى أن وحدة المانيا شىء طبيعى وضرورى .. اننا سنظل نطالب بها ما حيينا ..

– هل تخشون الحرب ؟ ..

– كفى ما الحقته الحرب بنا ..

– هل فقدتم الكثير ؟ ..

– يجب أن تعيد سؤالك وان تقول ، هل بقى الكثير ؟ ! ..

– هل تعتقدون ان العالم سيعيش فى سلام ؟ ..

– هذا مانرجوه واذا قامت الحرب هل ستشترك المانيا الغربية فيها ؟

– هل تعتقد انه يمكن قيام حرب دون ان تطمئن المانيا ، وهى فى هذا المركز وسط أوربا ، ولها سمعتها التى خلفها هتلر البغيض من الحرب .. اننا نعتقد اننا سنكون أول من يصطلى بنيرانها .. واسوأ ما فى الامر أننا سنواجه أعداء قد انضم الى صفوفهم أهلنا واصحابنا فى شرق المانيا ..

– ولذلك فانتم تكرهون الحرب ..

– طبعا ..

– هل تعتقدون ان الغد سيكون احسن من الامس ؟ ..

– اننا نعيش يومنا ..

– ولكنكم لم تجيبوا على سؤالى .. هل تعتقدون ان الغد سيكون افضل من الامس ؟ . .

– هذا ما نرجوه طبعا ..

– هل يكتفى شباب المانيا بالرجاء فقط ؟ . .

– ألا ترى أن هذا ما نستطيع ان نفعل وحسب . . أن نرجو .. ان المانيا دولة محتلة بجيوش أربعة حتى الان .. الجيش الروسى ، وهو يجثم على كاهل المانيا الشرقية ، والجيش الامريكى والانجليزى والفرنسى فى المانيا الغربية ..

ماذا يعرف الشباب الالمانى

ولا شك أن شباب المانيا يعرف الكثير جدا مما قد لا يعرفه شباب انجلترا وفرنسا وايطاليا وسويسرا .. وغيرها من بلاد اوربا .. وهم لا يكتفون ابدا بالمعرفة التى حصلوا عليها ، انهم يطلبون المزيد دائما .

وعندما سألت الكثير من بلادنا ، كانوا يجيبون بانهم يتابعون أعمال الرئيس جمال عبد الناصر التى تعمل على ازدهار شعب الجمهورية العربية المتحدة وارتفاع مستواه المعيشى ..

وهم يذكرون على وجه التحديد السد العالى ، ومعركتنا مع انجلترا وفرنسا ، وخلافنا مع البنك الدولى



صورة القلق .. خوف من الماضى ، وجهل بالمستقبل على وجوه ثلاثة من شباب المانيا.

حول مشكلة التمويل لبناء السد العالى . .

وبعد ذلك يذكرون التعاون الكبير الذى نشأ بين الجمهورية العربية المتحدة والمانيا الغربية ، وكيف ان هذا التعاون لابد أن يكبر ويشتد على مر الزمن . .

وفى المسائل التى تشغل بالهم الى حد كبير مسألة الوحدة بين البلاد العربية ، وجهود الرئيس جمال عبد الناصر بشأن توحيد العرب وجعلهم صفا واحدا . .

وهم يسألون سؤالا عابرا دائما ..

ولكن لماذا تريدون تحطيم اسرائيل ؟!

وهذا السؤال الى حد كبير ليس نابعا من داخلهم فى حد ذاتهم ، وانما هو نابع من السياسة المرسومة للدولة على حسب فهمى أنا .. فالمانيا الغربية مازالت حتى الآن تدفع تعويضات لاسرائيل بسبب ما سببه هتلر من خسائر لليهود .. وعندما تناقش مع الشباب الالماني فكرة التعويضات وأن اسرائيل لاحق لها على الاطلاق في مثل هذه التعويضات اللي تدفع لها .. فانهم يناقشونك في البداية بوجهة نظر الحكومة ، ثم يعودون فيسايرونك فى الحديث ثم يتوقفون فجأة بحجة انهم لا يتحدثون فى السياسة . .

ولا يعلق الشباب الالمانى كثيرا على نتائج الانتخابات . . فسواء كان ايرهارد هو المستشار او اديناور ، فانه لا شك ستكون هناك حكومة ، والمانيا الغربية لاشك ستسير فى طريقها نحو التقدم الانتاجى ..

وفي كثير من الاحيان يدير الشباب و الفتاة الالمانية دفة الحديث ، فبدلا من ان تسأل أنت تسأل هى .. وتظل تسأل .. وهي لا تمل المعرفة ابدا ..

وقد حدث في مدينة فسبادن الجميلة ان كنت فى زيارة أسرة المانية ، عبارة عن الام والابن ١٨ سنة والابنة ١٩ سنة . . أما الاب فقد مات عقب الحرب مباشرة .. وبعد العشاء – في السابعة مساء – خرجنا لنتمشى قليلا .. وقالت الابنة « انيليس ديتا » هل يمكن ان أسأل عن بعض اشياء احب ان اعرفها عن الجمهورية العربية المتحدة ، وعن شعبكم .. قلت طبعا .. وراحت تسأل ، وانا اجيب .. وظلت تسأل حتى الثانية عشرة عند منتصف الليل دون توقف . . وكانت فى كل لحظة تقول ..

– هل اتعبتك من كثرة أسئلتى ..

واقول . .

– لا .. طبعا !

اما اسئلة انيليس ديتا فكانت كلها تتجه الى اشياء قد لا نتصور أن فتاة هنالك فى المانيا الغربية يمكن أن تسألها !

كيف تمت عملية الاصلاح الزراعى فى مصر .. هل فى مصر فقر شديد .. هل الغني والفقر غير متناسبين في مصر .. هل ارتفع مستوى الطبقات الفقيرة . . هل وصل التعليم الى ابناء الفلاحين .. هل كثر عدد المدارس فى مصر ، كم جامعة موجودة فى مصر حاليا .. ما هى أكبر جامعاتكم .. هل يشترك أساتذة الالمان فى تدريس الطلبة المصريين فى الجامعات – هل حقيقة يقوم علماء المان بمساعدة العلماء المصريين فى ابحاث الذرة والفضاء .. ثم ماهي اهم مميزات الحياة الاجتماعية فىمصر .. هلحقيقة تتزوجون اربع زوجات هل تؤمنون بالحب – هل تقوم المرأة المصرية باعمال كبيرة .. هل تؤمنون بالصداقة بين الفتى والفتاة .. الى غير هذا عشرات الاسئلة .. واسئلة سياسية طبعا على رأسها .. لماذا تعادون اسرائيل ، ماذا صنعتم باللاجئين الفلسطينيين .. الى غير هذا مما لا يمكن تصور ادراك فتاة المانية فى التاسعة عشرة من عمرها لكل هذه الامور ! ..

لا شك ان الشباب الالمانى يريد أن يعرف كل شىء .. وهو شباب متطلع الى المستقبل ولو انه يتحدث عنه في خوف وفى شك عظيمين ، وهم يحبون العالم العربى ويكنون له كل تقدير واحترام ، وعندما يتحدثون عن مصر بالذات فانهم يقولون ، انكم انتم أصحاب التاريخ والحضارة الاولى ، لقد بنيتم اهرامكم قبل ان يأتى التاريخ بشىء اسمه المانيا ، ونحن نعتقد أن زعيمكم عبد الناصر سيوصلكم الى ركب التقدم العالمى ؛ ومن يدرى ، فمن طريقه قد تصلون الى ابعاد لم تصل اليها المانيا ذاتها . فان المسئولين هنا يتحدثون عن اخلاصه دائما ! ..



مجموعة من شباب المانيا فى احد المعاهد الصناعية المنتشرة بكثرة فى غرب المانيا .

ماذا يقرأ أبناء الحرب ؟

وفى احدى الشركات الكبيرة فى مدينة كولون الصناعية رأيت فى يد فتاة فى العشرين من عمرها كتابا من تأليف اجاثا كريستي الكاتبة الامريكية المعروفة المهتمة بشئون الجريمة .. وقد عجبت كثيرا ، ولكن عجبى زال عندما عرفت أن الافكار الامريكية قد انتقلت بشكل واضح الى رؤوس الالمان الصغار فى نفس الوقت الذى انتقلت فيه رؤوس الاموال الامريكية الى جيوبهم ! . .

ولكن أجاثا كريستى وادجار دالاس ليس وحدهما الكاتبين المفضلين عند شباب المانيا ، ففى كثير من الاحيان تطالع فى أيدى الفتيان والفتيات خاصة عندما يركبون القطار كتبا من شعرائهم هاينى وشيللر .. وغيرهما ..

وانا أعتقد أن لون الحياة الصعبة التي يعيشها شباب المانيا هو الذي يدخلهم فى أحيان كثيرة الى الانصراف الى ادجار دالاس وأجاثا كريستى .. وعلى العموم فقد رأيت مكتبات برلين وفرانكفورت وبون مزدحمة بالانتاج الجديد من شعر وقصص الكتاب والشعراء الالمان ، وهذا طبعا دليل واضح على أن الشباب الالمانى مقبل على المعرفة الى حد كبير .. والقصة على وجه العموم والتعليقات السياسية من بعدها اكثر ما يشغل اذهان الشبان الصغار . .

يأتى بعد هذا الاهتمام بالرياضة .. والشباب الالمانى منصرف انصرافا يكاد يكون كليا الى الرياضة ، فى غير أوقات العمل طبعا .. هذا اذا اعتبرنا أن المعسكرات التى يلجأ اليها الشباب فى نهايات الاسابيع رياضة أيضا ..

وفى برلين الغربية وحدها (تعدادها ٢ مليون ، ٢٠٠ الف نسمة) ٢٥٨ ناديا رياضيا ! .. ومعسكرات الشباب تنتشر عند مداخل كل بلد ، خاصة على شواطىء الانهار .. ومن أهمها شواطىء نهر الماين ، ونهر الراين .. وقد رأيت أجمل من هذا أن الشباب قد انشأوا لانفسهم عند شواطىء نهر الماين ، ناحية مدينة فرانكفورت الصناعية نواديا للتزحلق ، محاطة بسور خفيف من الاسلاك غير الشائكة بحيث يستطيع أهل المدينة الاستمتاع بمشاهدتهم . وهذا المشهد يتكرر .. كثيرا .. خاصة فى نهايات الأسابيع .

والرقص ، وموسيقى الجاز المحمومة من الاشياء التي تستهوي نفوس شباب المانيا وفتياتهم كلما اقبل المساء ، ومن اجمل ذلك ، فانت ترى أن انتشار البارات فى كل بلاد المانيا الغربية قد اصبح امرا ملحوظا .. وفى البار يلتقى الشباب بالفتيات فى رقصات مجنونة محمومة ..

اما من ناحية العمل .. فسواء الشاب الالمانى او الفتاة الالمانية فانهما يعملان بجد لا أتصور ان شبابا عالميا آخر يعمل بمثله .. فالشاب والفتاة يبدأن عملهما في السابعة صباحا حتى السادسة مساء .. ولا ينقطعان عن العمل الا ساعة واحدة فى وقت الظهيرة من الثانية عشرة الى الواحدة ، أو من الواحدة الى الثانية بعد الظهر . . واذا كان الفتى أو الفتاة يعملان فى بعض المحلات التجارية فانهما لايتركان العمل ابدا ويقدم اليهما الغداء وهما واقفان كما هما .. ومعنى هذا ان الفتاة الالمانية تعمل ١١ ساعة يوميا دون توقف ..

ومشكلة نقص الشباب بالنسبة للفتيات لم توجد مشكلة من ناحية العمل ، فقد قبلت الفتاة الالمانية القيام بأى عمل يعهد اليها .. سواء كان عملا يدويا متعبا ، أو ذهنيا يحتاج الى التفكير وهكذا نرى ان الحرب اذا كانت قد اثرت في ابنائها ..

فان تأثيرها هذا ينصرف كلية الى دفعهم الى التفكير فى السلام .. والى التقدم الانتاجى مما يخدم البشرية عموما ! ..

طارق فودة



خالد .. نجل الاستاذ توفيق الالايلى المستشار القانونى لحكومة الكويت ... اطفأ شمعتين فى حفل جمع الاهل والاصدقاء .. عقبال ١٠٠ سنة

وهيبة

بقلم: محمد على غريب



لا يملك من العقل ما يملكه عصفور صغير ، وقد يدوسون فى طريقهم على جثث عباقرة وموهوبين !

وفكر فى ان يغادر القاهرة الى اى بلد فى اوربا او فى الشرق ، ولكنه كان يلوم نفسه على مجرد تفكيره فى هذا . فانه زار هذه البلاد اكثر من مرة ، وعند كل منعطف فى طرقات مدنها له فضيحة مدوية !

واخيرا اهتدى الى ان له فى ريفنا المصرى الطيب منزلا صغيرا تحاصره افدنة يستأجرها منه قرويون طيبون ، فلم لا يذهب الى هناك ؟

انه ينشد الهدوء والدعة والاستقرار فلم لا يذهب الى هذا المنزل ولئن كان فى حاجة ماسة الى الاصلاح والترميم ، حتى يطمئن الى استيعابه كل ما يحتاج اليه فى عزلته ، فانه ليشعر بانه قادر على ان يصلحه ، ويعيد اليه جدته ورواءه ويجعله خليقا بان يصبح عشا ينعم فيه بالهناءة والاستقرار

ولن يضيق القرويون ذرعا بصخبه وضجيجه ، وانهم ليتقبلون منه جميع ماينطلق من فمه من قذائف الشتم والسب والسفاهة ، بل انهم وهو يلعنهم سيلتمسون منه ان يعفو وان يصفح

لقد دربوا منذ اجيال واجيال على احتمال ماهو اشد بشاعة من الشتائم المقذعة ، فهؤلاء السادة الاقطاعيون وذوو العصبيات الكبيرة وموظفو الدولة لايجد الواحد منهم مسلاة سوى ان ينتهر القروى ويشتمه ويصفعه،وقد يكونذلك لغير ذنب جناه ، غير ان كل واحد من هؤلاء يحاول دائما ان يستعرض امام القرويين المساكين عضلات بطشه وجبروته وطغيانه .

وبعد ان تم اصلاح المنزل الريفى ، مضى سمير رافت الى القرية وهو يبذل غاية جهده فى ان يتقبل الحياة الخشنة فيها دون ان يشكو ودون ان يتذمر .

وجاء القرويون ومعهم اطفالهم ودوابهم يسلمون عليه ويرحبون بمقدمه ، وكان الشيخ عبدالرؤوف الشافعى مأذونالقرية وعالمها وخطيب مسجدهاوكاتب العرائض المجهولة والمعلومة فيها ، وهو الذى يسمح له تواضعه بان يتصدر المجلس وأن يبرز بعمامته التى تزن سبعة أرطال علىسائر القرويين .

وقال الشيخ عبد الرؤوف وهو يرجع الى جوفه بصاق سعاله الذى ملأ فمه :

— نحن نقرا عن سعادتك كل يوم ... الصحف كلها تتحدث الا عن سعادتك

وضحك وهو يروى قصصا عجيبة عنهذا الفنان المتقاعد ، كانت المجلات المسرحية قد لطخت بها صفحاتها وفيها كثير من الغمزات وفيها كثير من التجريح !

ووجم سمير رافت مما سمع حتى خيل اليه ان ماضيه الطويل الاثم يجلس اليوم امامه ليسرد على سمعه تاريخ حياته التى قضاها فى صراع دائم مع الفضيلة والشرف ؟

وانفض المجلس ...

واخلد سمير رافت الى عزلته التى فرضها على نفسه ،وتبدت له الحياة الخشنة فى القرية ،مستساغة مقبولة كما ارادها ولكنه ما ان سمح للايام بان تمر من حوله ، حتى شعر بانهسجين فى اشد السجونفظاعة وصرامة .

كانت عاداته التى الفها فى المهنة تثقل عليه بوطأتها ، وتطالب بانيكررها فى حياته .. سكناه فى عمارة تطل على النيل .. دعوته بضعة اصدقاء وصديقات الى حفلة عشاء ... ارتياده الاماكن

فجاة ، وبدون مقدمات زهدت نفسه فى كل شىء يحيط به ، الشهرة ، والاضواء وهذه المغامرات التى لا تحصى، فىحياته الرتيبة المملة ، وهذه الجلسات الممتعة التى اعتاد ان ينعم بهامع أصدقاء يبغضونه ويبغضهم ، ولكنه كان يجد هناءته فى اجتماع كؤوس الكراهيةبينهم، فاذا غاب عنهم ، او غابوا عنه ، احس كل واحد من هذه العصبة انه فى حاجة الى من يفتقده من اولئك الاصدقاء

كان نجما ساطعا من نجوم الفن وذاق طعم النجاح مئات المرات ،وذاق كذلك طعم الخيبة والفشل ، ولقنته حياته الصاخبة كثيرا من التجارب، ولفته فى رداء من النضوج وصحة الادراك

وحين سرت فى دمه جراثيم السأمة والملل ، لم يعد يطيق حياته ، فهو لا يدرى كيف يحيا ، ولم يدر سببا حقيقيا لزهده فى معيشته التى قد يحسده عليها الكثيرون ، وكل ماهنالك انه لم يعد يحس طعم المتع التى كان بالامس يستطيب نشوتها

وكان يقول لنفسه :

— ما هى الشهرة ؟ قناع سخيف يضعه آلاف من الحمقى على وجه من يحبون ليخفى حقيقة دنسه وخسته وتفاهته !

ومن هم اولئك الحمقى ؟ انهم الذين يركضون وراء مصارع مفتول العضلات

الليلية في رفقة جميلة رشيقة .. صعوده على خشبة المسرح ورفع صوته الى اقصى مايستطيع بكلمات كتبها مؤلف لم يصعد على خشبة المسرح قط .

كل هذه التصرفات التي اعتاد مزاولتها منذ سنوات وسنوات . فرضت عليه هذه القرية اللعينة ان يتناساها فهل هو قادر على ان يهجر عاداته من اجل هذه الحقول المترامية امام عينيه !

انه مازال يذكر كيف اخفق اخفاقا شديدا في الامتناع عن التدخين عشرات المرات .. في كل مرة كان يقذف بعلبة سجائره الى الطريق او يمضى في سبيله رافع الراس . كما لو انه هزم وحده فرقة كاملة من فرق الجيش الالماني .. وعندما يصل الى اول محل يبيع السجائر يتلكا في مشيته ، وقد يتجاوزه في كبرياء وشموخ . ولكنه على التحقيق يجد نفسه واقفا امام المحل الثاني او الثالث على الاكثر وفي يده علبة سجائر !

ويوم نصحه طبيبه وصديقه الدكتور عبد الخالق شعبان . بان يمتنع عن تناول الخمور .

تناقشا طويلا حول هذا الموضوع حتى اقتنع سمير اخيرا بان كبده معرضة للتلف اذا مااستمر على الشراب كل يوم كما هي عادته .

ولقد حاول مخلصا ان يمتنع عن الادمان ، وكان يبذل جهودا مضحكة في هذا الصدد . فهو يمر بالحانات التي اعتاد الشراب فيها ، ويرى اصدقاءه جالسين يترقبون وفوده عليهم ، وما ان يستعدوا لاستقباله حتى يرفع يده ليحييهم من بعيد ، ثم ينطلق الى حانة اخرى وتتكرر المأساة او المهزلة ، كما تحب ان تسميها . ولكنه في النهاية يجد نفسه على مائدة الشراب !

كيف يستطيع ان ينسى هذه العادات التي اصبحت جزءا متمما لحياته كلها؟

وهذه القرية المهجورة . يذكر اهلها منه كل هذه الاقاصيص المخزية عن حماقات الطيش والرعونة التي اقترفها وهو في اوج مجده وشهرته !

وكان يجلس في حديقة صغيرة تحتضن المنزل الريفي الذي يقيم فيه ، والوقت مساء والظلام يضرب اطنابه . والنسائم الحلوة الرقيقة تهمس في زهيرات قليلة منتثرة في ارض هذه الحديقة همسات وقحة عابثة وعلى مقربة منه انطلق صوت شجي يغني اغنية ريفية جميلة . ولقد سحره هذا الصوت ، وهو لا يدري سببا لما احسه من افتتان ، اكان ذلك بسبب عزلته وانفراده ، ام بسبب هذا الليل الساجي ؟

وارهف سمعه وتابع الاصغاء لهذا الصوت ، فاذا هو يعلو وينخفض ، واذا هو يلمس فيه هدوء القوة الخفية التي تكون للمطرب الموهوب .. كان صوت فتاة . ولكن من تكون ؟ اهي صغيرة ام كبيرة ؟ اهي جميلة ام دميمة ؟ بل لقد فكر في ارسال نفسه دون ان يخجل . اهي غنية ام فقيرة ؟

ونهض من مكانه ، وراح يسترق الخطى وراء هذا الصوت القوي الاسر، كما لو ان قوة قاهرة انتزعته من مقعده، اذ ان لهذا الفنان اذنا موسيقية عجيبة، ولولا انشغاله بالمسرح لانصرف الى الموسيقى والى التلحين .

وفجأة وجد نفسه امام فتاة في الثامنة عشرة من عمرها ، ترتدي ثيابا سوداء وهي تجمع الحشائش في حقل قريب من منزله ، وكانت لا تحس وجوده خلفها ، فراحت تواصل الغناء .

وخشي ان تفلت منه ، فراح يسعل ليوقظها من نشوتها ، فلما التفتت اليه وعرفته اجفلت وصمتت بالعدو حتى تنجو من هذا الغريب المتغطرس .

غير انه وثب اليها وقبض بيده على كتفها ، ولم تعوزه القدرة على ان يستعين بمهارته المسرحية في تمثيل دور الاب العطوف ، حتى جعلها تطمئن اليه وتثق به . وكان هذا اقصى مايتمناه .

سالها عن اسمها فقالت انه (وهيبة) وتولت هي مهمة الحديث بعد ذلك فاخبرته انها تقيم مع عمها وهو قروي اجير اسمه عبد السلام الشنواني اذ ان والدها توفي منذ سنوات وهي طفلة وتزوجت امها في بلد بعيد فكفلها عمها هذا وهي تقيم معه في منزله .

واشارت باصبعها الى كوخ قريب قائلة :

- هناك .. هذا هو منزلنا .

وكان قد نشا بينهما مايشبه الود والمؤاخاة فسار معها الى قرب المنزل ونادت على عمها الذي راح يصرخ من داخل الدار :

- مالك ؟ .. بنت ياوهيبة لماذاتقفين عندك ؟

ونادت عليه مرة اخرى ، فخرج وهو يستكمل ارتداء ثوبه المخطط فوق جلبابه الابيض ، وعندما وجد الاستاذ سمير رافت واقفا ، زايلته جراته وانحنى على يده، كما لو انه يهم بتقبيلها ..

وجعل يدور حول نفسه بسبب ذهوله من هذه المفاجاة التي لم يكن يتوقعها، وتقدم في حياء بالغ يلتمس من الاستاذ سمير رافت ان يشرف منزله المتواضع .

على ان هذا الممثل القديم الذي لم تعوزه اللباقة ولا الكياسة في الخروج من المازق الصعبة وهو على خشبة المسرح احس في هذه اللحظة ، الارتباك والاضطراب يدمران صلابته وقوة شخصيته

ودخل المنزل وهو لا يدري ماذا يصنع وجاءوا له بمقعد من جريد النخل جلس عليه في ردهة ضيقة وكان المصباح الضئيل يرمق بريق ضوئه الشاحب على اطفال نيام في هذه الردهة وقد استيقظ احدهم وراح يصرخ بغير سبب معروف

وفتح سمير رافت فمه ليقول :

- ان ابنتك لها موهبة طيبة في الغناء

وقال عبد السلام الشنواني :

- ابنتي !

وضحك كما لو ان في الامر مزحة توجب الضحك . ثم تابع حديثه قائلا :

- هذه ابنة اخي الذي توفاه الله منذ سنوات

وقال سمير :

- يرحمه الله . ولكنها ابنتك على كل حال !

وصمت عبد السلام . فما ينبغي للقروي الاصيل . ان يفيض في الحديث عن المراة ايا كانت ، سيدة ام فتاة . وخاصة اذا كان الامر يتصل بفتاة مثل (وهيبة) يرى نفسه متبرعا بالانفاق عليها لمجرد كونه شهما وعطوفا

غير ان سمير رافت كان ينبغي مواصلة الحديث عن هذه الفتاة . وليشرب عبد السلام الشنواني من البحر اذا غضب. وليصفع قفاه عشر صفعات اذا احس من هذا الحديث .الحرج والضيق

وكانت (وهيبة) قد جاءت بقدح من القهوة . شربه الضيف . وهو مبهور الانفاس من فرط اعجابه بجمالها الفطري وهو لايدري على التحقيق . اكان هذا الذي شربه(قهوة) ام (شايا) ؟

وامسك باطراف الحديث ، وراح يسال :

- اهي متعلمة ؟

وصرخ عمها وهو يقول :

- من ؟ وهيبة !

وضحك ، كما لو ان هذا السؤال من الغرابة والشذوذ ، بحيث لايليق الرد عليه الا بالضحك الشديد . ذلك ان البيئة القروية الفقيرة التي كان يحيا فيها القرويون على عهد الاقطاع والاحتلال . تجعلهم ينظرون الى تعليم اي فرد منهم ، نظرتهم الى ان يمتلك المتسول طائرة خاصة !

ومضى عبد السلام في حديثه قائلا :

- لقد ذهبت في طفولتها الى كتاب (الشيخ ابو عنين) وتعلمت القراءة والكتابة ولكنها بالطبع لم تستطع ان تواصل تعليمها

وكان رافت يعرف الاسباب التي ترغم القرويين على ان ينتزعوا اطفالهم من (الكتاتيب) واهمها الفقر . اما الفتيات فالتقاليد القروية الصارمة لاتسمح لهن بان يكن متعلمات مثقفات

وفي هذه اللحظة وثب عبد السلام الشنواني من مكانه وجعل يهتز ويضطرب كما لو ان فكرة مسعورة تمزق خلايا مخه وراح يصفق بيديه وهو يتمتم في خفوت . ثم صرخ :

- لا .. لا .. هذا غير ممكن

وذهل سمير رافت من هذه الحركة المفاجئة فراح يساله :

- ماهذا الذي هو غير ممكن ؟

وقال عبد السلام :

- كانك جئت تخطبها

وضحك سمير ضحكة مفيقة وقال :

- انا ! .. كيف يبلغ بك الخيال الى هذا الحد ؟

على ان الامر الذي دفع سمير رافت الى اقتفاء خطوات وهيبة كان قد بلغ نهايته وكان متهيبا من ان يطرق باب الحديث فيه . غير ان عمها هو الذي فتح له هذا الباب

قال سمير :

- ان لابنة اخيك موهبة فنية ممتازة في الغناء ، وانني قادر على ان اجعل منها مطربة ذات مستقبل باهر . وربما استطعت ان القنها دروسا في التمثيل

وصاح عبد السلام :

- مطربة ! .. ممثلة ... ! هذا لايمكن ان يكون بحال من الاحوال

وساله رافت :

- ولماذا لايمكن ؟ لم يعد الاشتغال بالفن عيبا وقد نزل الى ميادينه ابناء الباشوات والبكوات واصحاب الارومة الارستقراطية الرفيعة

وقال عبد السلام :

- ولكننا هنا في الريف ..

ولوح بيده كما لو انه يطرد شبحا رهيبا يوشك ان ! يخنقه ،هو شبح التقاليد والاوضاع . من صنع الجهل والفقر قيودها واغلالها .

وجرت احاديث كثيرة ، وعندما اعرب سمير رافت عن استعداده على ان يدفع الى هذا العم خمسين جنيها ويرسل اليه كل شهر خمسة جنيهات ، لانت اساريره وسال لعابه ، فلا شيء يفتح مغاليق النفس القروية البائسة سوى المال .

وراح عبد السلام ان يظهر اقصى مايستطيع . في سبيل الحفاظ على تقاليد قريه واوضاعها فقال :

- ابيع عرضي بالمال ؟

ولكن كلماته كانت ضعيفة متهالكة ،فلم يلبث بعد قليل انرضي عن هذا الاتفاق وسمح لعرضه ان يسافر الى القاهرةمع هذا الفنان الكبير .

***

استقرت (وهيبة) في القاهرة . في منزل فخم يطل على النيل . وجاء معها اخوها (طلبة) وهو شاب ريفي ساذج . وقد رؤي ضرورة وجوده مع اخته حتى لاتنطلق الاقاويل عنها . فتمزق كل ستر يمكن ان يصون كرامتها وسمعتها . ولم يمانع سمير رافت في وجود هذا (الحارس) حتى لا يثير في نفوس اهلها الشبهات .

وكان اول سؤال وجهه سمير رافت الى وهيبة ان سالها عن اسمها بالكامل فقالت :

- اسمي وهيبة عبد الموجود عبدالمتجلي

وابتسم سمير رافت وقال ان جميع صحف العالم واذاعاتها لو انها راحت تردد هذا الاسم صباح مساء لاستنكر الناس ان يكون اسما لمطربة او ممثلة

وقال لها :

- اسمك من اليوم سعاد فهمي

وخجلت وهيبة وبدا عليها شيء من الامتعاض . فهي لا تدري سببا لتغيير اسمها ، غير انه لم يكن ثمة بد من ان تخضع لانه نزوة من نزوات هذا السيد المتسلط الأمر .

اما اخوها السيد (طلبة) فقد وضعوا في يده كل يوم خمسة قروش . وامروه بأن يهبط الى الطريق ويجلس على القهوة ويمضى وقته كله فيها .

كان لا يعود الى المنزل الا ليتناول الغداء والعشاء ، وكان راضيا عن حياته هذه ففي القهوة تعرف باشخاص كثيرين كانوا يضحكون من سذاجته القروية ثم اصبح لهم صديقا .

وكان من بين هؤلاء لصوص برعوا في السطو على المنازل ، وفي الاحتيال على السذج والبلهاء وكان بعضهم يحمل على صدره اوسمة بعدد السنوات الكثيرة التي قضاها في السجن .

ونعود الى وهيبة . فقد كان الامر في بدايته بالنسبة اليها شاقا ومرهقا .اذ كان عليها ان تتلقى دروسا في الغناء ودروسا في تثقيف نفسها ودروسا في (الاتيكيت) حتى يتسنى لها ان تسلك طريقها في حياة المجتمع .

وكان سمير يرقبها من عليائه ، وفي قلبه تنمو هذه البذرة الخبيثة التي يسمونها (الحب) وكان حبه لها عنيفا قاسيا شريرا فهو لا يطيق ان يرى احدا يسدد اليها نظرة ولا ان يلقي على سمعها كلمة حتى هذا الاخ الوافد من الريف كان سمير يضيق بملاطفاته لاخته ، ويعتبره مزاحما يجب التغلب عليه واقصاؤه عنها ، لذلك كان يضاعف له نفقات يده حتى يطمئن الى قضائه اليوم كله خارج المنزل وبذلك لا يعود الا في اخريات الليل .

ولكي يحطم ارادته ويفسد عليه حياته ويبعده عن شقيقته ، اغراه بالشراب فكان فيما بينه وبينه يعطيه زجاجة الخمر سرا ويامره بمغادرة المنزل ،وعندئذ كان هذا الشقيق ينقلب الى وحش كاسر

واحست وهيبة مدى هذا التبدل في سلوك شقيقها فكانت تسدي اليه النصح ولكن شبابه وسذاجته ابتعدا به عن الاصغاء الى اي نصح والى اي ارشاد .

وتقدمت وهيبة - او لعل من الخير ان نقول سعاد فهمي - في فنها بخطوات جبارة ، وبدات بعض المجلات الفنية تعنى بنشر انباء عنها . بل ان مجلة (المسرح) نشرت صورة لها وكانت تبدو جميلة متالقة وان كانت تملك ماهو اعظم من الجمال ومن التالق .. تملك هذه الوداعة التي تاسر بها قلوب من يلتقون بها والتي تكشف عن مفاتن ليس لها حدود .

وخرجت الفنانة الصغيرة بكل هذا الذي يجري من حولها وامتلا قلبها مسرة وبهجة لهذا الاهتمام الذي يلوح لها وكانه ينبع من قلوب الذين يعرفونها والذين لا يعرفونها.

وكانت هذه المفاجاة التي اقتحمت على حياتها ، تجعلها تضيق ذرعا بذكرى ماضيها بالقرية . ولكنها مع ذلك كانت مشدودة الى هذه القرية بحيث ان اضواء المدينة الكبيرة وضوضاءها ومظاهر الحضارة والمدنية فيها . كل اولئك لم يستطع ان يصرفها عن التفكير في قريتها الصغيرة الموحشة .

وعندما كان اخوها يجالسها فترة من الوقت ، كانت تحس كما لو انهما يجلسان على المصرف او يستظلان من وقدة الشمس تحت شجرة التوت التي تنهض في زهو وخيلاء في حقل الشيخ عبد المعبود .

وكان سمير رافت يحرص دائما على ان يتعرف ميول هذه الفتاة ونوازعها ومطالب حياتها ، فهو لا يريد ان يفقدها بعد ان امتلا قلبه بهذا الحب الذي لم يعهده من قبل .

انه حب الكهل الفنان الذي يوجب على صاحبه ان يستمسك به والا يدعه يفلت من بين يديه . اذ انه يؤمن في قرارة نفسه ايمانا عميقا بان هذا الحب السماوي اذا ضاع منه فلن يعود اليه مرة اخرى ولعل هذا هو السبب في امتناعه عن مفاتحة سعاد فهمي بحبه هذا حذرا من ان ترفضه ، وعندئذ لا يسعه الا ان يلهب راسه بالرصاص .

كان يبذل اقصى مايستطيع فنان موهوب مثله من جهد في تلبية رغائبها وفي تحقيق مطالبها . وكان - لكثرة ما اتى من الادوار المسرحية - يحاول ان يدس في طعامها وفي شرابها قطرات من رغبته في امتلاكها .

على انها كانت تبتلع كل شيء ولا تحس مايريد ان يشعرها به من غرام عاصف وهيام متقد .

وكان هذا يكربه . او اذا شئت الدقة بالتعبير قلت ان هذه القطرات التي يدسها في طعام وشراب فاتنته كانت تتقزز الى فمه فيتجرعها سما زعافا .

لم تفكر على الاطلاق في ان تنظر اليه على انه عشيق . بل كانت تقدسه كمنقذ لها من جحيم القرية وكحام لمستقبلها المرموق . وعندما كانت تلتقي نظراتهما . يحس ان عينيها تحاولان ان تقولا له انه سيدها ، وان تغني في سبيل العرفان بفضله وتقدير جميله ومعروفه .

على ان هذه النظرة الوفية المخلصة كانت تقتله ، فهو لايريد منها عرفانا بالجميل ولا وفاءا ولا تقديسا ، ولكنه يبغي ان تمنحه ذرة من الحب والصبابة. ان تنظر اليه كما كان عشـ[illegible] الفتيات ينظرن اليه في الماضي [illegible] الوله المخبول والحب العاصف .

وكثيرا ما كان يخلو الى نفسه في حجرته الخاصة ، ويغلق عليه بابها ، ثم يروح يتامل منظره في المراة الطويلة التي تكاد تصل الى [illegible] الحجرة . فيقف امامها ويديم النظر الى وجهه ، وشد مايروعه ان يجد هذه التجاعيد اللعينة التي لم تستطع وسائل التجميل ازالتها ويجد انفه الضخم جاثما على رقعة وجهه كانه ذراع طفل صغير ، ويجد عينيه الجاحظتين ، ثم يفتح فمه فاذا بهذا الصف الابيض من اللؤلؤ وهو اسنانه قد استحال الى نتوءات سود تهدم الكثير منها ، فاصبح منظرها يؤذي العين .

وعندئذ يصرخ الوحش الكائن في صدره صرخات [illegible] ولكنه لايملك حتى [illegible] الترويح عن نفسه بهذه الصرخات . فان الامه التي تتدفق من باطنه لاتبقى على ردها ولو ظل يصرخ الف عام .

وفي هذه اللحظة يجد نفسه ذليلا حقيرا تافها ، ومن العجيب انه حين يحصر هذا يرى نفسه اسعد حالا، واهنا بالا [illegible] كثيرون هم اولئك الذين يجدون في ضعفهم ومسكنتهم عزاء وسلوى عما يخامرهم من عذاب ومشاكل وهموم

وكانت تمر به لحظات يقرر فيها عن عزم واصرار . انه لابد ان يكاشفها بحبه [illegible] الكلمات التي يجب ان يقال [illegible] اقترب منها ، زايله عزمه واصراره وامتلات نفسه خوفا وفزعا، ولم يعد قادرا على ان ينطق بحرف من هذه الكلمات التي [illegible] في عناية بل انه ليحس كان لسانه في فمه اصبح وهو اشبه مايكون بخرقة بالية !

كان يحمل مأساته وحده ويرى الناس من حوله يتضاحكون ويتسامرون وليس فيهم من احد يمكن ان يفضي اليه بدخيلة نفسه. فلقد خبر هؤلاء الناس . وعرف انهم خليقون بان يضحكوا من همومه وراء ظهره، وليس يعنيهم في قليل ولا كثير ما يعانيه من بؤس وشقاء .

اما سعاد فهمي فقد اصبحت سعيدة باسمها الجديد وركضت في ميدان التدريب الفني الى اخر شوط فيه . وفي سهرات قليلة جمعت خاصة الاصدقاء، كان صوتها الحلو الشجي ينطلق فيسكر السامعين ويسحرهم وكانوا يتساءلون : لماذا لاتظهر هذه المطربة الموهوبة على مسرح كبير ؟

وكان سمير رافت يرد على هذا التساؤل بابتسامة مقتضبة ، وتمتمة تخرج من بين شفتيه لايعرف هو نفسه ماتعنيه. فقد كان يخشى اشد الخشية ان هذا البلبل الفريد اذا ظهر في الحفلات طار منه ومضى الى غير رجعة .

وكان يغار عليها من هذه الجماهير المخمورة التائهة التي تبيح الشهوات في صدرها عندما تسمع الاصوات المطربة ، وقد يوجد من بينها [illegible] ان يطمعوا هذا البلبل من [illegible] وماهي الا سويعات حتى تصبح المطربة المشهورة خطيبة واحد منهم !

وفي هذه الاوقات كان السيد (طلبة) قد انغمس في حياة البهيمية الى اذنيه واصبح لصا محترفا ، فهؤلاء السادة الذين خالطهم في القهوة عرفوا كيف يستثمرون سذاجته الى اقصى حد ، وزينوا له حياة الجريمة فوقع في شباكهم دون ان يدري

ولقد عرف سمير رافت هذا الذي يحدث لشقيق محبوبته من قبل ان يحدث . لعله هو الذي هيا له وسائل الانغماس في هذه الطغمة الشريرة، ليقصيه اولا عن شقيقته . وليتخذ منه وسيلة الى ارغامها واذلالها .

ونسي سمير رافت حبه . او على الاصح تناساه ، وراح يتابع خطوات السيد (طلبة) ويتعقبها حتى اذا وقع في المصيدة وقذفوا به وراء القضبان ، سعى سمير رافت للافراج عنه وعاد به الى المنزل دون ان يخبر شقيقته بشيء مما وقع .

وتكرر وقوع طلبة في المصيدة ،وفي كل مرة كان سمير يسعى لانقاذه، ولكنه كان يستكتبه اقرارا بجميع جرائمه فكان هذا اللص التعس يخضع مرغما لهذا الاجراء .

واقدم سمير على الضربة التالية .. اعتزم ان يظهر سعاد فهمي في حفلة غنائية كبرى ، وملأ الصحف كلها بالاعلانات عنها ،واستغل مواهبه الفنية في انجاحها ونجحت سعاد فهمي نجاحا منقطع النظير وقال الذين سمعوها

- هذه هي التي [illegible] ام كلثوم [illegible] عينيها !

وكان هذا شان الناس دائما مع ام كلثوم كلما [illegible] مطربة جديدة حتى يقولوا هذا القول [illegible] ام كلثوم عينيها منذ زمن طويل .

واصبحت سعاد فهمي نجمة او كوكبا او ماشئت مما تحمل السماء . وغمرت مصر والبلاد العربية كلها واصبح لها قصر على النيل لايدخله سمير رافت الا باذن !

وخلال هذه الفترة عرفت سعاد فهمي [illegible] . عرفت حبيب القلب متمثلا في شاب خجول اتم تعليمه العالي ويحضر للدكتوراه وهو موظف صغير في مصلحة [illegible]

كان هذا الشاب قدم اليها في احدى الحفلات الخاصة ولما التقت عيونهما عرف كل منهما انه خلق لصاحبه

وفي اللقاء الثاني كانت الابتسامات تقوم بينهما مقام الاحاديث ، وضغطة على اليد . وهمسة في الاذن وضحكة صغيرة مكتومة .. ثم انطلق اله الحب يقرب [illegible] بينهما ويجمعهما على هذه المائدة التي [illegible] الجالس عليها من كل ما يقدم اليه من الوان الطعام

وعرف سمير رافت هذا التحول في حياة محبوبته فجن جنونه ، وكان على اتم استعداد لان يقترف جريمة القتل ، لولا انه وجدها غير مجدية .

وفكر في هذا الامر طويلا ، وجعل يقرا صفحات وصفحات من تاريخ معرفته بهذه الفتاة ، ووجد نفسه وهو المحسن المتفضل عليها قد عومل معاملة جائرة .

اهذا هو جزاء احسانه ؟ ايمكن ان يخرج من هذه المعمعة جريحا تنزف دماؤه على الارض ولا يظفر حتى بكلمة اشفاق او رثاء ؟

وسعى الى شقيقها (طلبة) وكاشفه بالقليل من الامر . وفهم طلبة كل شيء ، فهم انه اصبح (مخلب القط) الذي عليه ان ينقذ الكستناء من النار ليقدمها الى هذا المنقذ الاعظم

وعرف طلبة ان هذا الوغد يتخذ منه وسيلة الى اذلال اخته وارغامها على الزواج منه حين يهددها بنشر فضائح اخيها . وهي لابد ان تستجيب له وترضى من الحياة معه لفرط محبتها لاخيها ولرغبتها في ستر عيوبه وجرائمه

ورفض طلبة ان يكون مخلب قط ،واندفع في عناد واصرار يكيل الشتائم والاهانات لهذا الرجل الذي جاء به وباخته الى القاهرة

وصارحه طلبة بانه يعرف انه كان السبب في هبوطه الى هذا الحضيض ، لانه هو الذي كان يقدم له المال وزجاجات الخمر ويغريه بالتردد على قهوة هي مأوى لحثالة من المجرمين

وقال له سمير رافت :

- اذن فساذهب الى اختك واطلعها على كل شيء . بل سوف اطلعها على هذه الجرائم الكثيرة التي ارتكبتها في غفلة من اعين رجال البوليس .

وتابع سمير رافت حديثه قائلا :

- فاذا اصرت اختك على عنادها سابلغ عنك الشرطة وعندئذ تقع الفضيحة التي لن تقوم بعدها لكما قائمة !

وانطلق سمير رافت الى سعاد فهمي وقد استمد من ياسه قوة اعانته على ان يكاشفها بكل شيء وظلت الفتاة المسكينة وقتا طويلا وهي لاتدري ماذا تقول

ولما استيقنت من حقائق هذه التهم جعلها حبها لاخيها تتغلب على انانيتها وتسمو الى ذروة التضحية بحبها فترضى بالزواج من سمير رافت

وبينما سمير رافت لاتكاد الدنيا تتسع لفرحته وبين يديه ضحيته تبكي وتنتحب اذا بوافد عليهما يبلغهما اغرب نبا :

ان السيد طلبة ذهب من تلقاء نفسه الى الشرطة واعترف بكل شيء.

وعندئذ سقط المتشامخ بانفه على الارض ووقفت ضحيته وهي لاتعرف اتبكي على مصير اخيها ام تفرح بخلاصها من هذا الكهل المفتون ؟

وتزوجت وهيبة عبد الموجود عبد المتجلي من الشاب الخجول كمال السيد سعفان واعتزلت الغناء وهي اليوم ام لخمسة ابناء !

محمد علي غريب

مفاجآت الكرة هذا العام :

موسم الوجوه الجديدة



رضا
ساعد هجوم الزمالك



محمدين
مهاجم من الاهلى



طاطا
الاهلى



عصمت
جناح ايمن القناة

بعد ٢٣ يوم بالضبط تبدأ اول مباريات العام السادس لمسابقة الدورى العام .. فماذا تنتظر الملاعب من مفاجآت فى الموسم الجديد ..!

ان الوجوه الجديدة ستغطى على الوجوه القديمة .. والوجوه القديمة ستناضل من اجل الاحتفاظ بمستواها .. وهنا هو التحقيق :



الجمعة ٤ اكتوبر ١٩٦٣ .. اليوم الموعود .. يوم يبدأ الموسم الرسمى لكرة القدم باولى مباريات العام السادس عشر لمسابقة الدوري العام .. كبرى المسابقات .. الكل متلهف لاستقبال هذا اليوم .. جمهور اللعبة الشعبية الاولى .. لاعبوها . اداريوها . مدربوها .. الكل في انتظار ماتكشف عنه المباريات من اسرار اخفتها الاندية لتفاجيء بها الاندية الاخرى المنافسة .. كل ناد له امله في ان يقدم عرضا افضل مما قدم في العام الماضى ؛ خاصة اندية القمة .. الترسانة . الزمالك . الاهلى . القناة . الاتحاد . الاسماعيلى .. ان نتائج الموسم الماضى هزت كل الاندية .. من فاز منها ومن خسر .. انتقلت بطولة الدوري العام الى الترسانة لاول مرة .. وذهبت بطولة الكاس الى نادي الاتحاد السكندري بعد غيبة طالت ١٥ عاما كاملة .. وخرج الاهلى والزمالك صفر اليدين .. هذه الهزات كلها خير وبركة .. الابطال الجدد يبذلون كل الجهود للحفاظ على ما احرزوا من بطولة .. والابطال السابقون لم يبخلوا بشيء في العمل على استرداد الارض التى فقدوها .. وجمهور الكرة بين هؤلاء وهؤلاء يشتاق الى رؤية النجوم في جهادهم وكفاحهم في سبيل مستوى افضل .. واهداف اكثر ..

الترسانة .. بلا سكرتير

الترسانة بطل الدوري العام .. اعاد تنظيم صفوفه على وجه ترى ادارة النادي ان فيه الاستقرار والانسجام .. قبل مجلس الادارة استقالة «الليثى» سكرتير الكرة رغم نجاحه الكبير في تحقيق اكبر امنية للنادي ؛ وهى الفوز بالدوري .. والسبب الخفى وراء قبول الاستقالة هو الاختلاف في الرأى بين الليثى والشيوي مدرب الفريق في أكثر من مسالة .. اهمها اختيار المدربين المساعدين .. والاختلاف بين الليثى وادارة النادي ؛ ورجح النادي الكفة الاخرى المناهضة لليثى ..

نجح الترسانة في الموسم الماضى في تقديم أكثر من نجم .. الرشيدي حارس المرمى ؛ وياجنيد الظهير الايسر ؛ وفتحى بيومى ساعد الدفاع .. الى جانب محمود حسن الجناح الايسر الذي اتيحت له فرصة اللعب دوليا امام البرازيل ..

ترى اي وجوه ستقدمها الترسانة هذا الموسم ؟ .. اول هذه الوجوه مصطفى الشيوي الجناح الايمن .. ابن الشيوي الكبير .. سيلمع وسيبرز .. وسيلمع احمد عبد الحليم ساعد الدفاع .. اما الناشئان ابراهيم خاطر وابراهيم الخليل اللذان رأيناهما في الموسم الماضى ؛ فلابد لكى نسمع عنهما من جديد ان يزيدا من التدريب المنتظم والجهود المخلصة مع النادي ..

الزمالك .. اكثر من وجه

والزمالك .. اغنى الاندية بالوجوه الجديدة .. يجنى النادي بهذه الوجوه ثمرة جهود بذلها خلال السنوات الاربع الاخيرة .. بدت هذه الجهود بانتقاء فريق كامل واحتياطيه من سن واحد . نشأوا وتدربوا معا واصبحوا في حكم الاخوة .. ارتقوا من سن السادسة عشرة .. الى الثامنة عشرة .. الى العشرين .. ثم وصل الى الفريق الكبير اكثر من ناشيء منهم ليأخذوا مكانهم بجدارة .. لم يبخل عليهم النادي بفرصة التجربة في المباريات القوية منذ اشرف الموسم الماضى على النهاية .. رأينا فاروق يصل الى جناح ايسر الفريق الاهلى .. وابو رجيلة يثبت اقدامه .. وعبد الحميد شاهين يتقدم وتزداد ثقته بنفسه زيادة تطمئن الى انه سيكون الحارس الامين لمرماه هذا الموسم ..

هذا الموسم .. سنرى من اشبال الزمالك : عبد الخالق ساعد الدفاع . والجوهري وعبد العزيز ساعدي الهجوم . وعلى الدلة حارس المرمى ..

الاهلى .. وجوه جديدة

والاهلى .. اعتاد ان يقلب هزائمه الى انتصارات .. وفق مجلس ادارة النادي كل التوفيق في التخلص من آثار الهزال الذي اصاب فريقه في نهاية الموسم . بعد ان ظل متقدما مجموعته في الدوري بلا منافسة ..

وفق الاهلى في ان يتعاقد مع بروشتش المدرب الكفء .. كما وفق في ان يضم بكل سهولة حلمى سليمان لاعب المنصورة وابراهيم المغربى لاعب نادي ايك اليونانى .. واسترد ايضا احمد زايد ابن النادي

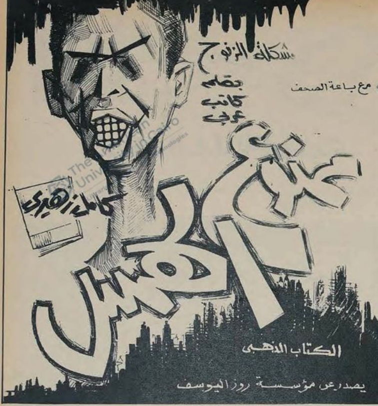
واهم جديد في الاهلى الطريقة التى سيلعب بها الفريق .. وهى طريقة ٤-٢-٤ على اصولها الصحيحة .. ان اللعب بهذه الطريقة تطور في الطريق الذي سارت عليه دول العالم المتقدمة علينا في الكرة .. حتى انجلترا - بلد التقاليد - بدأت تاخذ بها .. وسنرى ان فرقنا الاخرى ستلعب بهذه الطريقة . غير ان الاهلى سيكسب السبق في البدء بها . كما كسب السبق حين لعب بطريقة متوسط الهجوم المتأخر . وتمكن بهذا السبق من ان يحتكر بطولة الدوري العام الى ان فقدها في الموسم الماضى ..

والى جانب الوجوه « الجاهزة » بعد الاهلى وجوها جديدة من ابنائه .. منهم طاطا وفيصل وشوقى ومحمدين ..

القناة .. يواصل التجربة الناجحة

نجح نادي قناة السويس في الموسم الماضى في سياسته التى اتسمت بالشجاعة . يوم قدم في نصف موسم خمسة وجوه جديدة . ملأوا مكانهم بجدارة . وقدم الفريق بهم خير العروض التى قدمها في تاريخه .. رأينا محمد عبد العظيم الظهير . ونصر ساعد الدفاع وعصمت الجناح الايمن . وحافظغباشى ساعد الهجوم . وابراهيم فؤاد الجناح الايسر .. وقد قررت ادارة النادي ان تستمر في هذه السياسة الناجحة . وان تعطى الافضلية للوجوه الجديدة .. لقد اثبتت مباريات الموسم الماضى ان اللياقة







الجوهري
ساعد هجوم الزمالك



رضا
حارس مرمى الاتحاد

البدنية – نبت التدريب المنتظم – هي في المقدمة بين وسائل النجاح .. كما اثبتت ان الناشئين اسهل في القياد من اللاعبين القدامى ..

الاتحاد .. شرب من الكاس

كاس مصر التى فاز بها الاتحاد السكندري في الموسم الماضى .. كانت وكان بها اكسير الحياة .. النادي القديم بدا على سيماء الشباب..الشباب في كل شيء .. في ادارته ومبانيه ... ولاعبيه .. كل هذا شمله التجديد .. والميزة الكبرى التى يمتاز بها الاتحاد هي الاخلاص الكامل عند القائمين على امره .. جعلوا من ناديهم بيتهم ، ولولا هذا ماوصلوا الى ما ادركوه في الموسم الماضى من مجد .. مجد نقل الكاس الى الاسكندرية ، وما تبعه من افراح وليال ملاح ..

لقد فاز الاتحاد بالكاس رغم ماكان يعتري بعض صفوف فريقه من نقص واضح .. أن هذا النقص اختفى بالتعاون والاخلاص ونكران الذات وتغليب اللاعبين المصلحة العامة للفريق على مصلحتهم الخاصة .. وانتهز الاداريون راحة الصيف ، وعملوا على سد أوجه النقص .. واولها مركز حارس المرمى .. وليس ادل على توفيق النادي في هذا من انه تمكن من التعاقد مع حارسين اثنين .. رضا حارس المنصورة وزعتر حارس الترسانة ..

وكما قدم النادي في الموسم الماضى لطفى وجابر الخواجة في مستوى دولى ، مع احمد صالح وفؤاد مرسى ، فان في جعبة السيد حودة كثيرا من الناشئين الجدد ابناء الاسكندرية .. سمير الدمرداش مثلا ..

الاولمبى .. جدد فريقه

والنادي الاولمبي ..مع انه اعتق اندية الاسكندرية .. فقد اخذ بسياسة التجديد الشامل .. في العام الماضى لعب بثمانية من ناشئيه ، تمكنوا من الوصول الى الادوار النهائية للكاس ، والى المنازعة على المركز الثانى في مجموعة الدوري .. لم يتاثر الفريق بالتقاعد المفاجيء لكثير من لاعبيه القدامى مرة واحدة ، بل لعل عروضه التى قدمها بناشئيه جاءت اكثر قوة وجمالا .. ملا عز الدين يعقوب محل مسعد كظهير ثالث ، ولمع تيتو في خط الدفاع ، وفاروق وبحر جسور وبرولو في خط الهجوم .. يعتز النادي بصورة قديمة التقطت قبل سبعة اعوام .. تضم اغلب لاعبيه الحاليين ، يوم كانوا اشبالا في سن الزهور ..

والجديد في الاولمبى هذا الموسم ... ادارته ومدرجاته .. تبذل الادارة الجديدة كل الجهود في سبيل النهوض بالنادي من الناحيتين الرياضية والاجتماعية ... زادت من الملاعب والمدرجات .. وقد عاد النادي لاقامة مبارياته الرسمية على ملاعبه ، بدلا من اقامتها على الاستاد

وسنرى هذا الموسم اشبالا جددا يقدمهم الحاج شتا وشنتورة ومسعد ، ليقضوا بهم قضاء كاملا على مبدا الاستعانة بلاعبين من غير ابناء النادي.

الاسماعيلى .. ورضا .. وشحته

الاسماعيلى كان مفاجاة الموسم المنتهي .. صعد من بين اندية الدرجة الثانية .. وفي نفس العام زاحم اندية الدرجة الاولى على القمة ، وقهر الزمالك مرتين في الدوري ، واخرج الاهلى من الكاس .. غير ان الاسماعيلى خسر قبيل نهاية الموسم لاعبه رضا بسبب اصابته في ركبته .. ترى اي مفاجاة يعدها الاسماعيلى هذا الموسم ؟ .. لقد استعاد رضا لياقته .. واطمان شحته الى مستقبله بعد تخرجه في المعهد العالى للتربية الرياضية ، وتسلمه العمل بهيئة القناة .. وزادت خبرة اللاعبين ميمى درويش ومنعم معاطى ويسري طربوش والعربى .. وزاد تفاهمهم معا ، بشكل يهدد الاندية الاخرى ، وخاصة في المباريات التى تقام بالاسماعيلية..

ان على عمر مدرب الفريق الكبير هذا الموسم .. كان مدرب الناشئين في الموسم الماضى ، وهو مؤمن كل الايمان بان ابناء الاسماعيلية هم اولى اللاعبين بتمثيلها .. ان من بين ابناء الاسماعيلية اكثر من متتبع لخطى لاعبيها الحاليين .. وفي مقدمتهم ميمى درويش الصغير .. شقيق ميمى درويش الكبير ..

قائمة الاندية مزدحمة

وبعد .. ان قائمة اندية دوري القسم الاول مزدحمة .. تضم ٢٤ ناديا و ٦٠٠ لاعب .. اذا كنا لم نتناول في هذا المقال الا بعضها ، فان ما ذكرناه عن هذا البعض كاف للدلالة على الاتجاه الذي اخذت اندية كرة القدم في الجمهورية تسير فيه .. ان الاندية جميعا امنت بان تعطى الفرصة للناشئين .. وامنت بان الناشئين الذين يتعهدهم النادي برعايته هم امله .. وقد راينا اندية المحافظات تتخلص من اغلب اللاعبين الذين لايسكنون نفس المدينة التى بها النادي ، ليوفروا بذلك الانسجام بين الفريق ، والانتظام في التدريب ، والتوفير في النفقات ..

***

يوم الجمعة ٤ أكتوبر ١٩٦٣ .. اننا جميعا فى انتظارك .

عبد المجيد نعمان



الحياة الأدبية والفنية

يقدمها : سعد كامل

المهرجان الدولى للتليفزيون

كان انعقاد مهرجان التليفزيون العربى الثانى هو أهم الاحداث الثقافية في الاسبوع الماضى .
فقد امكن ان يجتمع بالاسكندرية ممثلو ٣٤ دولة .
وهذا نجاح في حد ذاته : أن تلتقى هذه الخبرات في بلادنا وأن نحتك بها .
فهل امكن للمسئولين عن التليفزيون العربى أن يستفيدوا من هذا الاجتماع ؟

اننا نفخر دائما بان ساعات الارسال عندنا هى أطول ساعات الارسال في محطات العالم كله . فهل سالنا ممثلى محطات الدول الكبيرة بالذات - الولايات المتحدة ؛ والاتحاد السوفيتى ؛ والصين وبريطانيا وفرنسا . عن السبب في أن ساعات الارسال عندهم اقل من ساعات الارسال عندنا ؟

من البديهى انه لايمكن ان يكون ارتفاع النفقات هو السبب لأن هذه الدول اغنى منا اقتصاديا ... كما لايمكن ان يكون السبب هو نقص الخبرة التكنيكية ؛ فقد استفدنا منهم الخبرة والصناعة .

لاشك أن المشكلة التى واجهت هذه المحطات هى مشكلة نوع البرامج التى تملأ ساعات الارسال ولا شك أن هذه المشكلة كانت مثار مناقشات طويلة في هذه البلاد . فهل استطعنا أن نناقش معهم خلال هذا المؤتمر الاسباب الثقافية والاجتماعية والتربوية التى دفعتهم الى اختصار ساعات الارسال .

والقضية الثابتة الجديرة بالمناقشة هى استخدام التليفزيون في رفع المستوى الثقافى والفكرى للعمال والفلاحين ؛ وفي محو الامية . والدول الاشتراكية التى ساهمت في هذا المؤتمر يمكنها ان تفيدنا كثيرا بخبرتها وتجاربها في هذا المجال . فهل استفدنا ؟

بقيت كلمة عن الحفلات التى اقيمت بمناسبة انعقاد المؤتمر .

فالملاحظ أنه قد حشد فيها كل شيء . فجاءت طويلة الى درجة الملل وكان المذيع يهيب بالجمهور من ان لآخر ان يعتصم بالصبر ، وأن ينتظر فما زال البرنامج ممتدا . والغريب ان فقرات البرنامج التى قدمت لم تكن هى احسن ماعند هذه الفرق وانه كان يمكن استبعاد الكثير منها . فبدلا من رقصات المولد ؛ ورجل الرود ، وهز البطن ... وعروض الازياء الاستعراضية كان يمكن أن تقدم فرق وزارة الثقافة فقرات أكثر تعبيرا عن المرحلة الاشتراكية التى تمر بها بلادنا .

سعد كامل



الرسالة والثقافة مرة اخرى

نعم .. إنها عادت إلى الوراء

كتب ابراهيم يونس :

دهشت جدا عندما قرات ماكتبه الزميل والصديق عباس الاسوانى عن مجلة الرسالة والثقافة وعن الطريقة التى تعرض بها للذين كتبوا في هذا الموضوع .. فالاستاذ عباس الاسوانى يناقش المشاكل الفكرية بطريقة الفتوات اذليس فيها من البحث والدرس بقدر مافيها من التهديد والهجوم والتعرض لخصومه في الراى

وانه من قصور النظر ان نتهم كل من يخالفنا في الراى بالحقد والادعاء والجهل بدلا من مناقشة القضية مناقشة سليمة على اسس علمية وفنية صادقة .. بل ان الحقد هو في ترك القضية الاصلية والتحدث عن الادعياء وعن الشعر الجديد وعن التحدث في الادب والشعر في بلادنا .. ونعود الى الموضوع .. لقد ادهشنا اعتراض الاستاذ عباس على فن التوضيب والاخراج الذى يجب ان تخرج به المجلتين .. وهو الذى قضى سنين من حياته صحفيا ويدرك اهمية فن الاخراج والتوضيب في العمل الفنى على العموم والصحفى على الاخص .. ومدى تاثير ذلك على الجمهور وعلى القراء وقراء الادب والفن بالذات ..

ثم كيف يسمح الاستاذ عباس لنفسه بالمغالطة عندما ينكر الاسباب الحقيقية لتوقف المجلتين .. ويحاول أن ينسبها لاسباب مالية فقط .. وينسى انصراف الجمهور عن المجلتين لانهما اصبحتا تعيشان في عصر غير العصر الذى تصدران فيه من ناحية القيم الانسانية والقيم الفنية نفسها وتطور اساليب الحياة والفنون ذاتها وتطور التعبير عنها أما كون المجلتين احدثتا ثورة .. فهذه نقطة لا نود التعرض لها الان في هذه العجالة فسنخصص لها مقالا آخر .

ولكننا نريد ان نقول ان مجرد كتابة العقاد وتوفيق الحكيم وطه حسين فيها قديما لا يعنى انها تحمل مشعل الثورة الفكرية الى الان ..

ان في بلادنا ادباء آخرين ومفكرين آخرين عاشوا ماساة الماضى الرهيب وعبروا عنها باخلاص وصدق وكنت واحدا منهم ياستاذ عباس ولستاندري ماهى الاسباب التى جعلتنا ننتقل من هذا الصف الثورى الى الدفاع عن اعمال ابعد ماتكون عن التعبير عن حياتنا الجديدة التى نعيشها الان ..

اما حكاية اتهام ادبائنا الكبار بالرجعية وتعرضك لها بهذه الطريقة الساذجة فهذا كلام نعف عن النزول فيه الى هذا المستوى وهو اعتقاد ان الاديب يكون رجعيا اذا كان كبيرا في السن او صغيرا ..

فالحقيقة ان السن لا علاقة لها بهذا الموضوع اطلاقا انما الاديب والفنان يقاس بمدى القضايا التى يكتب عنها وهل هى قضايا تهم المجموع ام تهم الافراد .. وهل يتكلم عن الحرية ام عن الاستعباد .. وعن الشعب ام ضد الشعب .. باختصار هل الفن للمجتمع وللحياة وللمستقبل ام الفن للفن او الياس او التشاؤم .. وهذه مسالة لانحسبك تجهلها ياستاذ عباس لانك كنت يوما من الذين يعبرون عن الحياة والامل والمستقبل ووقفت يوما ضد الظلام والتاخر والرجعية وادب الملوك والكبراء وفنون الاقطاع التى لا تخلق الا لهم وتموت بموتهم تماما .

واخيرا ارجو للصديق عباس الذى عرفناه قديما اديبا ومفكرا وناقدا ثوريا ان يراجع نفسه ويخرج من قلبه الدوافع الشخصية التى نلمح انها تدفعه لاتخاذ مواقف فيها شبيهة بالدفاع عن القديم .. القديم الذى نلفظه الان من حياتنا المنطلقة الى الامام لا الى الوراء كما تريد الرسائل والثقافة أن تعودا بنا ..

اتجاه الراى العام كما يبدو من الرسائل التى تلقتها آخر ساعة حتى الان هو الانتصار للمجلتين ضد الهجمات التى وجهت اليهما ... او على الاقل الترفق بهما فى النقد .. ومن رسائل القراء :

رفقا أيها المهاجون

اعتقد ان هؤلاء الذين هاجموا (الرسالة) و (الثقافة) قد تعجلوا في حملتهم ولو انهم تريثوا قليلا . لما انزلقت اقلامهم الي ما انزلقت اليه . حين شنت حملاتها القاسية على مجلتين . لهما ماضيهما المشرف ..

فلقد كانت (الرسالة) و (الثقافة) قبل احتجابهما الطويل منارتين من منارات الادب الرفيع . اجتذب اسلوبهما الكثيرين من عشاق القراءة ، الذين يميزون بين الغث والسمين .. ولا يتبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير

ولو اننا ادرنا عقرب الساعة الى الوراء ، واستعدنا الماضى بحوادثه واحداثه ، لادركنا ما عانته صحافتنا ، وادبنا ، فى ظل الاستعمار البغيض ، اذ لعب الاستعمار الفكرى دوره الكبير ، وفرض على صحافتنا ما يجب ان ينشر .. وما لا يجب ان ينشر !

في هذا الوقت العصيب الذى مرت به صحافتنا ، ظهرت (الرسالة) ، والسوق تغمرها الصحف والمجلات ، يساندها الاستعمار ، ويملى عليها ما تكتبه ، والا فالسجون مفتحة ابوابها ، لتستقبل الكتاب الاحرار ..

وساندت (الثقافة) شقيقتها (الرسالة) فى اهدافها .. ولم تقو على منافستها المجلات الرخيصة ، التي ما لبثت ان توارت ، وكسدت سوقها .

ولقد عادت (الرسالة) و (الثقافة) الى الظهور ، وقد تغيرت الاوضاع ، وانقشعت غياهب الاستعمار ، ونحن نبنى مستقبلنا الجديد ، نوقن كل اليقين بان مهمة (الرسالة) (و (الثقافة) اليوم ايسر منها فى العهود البائدة ، اذ اصبحت الاذهان مهيئة ، واستيقظ الوعى ، وجرت مفاهيم الثورة ومبادئها فى دمائنا ، وستمضى (الرسالة) (والثقافة) مع الركب ، على بركة الله ..

عيسى متولى
وكيل مكتبة بنك مصر

دفاع عن الرسالة والثقافة

انا لا افهم معنى ما يدور الان على صفحات الجرائد والمجلات بشان مجلة الرسالة والثقافة فقبل صدورهما ظل اكثر من اديب وكاتب ينادى ويقول يجب ان تعود الرسالة والثقافة للظهور فقد كانتا ظاهرة ادبية فريدة في ادبنا العربى اختفت فجأة واسف على اختفائها الكثيرون ، وقبل ظهور المجلتين باسبوع كتب اكثر من معلق صحفى يرحب بالمجلتين القديمتين فى ثوبهما الجديد ..

وبعد ظهور العدد الاول والثانى من المجلتين كانت المادة الادبية والثقافية دسمة كما تعودنا على ذلك فى الماضى وكانت فى شتى الموضوعات فلم تقتصر على الادب بل كانت هناك المقالات المختلفة فى نواحى الثقافة والمعرفة المتعددة فكان للفلسفة والاجتماع والمسرح والسينما وغيرها نصيب وافر فى كلتا المجلتين وباقلام كبار الكتاب والمتخصصين وبدات كل مجلة منهما تفتح صدرها للنقد الموجه البناء من القارىء العربى فى انحاء الوطن العربى

الا ان المجلتين استهدفتا لهجوم واتهام بان طابع الجمود والتاخر يسودهما وان روح العصر الذى نعيشه مفقودة فى المادة الثقافية التى تقدمها المجلتان وفى هذه النقطة يمكننى ان اقول ان بعضهم يختلف مع البعض الاخر ، ففريق يفضل أن يسير مع العصر يرى فيهما مقالات هى حلول لبعض مشاكلنا الادبية المعاصرة وفريق يفضل ان يكون للرسالة والثقافة طابعهما المميز ، وانا هنا مع الفريق الثانى فالمحافظة على الطابع الفريد الذى تتميز به المجلتان لا ياتى الا من الاصالة فى تقديم العمل الفنى

اما النقطة الثانية فقد قال بعضهم ان الرسالة والثقافة تصدرهما وزارة الثقافة والارشاد القومى نهى المشرفة عليهما وهذا يجعلهما كاى عمل حكومى تقوم به الوزارة اما الابداع الفنى الخلاق فسوف تفتقر اليه المجلتين ..

وهنا الراى بقدر ما فيه من الصراحة والحقيقة والوضوح الا انه على جانب كبير من الخطا فى الفهم وفى الرؤية فالكاتب مهما كانت الاسباب لاينزل بمستواه الذى تعود عليه القارىء ولكن الذى يحدث هو مدى الاهتمام . والدولة فى هذه الفترة من تاريخنا المعاصر تقدم الامكانيات الكبيرة فى كل القطاعات وليس فى قطاع الثقافة فقط فكما شجعت الدولة الصناعة فهى ايضا تشجع الثقافة وانتشارها وبكل ما يمكنها ان تقدمه

احمد فهمى قناوى
آداب عين شمس

مولير يعثر على منقذ

مخرج مصرى يبعث مسرحيته الخاملة

فجاة .. تحولت المسرحية التافهة الى عمل جميل ، جذاب .
ووراء هذا التحول كان يقف ذكاء فنان عربى ، عالج المسرحية بحيلة اخراجية جريئة .
وكان موليير قد كتب هذه المسرحية وهو لا يعلم انه سيصبح فيما بعد مشهورا . وكان راى النقاد فيها انها ضعيفة . وان الجمود يسيطر على كثير من مشاهدها .. وخاصة تلك التى يجرى فيها الحوار بين شخصين فقط .

وظلت مسرحية « الطائش » مهملة ، وشبه ميتة .. الى أن لمعت فى الشهر الماضى فكرة جريئة فى ذهن مخرج عربى يدرس المسرح فى روما .. عندما كلف باخراج المسرحية فى امتحان الدبلوم .

وكان كرم مطاوع قد فاز فى القاهرة فى مسابقة اجراها المعهد العالى للفنون المسرحية .. وسافر الى روما منذ خمس سنوات لدراسة فن الاخراج . وعندما شرع فى اخراج المسرحية (التى فاز فيها الآن بدبلوم الاخراج المسرحى) قرر أن يركز انتباهه على المشاهد الجامدة فيها .. لا على المشاهد الحية .

وفى هذه المشاهد عمد مطاوع الى ترجمة اجزاء الحوار المملة الى مناظر حية متحركة . واضاف بجراة الى المشاهد التى كانت مقصورة على شخصين .. وحشدها بالحركة .

واذا بالمسرحية الخاملة تتحول فجاة الى عمل جذاب . وتختفى المطبات المملة من سياقها . واذا باكثر فصولها خمولا (وهو الفصل الخامس) يقفز بالمشاهدين الى قمة المتعة . واذا « بالطائش » تبعث كلها من جديد .. كعمل مسرحى ممتاز ، واضافة الى تراث موليير .. جديرة باسمه .

وتجاوزت اصداء هذا النجاح بالطبع حدود المعهد والامتحان - وبدأت الصحافة الفنية تسلط أضواءها على ذلك الطالب العربى الذى استطاع « أن يكتشف حقيقة الحبكة المعقدة للمسرحية ، ويبسطها ، ويحل خيوطها » .. كما تقول صحيفة « لاجوستيزيا » .

وقالت « ليسبرسيد » : ان هذا الشاب العربى قد سجل نجاحا عظيما ، لمسرحية ضعيفة . وكتب « اليوباتستينى » فى الجورنالى ديتاليا يقول : ان مطاوع قد ادرك ذوق وروح موليير . وخلق من شخصيات هذه المسرحية الضعيفة شخصيات أخرى آثارت اعجاب الجمهور طوال الفصول الخمسة للمسرحية . وكتب الناقد بروس فى صحيفة التمبو : لقد استوعب هذا الشاب مشكلة المسرح الاوروبى . والمجهود الذى بذله فى اخراج هذه المسرحية عظيم ، وجدير بالثناء .

وقد تكلف اخراج المسرحية حوالى خمسة آلاف جنيه دفعتها الحكومة الايطالية . واستغل المخرج العربى وقوع احداثها فى جزيرة صقلية (التى خضعت للعرب أكثر من قرنين) لكى يضفى على مناظرها الطابع العربى .. برغم معارضة استاذه أوزازيو .

ويستعد مطاوع الآن للسفر الى انجلترا وفرنسا والمانيا . ولهذا فقد رفض عرضا للعمل بصفة دائمة فى مسرح الجيب فى تورينتو ، وعرضا آخر من أستاذه أوزازيو لاخراج مسرحية دينية فى احدى مدن الشمال .

والميدان الرئيسى الذى ترتبط به آمال المخرج الشاب هو المسرح الشعبى . والاعتقاد الشائع بأن الشعب عاجز عن تذوق الاعمال المسرحية الراقية هو فى رأيه خرافة .. ويجب تحطيمها . والمسرح عنده يجب أن يزحف على الريف والاقاليم بسرعة أكبر من سرعة زحفه وانتشاره فى العواصم والمدن الكبرى .

وقد فصل مطاوع منذ خمس سنوات من عمله بمصلحة الفنون .. لأن وزارة الارشاد لم تعترف عندئذ ببعثته ، باعتبار ان معهد الفنون المسرحية الذى اوفده تابع لوزارة التربية . ومع ان المعهد الآن قد صار تابعا لوزارة الارشاد ، الا ان مسالة عودة مطاوع الى عمله ستظل معلقة الى أن يعود ، فى فبراير القادم .

وعندئذ سيكون على المخرج « الذى استوعب مشكلة المسرح الاوروبى » ان يواجه ويبحث مشكلته هو



كرم مطاوع المخرج العربى الذى يدرس المسرح فى روما استطاع ان يحول احدى مسرحيات موليير المهملة الى عمل فنى جميل جعله حديث الوسط الفنى فى روما !

في المكتبة

بريشة زهدي



أى بيكار

مات جورج براك

مات جورج براك ابو التكعيبيين

مات ابن النقاش الذي استطاع بعبقريته ان يدخل التاريخ كرائد منرواد الثقافة والفكر ؛ وكمبدع لاكبر حركة فنية ثورية احدثت اعظم انقلاب في تاريخ الفنون في العصر الحديث ..

زامل « بيكاسو » فى مستهل حياته الفنية في الخلق والابداع ؛ واعتنقا فكرة تخليص فن التصوير من رخاوته التى قاده اليها دعاة التاثيرية

ورغم انه ولد في مدينة « ارجنتى » مهد المدرسة التاثيرية ، فانه كان من اكبر المناهضين لها ..

عاش ٨٢ عاما لمع خلالها كعلم من اعلام فن التصوير في القرن العشرين :

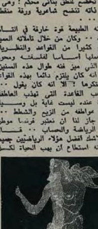
امن منذ أن امسكت يده الفرشاة بان الفن لايخضع لحكم الاحساس وحده ؛ بل يجب أن تتعاون اكبر طاقتين خلاقتين في ابداعه . العقل والاحساس ...

ولذلك .. عاش حياته كلها بعقله وقلبه.. فاتسمت اعماله بالتعقل والرصانة والاحكام وقوة البناء ... فكل لمسة في لوحاته تخضع لمنطق بنائى محكم ؛ وهى في الوقت ذاته تنضح شاعرية ورقة منقطعة النظير .. .

وهبته الطبيعة قوة خارقة في التامل والبحث .. وكان من خلال تاملاته العميقة يستنتج كثيرا من القواعد والنظريات التى جعلها اساسا لفلسفته ومحورا لمذهبه الذي ميز فنه طوال هذه السنين.

ولو انه كان يلتزم دائما بهذه القواعد التى ابتكرها ؛ الا انه كان يقول ... «انا احب القاعدة التى تهذب العاطفة» فالقاعدة عنده ليست غاية بل وسيلة لتهذيب عواطفه من الزيغ والشطط ..

واذا جاز لنا ان نعتبر فرنسا موطن اساتذة الرياضة والحساب .. فان براك ولاشك افضل هؤلاء الرياضيين جميعا وذلك لانه استطاع أن يهب الحياة لكل



ـهو هندسى .. لقد استطاع ان يجمع الجسم والروح في شكل واحد .. لقد اكسب الاشكال الهندسية التى تتكون منها عناصر لوحاته حيوية وشاعرية واحالها الى اعضاء حية تنبض بالحياة والدفء ... ولذلك لايمكن عند تحليل اعماله بمقياس المنطق العامى ان نغفل ماتمتاز به من شاعرية ورقة ..

انها اعمال عقلية تخاطب القلب والوجدان ...

وتعلمنا لوحات براك كيف يمكن أن يخلق الفنان من ابسط العناصر اعمالا كبيرة خالدة ؛ فهو ينتقى بدقة متناهية العناصر التشكيلية التى يكون منها لوحاته ؛ ويختار مايحتاج اليه عمله بدون افراط او اسراف ؛ ويصنع منها تاليفا متكاملا لا يمكن ان تنزع منه احدى لبناته دون ان ينهار العمل كله ..

ولقد كان براك اكثر من مغامر عندما اعلن ثورته على القيم التشكيلية التى سادت عصره .. ولكنه استطاع بايمانه وذكائه وسعة افقه ان يثبت اركان عقيدته بالاقتناع الذي يستند الى المنطق السليم ... وكان يقول « ان التقدم الفنى لايتم بتوسيع حدوده بل بفهم اعمق لهذه الحدود». فالفهم هو اساس كل عمل فنى ؛ الفهم المبنى على التامل العميق ... فاذا صاحب الفهم احساس مرهف تكامل العمل الفنى وضمن له البقاء ..

كانت مشكلته التى كرس لها حياته هى مشكلة الشكل والقالب .. لقد انصرفت الحركة الفنية في بداية القرن العشرين الى اللون بعد أن بهرتها اكتشافات نظرية الضوء .. وصارت المحور الذي تدور حوله الحركة التاثيرية التى كان كل اعتمادها على اللون وحده دون اعتبار لاي منطق انشائى أو بنائى

ولقد استطاع « سيزان » أن ينقذ فن التصوير من الانغماس المتطرف في النشوة اللونية بان اعلى اهتمامه للكتلة والحجم

وجاء « براك » ليكمل رسالة «سيزان» ولكنه اخذ من نظريته معناها المجرد وبدا يخلص الاشياء من هيكلها الطبيعى ويعيد تشكيلها حسب احتياجات لوحته على اساس هندسى

لقد كرم « براك » في حياته اجمل تكريم عندما حصل على الجائزة الاولى في فن التصوير من معرض بينالى البندقية سنة ١٩٤٠

وكرم براك بعد وفاته يوم الثلاثاء الماضي بان شيع جثمانه في اكبر جنازة رسمية شهدها فنان فرنسي .. يتقدمها الالاف من رجال الثقافة والفكر والوزراء .. الى ان وودي التراب في حديقة اللوفر ... بجوار اعمال اسلافه الخالدين . .

حسين بيكار

نقد سينما

لماذا تموت حميدة "زقاق المدق" في السينما ؟

بقلم الفريد فرج



ليس هذا تقييما لفيلم «زقاق المدق»
وليس نقدا للاخراج او السيناريو او التمثيل ..
انما هو مجرد وضع سؤال على الطبق ـ كما يقولون .

ان فيلم زقاق المدق من الافلام الهامة فى حقل الانتاج السينمائى .. لارتباطه بقصة كاتبنا الاجتماعى الكبير نجيب محفوظ ، ولاقدام احد منتجى القطاع الخاص على تقديم موضوعه الجاد ..

والفيلم كزقاق المدق خليق بحفز همم النقاد لتقييمه من الناحية السينمائية ، وتفصيل مزاياه وعيوبه .

ولكنى سادع المساهمة فى هذا التقييم السينمائى الآن لاطرح سؤالا .

السؤال اثارته فى ذهنى المسرحية التى اقتبست من رواية زقاق المدق وعرضت على الجمهور منذ سنوات .. ثم عاد فاستحوذ على اهتمامى واقلقنى حين شاهدت فيلم زقاق المدق .

لقد اقبلت السينما على اخراج قصص من أدبنا عظيمة ، واقبلت على الاستفادة بمواهب كتاب وأدباء لهم انتاجهم الجاد الناجح فى المسرح أو فى القصص ..

ففى فيلم كزقاق المدق مقتبس من قصة لنجيب محفوظ . وكتب له السيناريو أديب المسرح سعد الدين وهبة ـ فى فيلم كزقاق المدق يتعين علينا الا نكتفى بمناقشته على مستوى التكنيك .. ولابد أن نناقشه أيضا على مستوى الافكار .

وهذا السؤال الذى أطرحه يتعلق بمغزى رواية نجيب محفوظ . ومغزى الفيلم المقتبس منها .

وسأغتبط جدا أن تكرم أحد المسئولين عن مسرحية زقاق المدق ، أو فيلم زقاق المدق وابدى وجهة نظره فى الموضوع .

السؤال : لماذا تموت حميدة زقاق المدق المسرحية والفيلم .. بينما الذى يموت فى رواية نجيب محفوظ الاصلية هو عباس الحلو ؟

ان ذلك التحوير فى بناء الرواية ـ فى نظرى ـ يقلبها رأسا على عقب ، ويغير مضمونها تغيرا حاسما ـ بلا مسوغ .

قضية زقاق المدق عند نجيب محفوظ هى قضية بقعة من الارض المصرية يظللها شبح القهر السياسى والاجتماعى فى ظروف الحرب العالمية الماضية .

وأهل الزقاق يتملصون من قبضة هذه القهر . كل على مستواه .

الشيخ درويش فقد عقله وصار مجذوبا.. المعلم كرشة استغرق فى غيبوبة المخدرات وللذاته البهيمية ..

حسين كرشة صب سخطه على الزقاق واهل الزقاق .. وعلى أهله . وانطلق يبحث عن الحياة والبحبوحة بالعمل فى معسكرات الجيش الانجليزى .. وسرعان ما فصل . فعاد مقلوبا الى الزقاق أكثر قلقا وسخطا وشهوة للحياة النظيفة الكريمة مما كان .

حميدة التى علقت آمالها على الزواج لتفلت من ربقة الاملاق والحرمان ، انهارت آمالها الواحد بعد الآخر .. وتعرضت لاغراء مريح بحياة مترفة وداعرة ، فاختارت بمحض الارادة وبقوة تمردها .. ان تتردى فى مستنقع الدعارة المترف .

عباس الحلو حلاق الزقاق المتواضع لم يكن أى شىء يمكن أن يصرفه عن حب الزقاق والقناعة بحياته .. الا حبه العميق الوادع لحميدة، وتسليمه بحقها فى الحياة الكريمة ـ فانطلق مهاجرا مرتزقا فى معسكرات الانجليز بالتل الكبير ليهيىء لحبيبته هذه الحياة .

وعاد فلم يجد حميدة .

ثم التقى بها فجأة ـ وهو فى حضيض اليأس والتعاسة فرحها بقلبه، وانطلق سخط الساخط يبحث وراءها عن فريسة حقيقية ..عن عدوه الحقيقى . عن قوادها

ولنتركه فى بحثه الملتاع المرير .. ونعود الى الزقاق .

فى الزقاق شخصيتان تثيران التامل .

« زيطة » شبح مخيف ، صانع عاهات للمتسولين ، سلطان الظلام ، قذر الجسم بلا حدود ، بهيمى الشهوات ،لايلذه مثل الم الآخرين ، نباش قبور ولص جثث .. ويلقى بظله المخيف على فصول الرواية جميعها .

زيطة هو الدرك الاسفل فى مجتمعنا سنة ١٩٤٤ . انه ينبش جثث الموتى بنفس اللذة الشيطانية التى يشوه بها أجساد الشحاذين ـ مقابل أجر صناعته ـ بل هوايته الفظيعة التى يمارسها بشهوة مجنونة هى تشويه جثث الاحياء والميتين !

انه الحرمان بعينه .. الذى يحرك الشجار فى الزقاق ، ويطلق السباب على الالسنة ، ويستفز الناس للتمرد والضياع .

الشخصية الثانية هى السيد رضوان الحسينى ، الاب الذى ثكل كل أولاده ، المؤمن عميق الايمان ، الهادىء الوادع . الذى يشع نوره الروحى فى الزقاق ـ لقد أزمع الحج ولم يجد بدا أن يصرح لمودعيه أن شعورا بالذنب قد داخله .. بعد سقوط حميدة ، والقبض على زيطة ..

« الم أترك الشيطان يعبث بأهل جيرتى وانا ذاهل عنه بسرورى وطمانينتى ؟ الا يكون الانسان الطيب عونا للشيطان من حيث لايدرى ؟ ..

كلمة لها مغزاها فيما يلى من أحداث .

ولنعد الى عباس الحلو . وقد اصطحب صديقه حسين كرشة ليرسما خطة تاديب المجرم قواد حميدة .

وفى الملهى لم تقع عينه على قواد .. وانما رآها هى . لاول مرة على الطبيعة .. مبتذلة متهتكة ، ممزقة الانوثة ، مهدرة انسانيتها ..وقد أحاطها شياطين جيش الاحتلال . عدو جديد .. فهاله امرها ، وقذفها بزجاجة جرحتها ورأى دمها يسيل ـ دمها الرخيص المستباح،ثم وقع تحت أقدام العساكر الانجليز وعربدت فى جسده قبضاتهم وزجاجاتهم ووحشيتهم .. هتف يستغيث : حسين ! .. وسقط شهيدا .

حسين لم يقو على أن يشق طريقه اليه بين جموع المعتدين المتكاثرين ليمد يدا ـ ما اضعفها ـ لروح ذاهبة .

هكذا مات عباس .. ولم تمت حميدة . لان الذى يموت فى رواية نجيب محفوظ ليس هو المذنب تكفيرا عن ذنبه .. وانما هو البرىء بأيدى المجرمين .

ان موت حميدة فى السينما والمسرح ، لتفتدى عباس .. الذى لاولم تحبه أبدا ـ لا يعدو أن يكون كفارة اخلاقية عن سقوط اخلاقى .. وموقف مثال غير مستقر فى مكانه من الرواية . ويحرف مغزاها الاجتماعى والسياسى الاصيل .

بينما مصرع عباس هو الموقف الذى يضىء شعور السيد رضوان الحسينى بالذنب ، ويهيج الشعور الوطنى والانسانى .

موت حميدة يثير الرثاء عليها ـ وقد اتقن سعد الدين وهبة وحسن الامام رثاءها فى الفيلم .

ولكن موت عباس يثير السخط بقوة .. السخط على المجرمين الحقيقيين .

ان سقوط حميدة فى مستنقع الدعارة ينطوى على ايحاءات بعيدة جدا ، ويرمز بقوة الانهيار وتمزق القيم الشريفة تحت ضغط القهر الاجتماعى الشديد .. فكفارة موتها بعد ذلك انهو الا ترضية اجتماعية تستل من الرواية هذه الايحاءات البعيدة البليغة .

أما مصرع عباس الحلو ـ الذى باع العميل القواد حياته وحبه قيمة باع للانجليز مع جسد حميدة وروحها ـ فهو يؤكد رموز الرواية وايحاءاتها ويضعها فى القمة .

ان موت حميدة كفارة .

بينما موت عباس اثارة ..

ان موت حميدة ينطوى على مغزى اخلاقى .. بينما مصرع عباس له مغزاه الاجتماعى .

ان موت حميدة الانتحارى المختار يؤكد ذنبها هى ، ويغسله .. بينما مصرع عباس الحلو يؤكد جريمة المجرمين الحقيقيين ، ويلطخهم بعارهم .

عباس الحلو هو الشهيد .. وليست هى الشهيدة . فلماذا يا ترى ـ وأى مسوغ فنى اقتضى .. هذا التحريف فى رواية نجيب محفوظ ؟

سؤال أضعه على الطبق .

الفريد فرج

أخبار ثقافية

التنظيم الجديد لمسرح التليفزيون

سيعاد تنظيم فرق التليفزيون المسرحية هذا الموسم على أساس تكوين ٣ شعب:

شعبة للمسرح العربى الحديث وتضم ٣ فرق وستقدم ١١ مسرحية عربية مؤلفة

شعبة المسرح الكوميدى وتضم ٣ فرق وستقدم ١١ مسرحية كوميدية مقتبسة ومؤلفة .

شعبة المسرح العالمى وتضم ٤ فرق وستقدم ١١ مسرحية عالمية مترجمة .

ستقدم فرق التليفزيون المسرحية نشاطها على ٣ مسارح فى شارع عماد الدين

* يبدأ مسرح الجيب موسمه بمسرحية برشت « القاعدة والاستثناء » .. اخراج فاروق الدمرداش .. ثم يقدم بعدها يا طالع الشجرة لتوفيق الحكيم ويخرجها سعد أردش .

* أحمد حمروش مدير مؤسسة المسرح كتب مسرحيته الثانية .. الاولى هى « الازمة » تعرضها الفرقة القومية الموسم القادم .

* سيقدم مسرح التليفزيون هذا الموسم مسرحية جزائرية للاديب الكبير كاتب ياسين .

* كلفت شركة الانتاج السينمائى الخبير الكندى للافلام التسجيلية بعمل فيلم موضوعه ـ النيل ـ من منبعه الى مصبه . الفيلم يستغرق ٨٠ دقيقة ، وسيكلف ٤٠٫٠٠٠ جنيه .

مجتمع آخر ساعة

نجوم التليفزيون

شيشة وقفطان في خان الخليلي!

من اجمل الزيارات التى قام بها نجـوم محطات التليفزيون الاجنبية ٠٠٠ الزيارة التى قاموا بها لبعض الاحياء الشعبية القديمة فى القاهرة ٠٠ وقد اجتذب الجو الشرقى البديـع النجوم ، بحيث راحوا بسرعة غريبة يندمجون فيه ٠٠ ارتدى بعضهم الازياء الوطنية ٠٠ بينما راح الآخرون يتناقشون مع التجار ٠٠ ويسالونهم عن كل شيء ٠٠ وجلست مجموعة اخرى تجرب شرب « الشيشة المصرية » ٠ !



تيرى مور وسوان لندن وجنيفر جين يجلسن على الوسائد الشرقية فى احد محلات التحف الاثرية ..



كونراد فيليبس وجنيفر جين فى احـد المحلات .. فى محل آخر .. وقد راح كونراد يحاول ارتداء الملابس البـلدية بينمـا سرحت عينـاه فى احدى القطع النحاسية الموجودة



جنيفر جين .. استهوتها الشيشة ، فبدات تنفـخ فيهـا وكانهـا مندمجة معهـا الى حد كبير !..



ليزا دانيللى ، راحت هى الاخـرى ترتدى الملابس البـلدية التى اجتـذبت انتباهها الى حـد كبير بحيث طلبت ان تشـترى لنفسـها طقمـا كاملا من هـذه الملابس ..

أحاديث المجتمع

تقدمها عزيزه ثابت

* استقبل المجلس الاعلى للشئون الاسلامية – فى معسكر أبو بكر الصديق بالمندرة – خمسمائة وخمسين شابا وفتاة ينتمون الى خمس عشرة دولة من أوربا وآسيا وافريقيا جاءوا للتخصص فى الشئون والدراسات الاسلامية . وافتتح المؤتمر فضيلة الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الازهر . وضم المعسكر ناديا به كل أنواع الالعاب الرياضية ومكتبة غنية بالكتب والمراجع .

* اميل عزوز – المضيفة بشركة طيران « ايرانديا » – انتخبت ملكة للجمال لسنة ١٩٦٣ . فى الحفلة التى أقيمت أخيرا فى كازينو المنتزه . وهى من مواليد الاسكندرية وفى الثامنة عشرة من عمرها تتحدث العربية والانجليزية والفرنسية والايطالية . وتجيد الرقص وتحب عملها كمضيفة جوية وتقبل عليه بأمانة واخلاص

* أبلغ السيد أحمد الشقيرى – أثناء وجوده فى لبنان – بقرار الحكومة السعودية باعفائه من منصبه كوزير دولة لشئون الامم المتحدة . وكان الشقيرى – قبل تعيينه فى الحكومة السعودية – يشغل منصب السكرتير العام المساعد لجامعة الدول العربية لعدة سنوات وأثناء عمله فى الامم المتحدة اكتسب مكانة ملحوظة فى الاوساط الدولية لمساندته فلسطين والدول العربية عامة فى الامم المتحدة .

وقد حاولت الحكومة السعودية الضغط عليه ليقف موقفا معاديا للجمهورية العربية ولكنه رفض اطاعة أوامر حكومته فى هذا السبيل لاسيما فيما يتعلق بثورة اليمن مما جعل حكومة الرياض تعفيه من منصبه

* تتلقى المطربة مها صبرى دروسا فى اللغة الاسبانية وذلك لاعتزامها السفر قريبا الى أمريكا اللاتينية حيث تقوم بجولة بين دولها التى يعيش فيها أكثر من مليونى عربى أغلبهم من أصل مصرى وسورى ولبنانى . وقبل مها سافر كثير من الفنانين .. مطربين وراقصين وموسيقيين وممثلين حيث قدموا لاخواننا العرب هناك صورا من فنوننا وحملوا اليهم مشاعرنا وتحياتنا .

* سافر الى أوربا الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب والمطرب الفنان عبد الحليم حافظ . وعلى ظهر الباخرة بين الاسكندرية وجنوا . اجتمع المسافرون فى حفلة واقترحت احداهن أن يغنى عبد الوهاب وأصرت أخرى ان يشترك عبد الحليم كذلك . وأحاطت الحسان بالفنانين الكبيرين اللذين خضعا لرغبة المسافرين واشتركا فى احياء حفلة جميلة كانت ولا شك من أروع السهرات التى قضاها ركاب الباخرة

* وصل الى القاهرة يوم الاربعاء الماضى المستر جون ديفنبيكر زعيم المعارضة فى كندا وبصحبته السيدة عقيلته وذلك بدعوة من الدكتور محمود فوزى وزير الخارجية . وسيزور المستر جون غزة وأسوان والسد العالى .

* أقام القنصل العام لجمهورية فيتنام الديموقراطية حفلا شائقا بداره بالجيزة احتفالا بالعيد الثامن عشر لقيام الجمهورية وذلك فى اليوم التالى لاقرار جمهوريتى العربية المتحدة وفيتنام اقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين . وحضر الحفل كثير من الشخصيات وكبار الموظفين ورجال السلك السياسى ورجال الصحافة

* كما أقيم فى السفارة الايطالية حفل استقبال كبير فى الاسبوع الماضى لتوديع الكولونيل كارلو باجونى الملحق الجوى بالسفارة الذى يعود الى روما بعد أن أمضى فى ج.ع.م ثلاث سنوات . وأبدى الحاضرون أسفهم لسفر الكولونيل كارلو وتمنوا له مستقبلا سعيدا وعودا قريبا .

* التقى أعضاء الجمعية المصرية للعلوم السياسية بزملائهم الامريكيين وعددهم خمسة وستون عضوا . منهم الدبلوماسيون وأعضاء البرلمان والصحفيون ورجال الاعمال والذى يعتبر الرئيس كنيدى من الاعضاء البارزين فيهم . وعهد الدكتور عبد القادر حاتم الى لجنة خاصة لوضع وتنفيذ برنامج الزيارة .

وعقد اجتماع بين الطرفين تم فيه مناقشة الموضوعات التى تهمها . ووقف الضيوف على مظاهر التقدم فى كل المجالات فى ج.ع.م

عزيزة ثابت



الآنسة أميرة عبد الكريم تم زفافها فى الاسبوع الماضى الى الدكتور على جابر . أقيم الحفل فى منزل العروس وحضره جمع من الاصدقاء والاقارب .



هذا الاسبوع عقد قران الآنسة هالة الابيارى على محمد لطفى المصور باخبار اليوم



اضاءت الطفلة ايناس ابنة الزميل عزيز سيداروس شمعة ثالثة بعد ان اطفأت شمعتين فى عيد ميلادها الثانى



تم عقد قران الآنسة فاطمة محمود عبد الفتاح الى الاستاذ زكريا عشوش المذيع باذاعة الجمهورية العربية المتحدة .. تهانينا ..

دليل الأسرة

يحل جميع مشاكل الأسرة

كتب جديدة

الكاتب ذو الاسلوب السحرى
حمدى الشهاوى
يقدم
وفاء الكاس وانا
مع الباعة فى كل مكان

مع باعة الصحف
الوصايا العشر
للاستاذ خالد محمد خالد
الناشر : مكتبة وهبه ١٤ ش الجمهورية

موبليات

نساعدك فى بناء بيت الزوجية

موبليات التاج الذهبى

٤١ شارع شبرا ت ٤٣٤٧٥
* موديلات حديثة .
* اذواق عالمية
* تسهيلات ليست لها مثيل

واحد وواحد يبقوا اثنين
موبليات
محمد جاب الله
فيها سعادة كل زوجين
١٣ شارع سيزوستريس ت ٣٤٠٥١٤
اسكندرية

فنادق

لوكاندة الموسكى
بالعتبة



فندق
حديث
درجة
اولى
مياه
ساخنة

تليفزيون . كافتيريا . أثاثات فاخرة .
اسعار للجميع . اجنحة للعائلات والطلبة
٤٥ شارع الموسكى بميدان العتبة بالقاهرة

آلات موسيقية

بيانو بخمسين جنيه بمحلات انطون منسى ٧ شارع شارويم بشاى بحرى سينما شبرا بالاس بالترعة البولاقية

ترى

محلات
الفسخانى الوحيد
١٥٧ شارع الترعة البولاقية بشبرا



علاء



مسعد



عاطف

سيد على الهلوتى احتفل هذا الاسبوع بثلاثة اعياد ميلاد فى يوم واحد الاول لنجله علاء والثانى عيد ميلاد عاطف نجل شقيقه عبده والثالث عيد ميلاد مسعد نجل شقيقه حسين عقبال ميت سنة

مستحضرات تجميل



يقوى الشعر ويكسبه سحرا وبريقا خلابا . فهو مستخرج من خلاصة اعشاب هندية .
اطلبيه من محلات
محمد خضر العطار
شارع الغورية امام جامع الاشرف بالقاهرة ت ٩٠٠٨٦٥

خدمات اجتماعية

اروع فرص الزواج

يقدمها الباحث الاجتماعى شوقى عبد الواحد بالقاهرة ٣١ ش الجلاء (ميدان رمسيس) ت ٦٥٢٣٨ وبالاسكندرية ٦٢ صفية زغلول ت ٣٤٥٣٠

معاهد رقص

الرقص والرشاقة

سيدتى هل شاهدت المانيكان وهى تعرض الموديلات برشاقة وخفة ؟ لا شك انها اكتسبت ذلك بالتعليم فحركاتها حركات راقصة . تعلمى الرقص لتكتسبى نفس الرشاقة
بمعاهد روبير للرقص بالقاهرة والاسكندرية

وظائف خالية

مطلوب ١٠٠ طالب آخرون
بالثانوية والاعدادية وراسبيهما
لتوظيفهم ضباط ومعاونى لاسلكى واخصائى راديو وتليفزيون بعد دراسة مسائية عملية ونظرية لمدة ١٢ شهرا
بمدرسة اللاسلكى بالزيتون
٥١ سليم الاول ت ٨٦٥٤٨٤

للايجار

مكتب
سمارة للعقارات
١ ش ٢٦ يوليو ت ٤٣٩١٥



استعداد فخم لتاجير الفخم الشقق والفيلات المفروشة لوكس بالقاهرة وضواحيها وبيع وشراء العقارات

مكتب
البرق للعقارات
١ شارع ٢٦ يوليو ت ٥٢٠١٣
يقدم لضيوف القاهرة الفخم الشقق والفيلات المفروشة لوكس باجمل مناطق القاهرة

لوازم منزلية

شركة الشمس للتجارة والصناعة
سعد زغلول وشركاه
تقدم فخر الانتاج الحديث

فخر الصناعة العربية
عصارة خضار
الحربية ٧٧٧



لتصفية جميع الخضروات
مقاسات متعددة
انتظروا الانتاج الجديد
مقاس صغير الحجم

مكاتب عقارية

مكتب
النصر العقارى
ادارة صلاح فاضل عكاشة
٨ (أ) ش ٢٦ يوليو ت ٥٣١٩١



بايجار مناسب تحصل على احسن شقة او فيلا مفروشة بالقاهرة وضواحيها وبيع وشراء العقارات

مكتب
الدقى العقارى
ادارة محمود الهادى احمد القناوى
٢٩ شارع الدقى ت ٨١٠٧٢٢
يرحب بكم ويقدم لكم



الفخم الشقق والفيلات المفروشة والخالية بجميع ضواحى القاهرة وبيع وشراء العقارات

آخر ساعة

كانت هناك

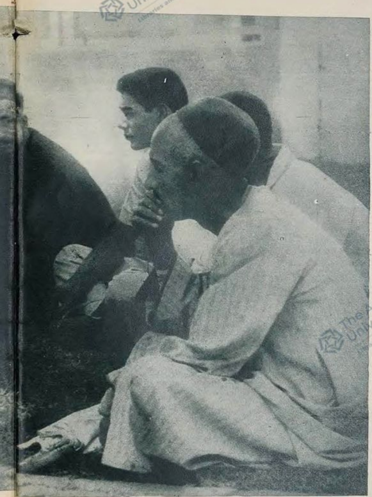
هكذا تمت انتخابات



داخل حجرة الانتخاب فى مدينة منيا القمح .. يقوم رئيس اللجنة بقراءة الاسماء ... والانتخاب سرى .



تناولوا طعام الغداء فى حب واخاء تحين مجىء الدور على لجنتهم .



ساعات انتظار الناخبين والمرشحين فى لجان الانتخابات التى بدأت فى الثامنة صباحا وانتهت الساعة السادسة بعد الظهر

انتهت انتخابات المرحلة الثانية للاتحاد الاشتراكى العربى فى محافظات الجمهورية العربية المتحدة .. وبلغ عدد الوحدات الاساسية التى تم الانتخاب فيها ٦٨٨٩ لجنة .. قامت بانتخاب اثنين من المقيمين فى نطاق المحافظة ليمثلا اللجنة على اساس أن يكون احدهما على الاقل عاملا او فلاحا وقد عاشت « آخر ساعة » ثمانى واربعين ساعة مع المرشحين أثناء الانتخاب .. ذهبت معهم الى بلادهم بعد اعلان فوزهم على مستوى المحافظة ،

نظرت الى وجه محدثى الشيخ محمد الشحات .. كان يلبس عمامة .. ويرتدى جلبابا ابيض . كنا نقف فى الشارع امام اللجنة الانتخابية بجمعية المحافظة على القرآن بمدينة الزقازيق .. وطوابير طويلة من الفلاحين تنتظر دورها لاجراء الانتخابات لاختيار اثنين من كل وحدة اساسية ..

ابدأ معى من البداية .. فهى قصة احب ان اسمعها بكل امانة ..

قال :

– انا من بلدة كفر الجراية مركز الزقازيق .. كنت انا واولادى هنسيب البلد .. كنا هنطفش من الارض اللى اتربى فيها ابويا .. وجدى !.. كان رزقنا لغيرنا .. وياريت كان عاجب .. كنا بنضرب بالكرباج ..

وسكت الرجل العجوز الذى فاز بالانتخاب فى وحدة قريته .. وانضم اليه الناخبون فى وحدته .. كان رئيس اللجنة ينادى عليهم ليدخلوا الحجرة .. ويجلسوا فى حب وصفاء .. ليختاروا اثنين من بينهم ليكونا اعضاء على مستوى المحافظة .

ابن الحلال

ودخلت معهم .. وبدأ رئيس اللجنة يتلو اسماء الحاضرين .. فالقانون يحتم حضور ثلاثة ارباع الاعضاء على الاقل حتى يكون الانتخاب صحيحا .. وتأكد من شخصياتهم .. ثم سلم كل واحد منهم بطاقة ابداء الرأى .. ليختاروا جميعا اثنين من بينهم . وبعد حوالى النصف ساعة كانوا قد انتهوا من ابداء رأيهم بطريقة سرية فى البطاقة .. ثم فرزت الاصوات .. واعلنت النتيجة امام الجميع .

وداخل مبنى البلدية فى الزقازيق .. مررنا على اكثر من خمس لجان تقوم باجراء الانتخاب .. وفى احدى هذه اللجان قابلنا .. حسيبة عطيه .. وزينب عبد الهادى .. وعايدة فهمى راغب .. وكلهن عاملات فى مدرسة التجارة الثانوية بالزقازيق .. وعضوات فى لجان العشرين بوحداتهن الاساسية .. حضرن لانتخاب احد الزملاء ليكون عضوا فى مؤتمر الاتحاد الاشتراكى على مستوى المحافظة ..

قلت لهن :

– هل هناك مرشحة اجمعتن عليها ؟

قالت لى زينب عبد الهادى :

– لا والله .. احنا شفنا ان فيه غيرنا احق بالترشيح .. يعنى حيكون احسن منا .. صحيح احنا نجحنا فى الانتخابات الماضية .. لكن النهاردة .. احنا ننتخب الصالح من بيننا .. اللى نشوف عنده القدرة الكبيرة على العمل والخدمة العامة ..

جولة فى اللجان

وذهبنا الى عشرات اللجان الاخرى بالمحافظة .. وجلسنا مع العمال والفلاحين والموظفين .. وفى وحدة ميت حمل التابعة لمركز بلبيس .. قابلت محمد عاطف مصطفى عضو فنى بالمعاشات العامة .. فاز بالتزكية مع زميله عبد الحميد عبد الواحد البرمى الفلاح من هذه الوحدة ..

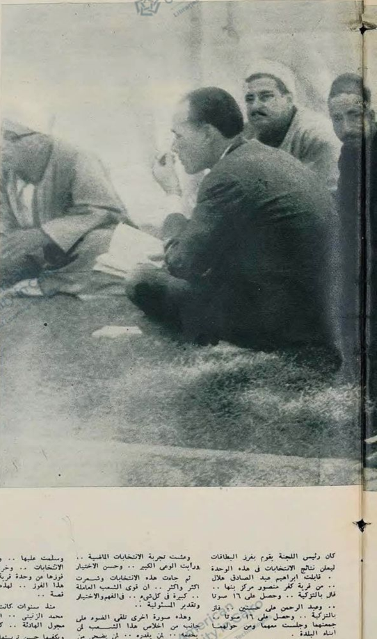
ومحمد عاطف له قصة فى بلده .. بدأت عندما كان طالبا بالثانوية العامة .. كان يقضى فترة اجازة الصيف فى خدمة اهل قريته .. عندما يأتى المساء يذهب بالفلاحين فى نادى القرية ويعلمهم القراءة والكتابة .. يقضى لهم الحاجات التى يطلبونها .. يذهب وهو شاب لبعض المنازعات بين اهل البلدة .. وكبر الشاب ودخل الجامعة .. وزاد حبهم له .. وتقديرهم لاعماله .. لم ينس ابدا قريته .. وانما على ذكراه فى خاطره . وعندما جاءت انتخابات الوحدات الاساسية الماضية فاز .. وفى هذه الانتخابات فاز ايضا بالتزكية .

ولركنا ، محافظة الشرقية .. تجرى بنا العربة الى مدينة بنها .. وفى مدرسة بنها الثانوية دخلنا اللجان ..

الاتحاد الاشتراكى

تحقيق محمد عبدالحميد





السيدة روحية الزنيتى تستقبل قبلة الفوز من كريمتها تهانى فى قرية مجول بالقليوبية .

كان رئيس اللجنة يقوم بفرز البطاقات ليعلن نتائج الانتخابات فى هذه الوحدة . قابلت ابراهيم عبد الصادق هلال .. من قرية كفر منصور مركز بنها .. فاز بالتزكية .. وحصل على ١٦ صوتا

.. وعبد الرحمن على حسنين .. فاز بالتزكية .. وحصل على ١٦ صوتا .. جمعتهما وجلست معهما ومن حولهما أبناء البلدة .

الحياة الجديدة

لقد عشت هذه التجربة من البداية

من اليوم اللى خرجت فيه مع نواب الرئيس وأعضاء مجلس الرئاسة والوزراء فى حملات التوعية قبل الانتخابات الماضية ، واذكر فى حديث خاص مع السيد كمال رفعت عضو مجلس الرئاسة

.. قال لى : (ان التوعية جزء كبير من نجاح هذه التجربة .. ان التوعية تذكرنا بالماضى .. وتلقى الامل على المستقبل .. تعطى الاحساس العميق بحسن الاختيار الآن) .

وعشت لتجربة الانتخابات الماضية .. ورأيت الوعى الكبير .. وحسن الاختيار

ثم جاءت هذه الانتخابات وشعرت اكثر واكثر .. ان قوى الشعب العاملة .. كبيرة فى كل شىء .. فى الفهم والاختيار وتقدير المسئولية ..

وهذه صورة اخرى تلقى الضوء على جانب من اخلاص هذا الشعب لمن يخدمه .. لمن يقدره .. لمن يضحى من اجله .. ويفنى عمره فى سبيله .

سمعت عنها فيما يشبه الاساطير .. كان اسمها يتردد على اذنى بين كل وقت وآخر وانا فى مدينة بنها .. اطلقوا عليها اسم السيدة الفاضلة ..

وذهبت الى قريتها (مجول) مركز بنها .. قالوا لى :

— لقد ذهبت الى بنها للانتخابات .

وذهبت الى بنها .. الى لجنة بنها الثانوية ... وعندما سألت عن السيدة روحيه محمد الزنيتى اشاروا اليها وهى تجلس وسط الفلاحين .. وتقدمت منها وسلمت عليها .. ودخلت معها حجرة الانتخابات .. وخرجت بعد ان اعلن فوزها من وحدة قرية (مجول) . ولكن هذا الفوز .. لهذه السيدة وراءه قصة ..

منذ سنوات كانت السيدة روحيه محمد الزنيتى .. احدى سيدات قرية مجول الهادئة .. كانت تعيش حياتها

ويكفيها حسن تربيتها لابنائها .. وحسن استقبالها لضيوفها .. سنوات تمر وهى

بهذا السلوك .. وذات يوم جاءت اليها سيدة من اهل القرية تطلب منها قضاء

حاجة .. ولبت لها هذا النداء .. ومرة اخرى قصدتها سيدة فى مبلغ من المال فأعطتها .. وبدا ينمو فى اعماقها

شعور واحساس بالعطاء .. كانت تشعر بسعادة .. بحب التضحية وهى تقوم بهذه الاعمال .

وتقول السيدة روحية محمد الزنيتى .

— العطاء نوع من السعادة .. وانا اشعر بالسعادة عندما اعطى .. عندما أقضى يومى فى صلح أو نصيحة أو خدمة .. ونجاحى فخر لبنات جنسى . نجاح للمرأة المصرية والعربية .. فلقد انتهى الوقت الذى تمكث فيه الزوجة والمرأة فى بيتها بعيدة عن تطور بلدها .. بدون ان تساهم فى نهضتها .. المرأة

جزء من المجتمع .. ولقد تطور هذا المجتمع .. فلقد اصبح الفلاح ينتخب الفلاحة لتقوم بتمثيله فى المطالب بحقوقه وتوعيته والمحافظة عليه .

ان هذه السيدة فى الواقع صورة مشرقة للفلاحة المصرية .. صورة تلقى الضوء الكبير على تطورنا والوعى الذى لا يفرق بين المرأة والرجل .. واختيار الصالح منهما .

وقبل ان نختم هذا التحقيق الصحفى .. نسرد آخر اخبار الاتحاد الاشتراكى العربى .

* تحدد يوم ١٥ سبتمبر الحالى موعدا لاجراء الانتخابات فى لجان الوحدات الاساسية التى لم تتم فيها الانتخابات لعدم تكامل العدد القانونى

* تحدد يوم ٢٠ سبتمبر الحالى موعدا لاجراء انتخابات الاعادة فى الوحدات الاساسية التى الغيت انتخاباتها لقبول الطعون التى قدمت فى اجراءاتها . ويبلغ عددها ٣٥ وحدة .

* سوف تناقش الامانة العامة للاتحاد الاشتراكى العربى الاجراءات الخاصة بانعقاد مؤتمرات المحافظات والموضوعات التى سوف تناقش فيها .. وتحديد اماكن اجتماع هذه المؤتمرات

***

وبعد ..

لقد انتهت المرحلة الثانية فى الاتحاد [redacted] العربى .. انتهت بنجاح .. ولقد احسست وانا فى طريق العودة الى القاهرة .. ان هذه الامة على موعد .. مع المستقبل الباسم فى ظلال الكفاية والعدل .

محمد عبد الحميد

الحياة الجديدة على أمواج النيل (تابع)

توقف الفيضان .. وسوف يتضاعف الحماس للانزلاق وستصبح رياضة شعبية تنافس كرة القدم .

الجراجات المغلقة

والتجديف ... بدات رياضته تغزو بلاد الدلتا والصعيد الواقعة على النيل بعد ان راس الاتحاد السيد زكريا محيى الدين نائب الرئيس وكان لحماسه للرياضة التى كان من ابطالها ماجعل اندية التجديف تنتشر في اسيوط والمنيا والمنصورة وميت غمر ودمياط .. وعشرات العواصم والمراكز المحلية بعد ان كانت مقصورة على القاهرة والاسكندرية وحدهما

هذه الاندية تعلق الجراجات المائية على المراكب وكل نشاط الاعضاء الرياضي يتحول في فترة الفيضان الى لعب الطاولة في الشرفات .. ان جراجات المراكب ستفتح طوال السنة بعد انتهاء هذا الفيضان اليتيم وسيصبح في استطاعة الاعضاء ممارسة رياضة التجديف في شهري اغسطس وسبتمبر اسوة بكل شهور السنة .

الملاريا والبلهارسيا

ولكن هل الرياضة وحدها هى التى ستستفيد من توقف الفيضان وحجز مياهه في بحيرة ناصر ؟

ان هناك فوائد اخري .. في مقدمتها الفوائد الصحية فالناموس الذى تشكو منه في الصيف لن يجد له موطنا بعد ذلك

كيف ؟

الاجابة على هذا السؤال اتركها للدكتور مصطفى الشربينى مدير الشئون العامة بوزارة الصحة :

– ان هناك لجنة يرأسها الدكتور عياد مدير عام مكافحة البلهارسيا تبحث في اثر توقف الفيضان على وسائل مكافحة الملاريا والبلهارسيا . وهو يلخص النتائج التى وصلت اليها اللجنة ببساطة فيقول : ان الناموس يتولد ويتكاثر في المستنقعات وهذه تتكون غالبيتها نتيجة مياه الرشح الناتجة عن الفيضان فعند ارتفاع منسوب المياه في النيل : يرتفع تبعا له منسوب المياه الجوفية : ويترتب على ذلك رشح وهو الذى نسميه « نشع » في البدرومات والاراضى المنخفضة .. وهذه نجدها بكثرة في الاحياء القريبة من النيل مثل جاردن سيتى والمنيل بالنسبة للقاهرة .. وتوقف الفيضان وثبات منسوب مياه النيل معناه ثبات منسوب المياه الجوفية وبالتالى لن يكون هناك رشح .. ولن تتكون المستنقعات التي يتوالد فيها الناموس .

اما عن البلهارسيا فقد قال لى المهندس عبد الحميد غازي المدير المساعد لقسم مكافحة البلهارسيا :

– ان الصورة التى عند الناس ان قواقع البلهارسيا تكون موجودة في المياه الراكدة او جوار الشواطىء بين الاعشاب التى تنمو على النيل فهل سيؤدي توقف اندفاع مياه النيل في تيار قوى يجرف معه كل القواقع الى انتشار البلهارسيا ؟

بالطبع لن يؤدي توقف الفيضان الى انتشار البلهارسيا صحيح ان الفيضانات تقوم بعملية « غسيل » وتجرف معها غالبية القواقع العالقة بالنيل .. ولكن لايقضى على هذه القواقع سوى الجفاف وهذا محال .

وهناك ابحاث ناجحة على بعض المبيدات ستمكننا من القضاء على البلهارسيا كلية الى جانب انتشار الوعى الصحى الذي يؤدي الى عدم اساءة استعمال المواطنين للنيل كدورات مياه !

وفي الشتاء عندما ينخفض منسوب مياه النيل ويتلاشى اثر الفيضان والتيار المندفع في قوة نلاحظ ان البلهارسيا لايكثر انتشارها في تلك الفترة ابدا .. بل على العكس ؛ فان مياه الفيضان التى يتسبب عنها نشع في الاراضى المنخفضة ومستنقعات تعد من اخطر مواطن البلهارسيا .

اننى اؤكد انه لن يكون هناك اي خوف من زيادة البلهارسيا .. فمع الابحاث الناجحة التى حققت نتيجة ممتازة ، ومع الوعى الصحى ؛ واختفاء المستنقعات الناتجة عن مياه الرشح سنقضى على البلهارسيا تماما .

الفيضان وانفجار المجارى

ومشكلة المجاري ...

ان الشكوي من حالات طفح المجاري تكثر دائما في الصيف وبالتحديد في الشهور التى يرتفع فيها منسوب مياه النيل وقت الفيضان .

فهل هناك علاقة بين طفح المجاري ومياه الفيضان ؟

وكان المهندس يوسف كامل مدير عام ادارة المجاري يجلس الى مكتبه بوجهه الاسمر الضاحك ويقول :

– طبعا فيه علاقة بين الفيضان والمجاري .. التصريف يزيد ٧٠ الف متر مكعب في شهور الفيضان . وطبيعى ان بناء السد العالي وثبات منسوب مياه النيل عند الدرجة التى تكفل احتياجاتنا .. ده سيخفف الضغط على شبكة المجاري في القاهرة . فالفرق بين ارتفاع النيل وقت التحاريق – وهو اقل منسوب لمياه النيل – وبين ارتفاعه وقت الفيضان حوالي ٧ امتار .

ففى حالة الفيضان ؛ اذا راعينا ان شبكة المجاري تعتمد على مواسير فخار ملفوف بخرسانة؛ وان هذه المواسير غير عازلة للماء تماما وتمتد تحت سطح الارض بحوالى متر تقريبا في بدايتها بميل الى ان تصل الى عمق ٥ امتار.. وفي هذه الحالة تعمل محطة رفع وترفعها مرة اخري الى اقل من متر ثم تمتد المواسير بميل ثانية وهكذا .

وشبكة مجاري القاهرة صممت على اساس انها تمتلىء للنصف في الشهور العادية وتكون اقل من النصف في الليل لان التصريف يقل في هذه الفترة .وطبعا هذا في الشهور العادية

اما وقت الفيضان ؛ فالمواسير بمتلىء كلية نتيجة لتسرب مياه الرشح اليها ثانيا حجرات التفتيش على شبكة المجاري تحت الارض (البكابورت) مبنية من الاسمنت او الطوب وتتسرب اليها مياه الرشح وبالتالى الى المواسير .

واندفع يقول في حماس ظاهر على وجهه .. الضاحك :

– في الفيضان البدرومات تمتلىء والناس تنزح في الشارع وبعدين تقول الحقى يامصلحة المجاري ... ياسيدي لايقدر على القدرة الا الله .. لا مصلحة المجاري ؛ ولا اي مصلحة في الدنيا تقدر تنزح النيل .. هذه هي مياه الرشح والناس تعتقد انها تلف في المجاري .. لان النزح يكون سريعا فتجف الحجرات وبعدها تمتلىء مرة اخري من مياه الرشح

ورغم كل هذه الصعوبات؛ يعتقد الجمهور ان كل حاجة يستطيع ان يرميها في البالوعة ... خيش.. قبقاب.. قطن. في مرة كسرنا ماسورة لانها مسدودة؛ واتضح ان الناس رموا فيها جبس .. فالجمهور لازم يعرف انه فيه فرق بين صفيحة الزبالة وبالوعة المجاري !

قلت له :

– افهم من هذا ان بناء السد العالى وحجز مياه الفيضان خلفه سيكون عاملا مخففا للضغط على شبكة مجاري القاهرة ؟

واخرج الرجل السيجارة الثانية واشعلها

واجاب مستانفا الكلام مدعما بالارقام

تصريف مجاري القاهرة وقت الفيضان بيزيد عن المعدل العادي ٧٠ الف متر مكعب .. ولكى تعرف الفرق ؛ اقول لك ان تصريف مدينة بنها كلها الفان من الامتار المكعبة ودمنهور ثلاثة الاف وطنطا ٢٠ الفا وبورسعيد ٢٥ الفا .يعنى حجز مياه الفيضان خلف السد سيخفف الضغط بلاشك على شبكة مجاري القاهرة وسيوفر كثيرا في جهد المهندسين . ففى ايام الفيضان اذ حدث ان ذهبت الى سهرة في كازينو ؛ لابد ان اترك نمرة التليفون الخاصة بالكازينو في المكتب للطوارىء .

طبعا الضغط سيخف كثيرا . خصوصا ان الفيضان موعده في الصيف وهذا الفصل يزيد فيه الصرف عن باقى فصول السنة . وقد اعتمدنا عشرة ملايين جنيه لتدعيم الشبكة الحالية في القاهرة في الخطة الخمسية الاولى ؛ وعشرة ملايين لنفس الغرض في الخطة الخمسية الثانية وبانتهاء بناء السد يكون قد تم تدعيم شبكة مجاري القاهرة ايضا ؛ وتنعدم الشكوي تقريبا من حالات الطفح .. فقط لابد من معاونة الجمهور لنا .. وذلك بان هناك فرقا كبيرا بين صفيحة الزبالة والبالوعة !

وغير هذا كله ..

لقد كان الناس في القاهرة يشكون من المياه العكرة في اغسطس .. انها ناتجة عن المركبات الكيماوية التى تضاف الى المياه قبل هذا الوقت من كل سنة لتنقيتها من طفيليات مياه الفيضان .ستفتح الحنفية وتملأ الكوب بمياه رائقة طوال السنة .

مشاريع ناجحة

وبعد ... ان السنوات القادمة بعد الفيضان اليتيم في عام ١٩٦٦ تحمل معها تغييرات جديدة تحتاج الى مشاريع جديدة يمكن للشباب ان يبدأوا بها من الآن ليستفيدوا من كل شهور الصيف على النيل الهادىء بلا عصبية غاضبة اسمها الفيضان .

نهاد رجب





العوامات الرابضة فوق ضفتي النيل لن تكون الحياة فيها خطر في أيام الفيضان سيظل منسوب المياه ثابتا وكذلك العوامات تستطيع ان تمارس رياضة التجديف والانزلاق على مياه نهر النيل طوال السنه بعد انتهاء العمل بالسد العالي

الامبراطورة السابقة في سجن استانبول !

استانبول – من مراسل (آخر ساعة) :

الامبراطورة السابقة ثريا موجودة فى ستانبول منذ بضعة أيام ، وصلت امبراطورة ايران السابقة بدون سابق اعلان بالطائرة فى مساء يوم الاحد الاسبق .

وعند هبوط الطائرة التى كانت تقل الاميرة الحسناء ارض المطار ، كان فى استقبالها سكرتير ماكسيمليان شل الذى صحبها لفوره الى فندق هيلتون حيث كان ماكسيمليان فى انتظارها .

ورفضت ثريا وماكسيمليان التحدث الى الصحفيين الذين تجمعوا لتتبع خطواتهما ولكن سرعان ما وجدا انه من العسير عليهما الهرب من آلات تصوير الصحفيين . وقضى الممثل الالمانى والاميرة بضع ساعات فى الغرفة المحجوزة للممثل فى فندق هيلتون . وفى ساعة متأخرة من الليل اصطحب (الامير الجذاب) واعنى ماكسيمليان شل ، الاميرة ثريا الى الخارج لتناول طعام العشاء فى أحد المطاعم على ضفاف البوسفور .. ووقع خلال هذه الرحلة القصيرة هذا الحادث المثير

وكان ماكسيمليان قد لاحظ أن احد الصحفيين يتتبعهما فى سيارة ، فأوقف سيارته ، وعند ذلك أوقف الصحفى سيارته أيضا . فطلب ماكسيمليان من الصحفى الشاب الابتعاد فرفض . ولم يتمالك الممثل الالمانى نفسه فضرب الصحفى بضع لكمات ، ثم ركله بقدمه . فدافع الصحفى عن نفسه ورد اللكمات فتجمهر الناس حول السيارتين وقدم الصحفى شكوى ضد شل ومرافقته . وتدخل البوليس . وأمام هذا الجمع الحاشد اضطر جندى البوليس الى اقتياد الجميع الى مركز البوليس القريب حيث مكث شل والاميرة ثريا بضع ساعات وحرر محضر بالحادث . ولكن ضابط البوليس لحسن الحظ أقنع الصحفى بسحب شكواه . وتصالح معه ماكسيمليان والاميرة ثريا .. وقام البوليس بحراسة الضيفين الشهورين واركبهما احدى سيارات القسم فوصلت بهما الى مكان هادىء على ضفاف البوسفور وبدأت ثريا نزهاتها على ضفاف البوسفور ولم يتكرر هذا الحادث كما أمل الجميع . وعقدت ثريا مؤتمرا صحفيا أعلنت فيه للصحفيين انها جاءت الى استانبول لبعض الاعمال





الاميرة ثريا تعقد مؤتمرا صحفيا بعد الحادث



ماكسيمليان شل يربت على ظهر صبى ايرانى صغير أصبح موضع اهتمامه الخاص

الاميرة ثريا تستضيف شقيقة الممثل ماكسيمليان شل فى فندق هيلتون





ـ خلاص .. رحت البيت جبت لحضرتك « النوتة » وجيت .. !!



* بدون تعليـــق *



ـ ودى صورة بنت عمتى ... !!

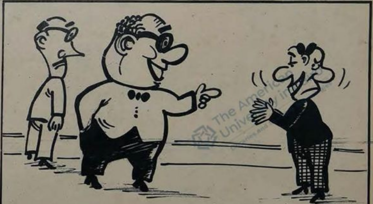


الراجل ـ الســاعة كام من فضلك ... ؟

الراقصة ـ . . . . !!



ولما اخش المعهد ده حتضمن انى مش حزوغ واروح السينما ابدا



ـ ده احسن موظف عندى فى المصلحة ... !!

يكتبها هذا الأسبوع : حسين بيكار



تأملات سينمائية وتليفزيونية



يفتح الطفل الوليد عينيه ليرى بجوار مخدعه جهاز التليفزيون الذى يعمل ليل نهار والذى سرعان ما يالفه ويصبح من ضروريات حياته مثل البزازة والشخشيخة وقطعة البسكويت .

ولا يكاد الطفل يحبو على يديه ورجليه حتى يصر على مصاحبة امه وابيه فى حفلات السواريه فى سينما مترو وكايرو بالاس ليشاركهم فى مشاهدتا عنف روايات الحب وروائع الافلام الملونة بالسينماسكوب

لقد اصبحت السينما والتليفزيون ضرورة اجتماعية لا غنى عنهما .. وقوة طاغية لا يمكن التخلص من سلطانها فى عصرنا الحديث .. كما اصبحت فى الوقت ذاته مشكلا اجتماعيا خطيرا كثيرا ما يشكو منه اولو الامر عندنا بزوغ ابنائهم من المدارس والجامعات لحضور حفلات السينما من ٦-٩ .. اوعندما يهملون مذاكرتهم وواجباتهم المدرسية ليجلسوا الساعات الطوال امام جهاز التليفزيون ماخوذين ببرامجه المشوقة ...

وكثيرا ما تنتابنى نوبة من الضحك عندما اذكر نكتة قديمة تثيرها فى ذاكرتى جلستى مع افراد اسرتى كبارا وصغارا حول جهاز التليفزيون ..

والنكتة ليس لها اى علاقة بالتليفزيون، ولكنها تذكرنى بحادث يتصل بالصور المتحركة ، وبالسينما بنوع خاص ، كما يتصل بطفولتى من بعيد ... من بعيد جدا ..

خبز .. وخيز

كان لرجل بخيل أسرة كبيرة ، وكان يحتفظ فى خزانته ببيضة مسلوقة لا يخرجها الا فى أوقات الطعام المتباعدة ، ويضعها أمام أسرته ويعطى كل فرد منهم كسرة من الخبز يلمسون بها قشرة البيضة من الخارج كنوع من الغموس ، وبعد أن ينتهى الجميع من تناول الطعام يحمدون الله على ما آتاهم من نعمة ، ثم تعود البيضة كاملة سليمة الى مكانها فى الخزانة لتخرج فى ميعاد الوجبة التالية .. وهكذا ..

وذات مرة فاجأ الرجل البخيل احد ابنائه وهو ينظر من ثقب باب الغرفة التى تحتوى على الخزانة التى بداخلها البيضة . وفى يده لقمة صغيرة كان يمررها على ثقب الباب ويأكلها فى لذة ونهم كأنه يستمتع بوليمة حافلة بالاطايب واللذائذ .

ولما ضبطه ابوه على هذه الحال .. فنهره على فعلته الشنعاء .. وسحبه من أذنه .. وانهال على وجهه صفعا ولطما .. وراح يصرخ فى وجهه قائلا :

– أيها الطفل المفجوع .. الا تستطيع ولو مرة واحدة أن تأكل الخبز « حاف » وبلا غموس ؟ ؟ يا له من جيل مسعور .. لا يعرف القناعة ..

ذكريات سينمائية ..

هذه النكتة تنقلنى دائما الى ذلك الفضاء الرحيب بالاسكندرية .. الذى يعرف بالميناء الشرقى .. عندما كانت الصور المتحركة أيام طفولتها وطفولتى تحبو على الارض لتخطو أولى خطواتها .

لم يكن كورنيش الاسكندرية الكبير الذى يحتضن الميناء الشرقى بمياهه الهادئة الزرقاء التى ترقد فوق صفحتها قوارب الصيد ساكنة حالمة لتسترد انفاسها بعد رحلة خطرة وسط الامواج والاعاصير ... لم يكن منذ أربعين سنة بالصورة التى هو عليها الآن ...

كانت أرضا فضاء واسعة .. خالية من المبانى تماما .. تشرف عليها مئذنة مسجد سيدى أبو العباس المرسى الفارعة الطول ... وكانت تقام عليها عصر كل يوم مباريات كرة الشراب الحامية التى كانت تمد الاندية بأحسن لاعبى الكرة فى تاريخ مصر ...

– ولم يكن يتوسط هذا الفراغ الممتد سوى مبنى ضخم يشبه جاراج السيارات ، يغطيه سقف نصف دائرى مصنوع من الصاج ...

كان هذا المبنى هو سينما عباس ... اكثر سينمات الاسكندرية شعبية فى ذاك الوقت ...

وكنت أعتبر نفسى أسعد مخلوقات الله اذا ما توفر فى جيبى قرش صاغ كامل ، ثمن تذكرة بالدرجة الثالثة ..

وفى غفلة من أبى المحافظ جدا .. كنت أذهب الى هذه السينما لاشاهد فيلما من أفلام نجمى المفضل راعى البقر الشهير « تومكس » أو « آرت آكورت » الذى لا يقهر .. أو « دوجلاس فيربانكس ومارى بيكفورد » فى مغامراتهما الخارقة .. أو « شارل شابلن » الذى كان يميتنا من الضحك بحركاته الهزليية المثيرة ... وغيرهم من نجوم السينما الصامتة الذى انطوت ذكراهم فى صفحات النسيان

وكنت أحرص أشد الحرص على أن أرابط أمام شباك التذاكر قبل أن يفتح بساعة حتى أكون أول من تمتد يده للحصول على أول تذكرة .. فاذا ما فتح الشباك ، ذاب هيكل الصغير تحت أكداس الصبية والغلمان الاقوياء المندفعين بكل قواهم ليكونوا أول من يحتل المقاعد الخلفية ...

ورغم حرصى الشديد على أن أكون أول الحاضرين كنت آخر من يبرح شباك التذاكر الذى نادرا ما اغادره دون أن تسلم ثيابى من التمزق، وجسدى الهزيل من الاصابات والكدمات ..

ولم يكن القرش الصاغ يجد طريقه الى جيبى الا نادرا ... وفى الوقت نفسه لم أكن أستطيع أن أقاوم الاغراء القاتل الذى كان يدفعنى دفعا لمشاهدة تلك الصور التى تتحرك فوق الشاشة كأنها مخلوقات حية حقيقية ينقصها أن تتكلم ..

وكنت ازاء افلاسى اضطر الى الذهاب الى السينما واقف ساعات أمام مدخلها مكتفيا باستعراض الصور الفوتوغرافية الملصقة على صفحة الاعلانات، وأسمح لخيالى الخصيب أن يؤلف ما شاء من القصص ، ويحبك أطرافها بمجموعة هذه الصور .. حتى اذا ما استكملت القصة عناصرها فى خيالى ، انتقل الى مؤخرة السينما ، واقف خلف الجدار والصق اذنى بالحائط ، وانصت الى الاصوات المتصلة التى كانت تصاحب الحوادث قبل أن تخترع السينما الناطقة .. فقد كان أحد الاشخاص فى ذاك الوقت يجلس وراء الشاشة .. وببعض الآلات البدائية ، كان يحدث أصواتا يقلد بها فرقعة حوافر الخيل ، أو خرير الماء ، أو طلقات الرصاص، أو صدى اللكمات والضربات ، حتى يكون الفيلم أقرب الى الواقع وأكثر اثارة ...

وكنت أنا وبعض الصبية المتطفلين نستمع الى هذه الاصوات التى تأتى الينا من وراء الحائط فنهتف من أعماقنا معلقين :

– هاهوذا الشجيع يلاكم أعداءه الاشرار ويصرعهم بقبضته الحديدية .. وهاهوذا يلهب ظهورهم برصاص مسدسه ويقتلهم واحدا واحدا ... وها هو ذا ينطلق كالسهم وهو ممتط صهوة جواده ليلحق بفتاته قبل أن تسقط بعربتها المندفعة بأقصى سرعة هربا من الهنود الحمر .. وهاهوذا يمسك بزمام الجياد الجامحة وينقذ حبيبته من موت محقق .. وها هو ذا يطبع على شفتيها قبلة النصر ... وينتصر الحب .

وهكذا كنت أستعيض برائحة الشواء عن أكل اللحم ... دون أن أدفع مليما واحدا ..

وبالرغم من ذلك كنت أشعر بسعادة طاغية لم أعد أشعر بمثلها أمام أحسن الافلام العالمية التى أشاهدها الآن ..

وكنت من فرط سعادتى أنسى نفسى ، ولا أشعر بمرور الوقت وأنا غارق فى بحور من الصور الذهنية مستسلما لانفعالات قلبى الصغير ونشوة وهمى اللذيذ التى لا يوقظنى منها الا أصابع قوية مثل فكى كماشة من الصلب تنطبق على حلمة أذنى حتى تكاد أن تنزعها من جذورها .. فأفيق من حلمى لأرى أبى يسحبنى من أذنى كما تسحب الشاة المستسلمة الى المذبح والشرر يتطاير من عينيه .. لالقى مصيرى من العقاب الصارم .. على قلة الحياء ... والعبث .. والاستهتار بالقيم الخلقية .. وادمان هذا المخدر الجديد الذى تفشى فى هذه الايام ... والذى يسمونه .. بالسيما ..

كنت كالطفل الذى كان ينظر الى البيضة من ثقب الباب فضبطه أبوه متلبسا بالجريمة ..

لقد كان مجرد التردد على السينما .. ولو من الخارج .. فى نظر أهلنا فى ذاك الوقت اثم كبير لا يغتفر .. وقلة حياء وتدهور خلقى خطير ..

فأين نحن الآن من تلك الايام .. ! !

ماتش تنس

هو – من أنت ؟؟
هى – أنا ؟؟
هو – نعم .. أنت ..
هى – قل لى أنت أولا .. من أنت ؟؟
هو – أنا كما ترينني .. رجل ...
هى – وأنا كما ترانى .. امرأة ..
هو – اعرف انك امرأة .. هذا واضح جدا ..
هى – ولماذا تسأل ، ما دمت تعرف ؟
هو – انما أسألك عما لا أعرفه ...
هى – وما هو ؟
هو – اسمك ...
هى – وهل يهمك معرفة اسمى ؟
هو – أليست المعرفة شىء جميل ؟
هى – ليس كل ما يعرف جميل ...
هو – على أى حال الجهل أسوأ من المعرفة .
هى – مادام أحدهما أسوأ من الآخر، فكلاهما يشتركان فى السوء وان اختلفا فى درجة السوء
هو – أنت منطقية أكثر من اللازم ... أنت أستاذة فى المنطق ...
هى – هل تعتقد ؟
هو – بالله عليك دعينا من اللف والدوران .. وعرفينى باسمك ؟
هى – لقد أخرجت المعرفة آدم من جنته
هو – المعرفة فوق الطين والوحل والشوك خير من الجهل بين حرير وأنهار وفاكهة الجنة ...
هى – أمازلت مصمما على المعرفة ؟
هو – أتحرق شوقا اليها ..
هى – اسمى ... « س »
هو – س ؟!
هى – نعم « س » ...
هو – وهل « س » هذه ... اسم ؟
هى – اذن .. ماذا تكون ؟
هو – معادلة جبرية .. رمز .. اشارة .. اسم مستعار لشىء مجهول .
هى – وأنا .. ألست شيئا مجهولا بالنسبة اليك؟
هو – أنت كذلك حتى أعرف اسمك ..
هى – اسمى كما قلت لك « س » ...
هو – اسمك .. اسمك الحقيقى .. اسمك الذى فى شهادة الميلاد ؟
هى – وما الفرق بين « س » و « سامية » وسميرة ، وسنية ، وسميحة ..
هو – « س » مجرد حرف واحد .. يتيم .. لا يعنى شيئا على الاطلاق .. أما سميحة وسامية فانها اسماء كاملة .. أسماء طويلة .. مركبة من حروف قد الدنيا ..
هى – هل قيمة الاسماء فى عدد حروفها عندك ؟
هو – لم أقصد ذلك .. وانما أعنى أنها أسماء ذات مدلولات .. أسماء ذات معانى وصفات
هى – أنت تعتقد أن هناك علاقة بين الاسماء والمسميات ؟
هو – الاسماء والمسميات شىء واحد ..
هى – هل قرأت جرائد الصباح ؟
هو – التهم كل حرف فيها ..
هى – ألم تقرأ أنهم ضبطوا بالامس امرأة تدير بيتا للفساد اسمها « شريفة » ... وأنهم القوا القبض على أخطر امرأة فى عالم النشل اسمها « أمينة » ؟!
هو – أنت تعقدين الامور ...
هى – أليس هذا الواقع ؟
هو – على أى حال .. انهى الا أسماء ولدت معنا يوم مولدنا وهى تلاحقنا الى أن نموت لتسجل فوق شواهد قبورنا ..
هى – أليس من الانسب أن نسمى الاشياء بعد أن تتضح لنا حقيقتها ؟
هو – ربما ..
هى – أرى أننا متفقون ..
هو – الى حد ما ...
هى – ما دام الامر كذلك ، أليس الافضل أن يظل اسمى بالنسبة اليك « س » الى أن تعرف حقيقتى؟
هو – ... !!
هى – ... ؟؟
هو – الا تلاحظين أننا نتبادل الاسئلة كأننا نتقاذف الكرة فى مباراة للتنس ؟
هى – ألا تحب التنس ؟
هو – وما الداعى لهذا السؤال ؟
هى – ألم تذكر التنس فى حديثك ؟
هو – أحبه متفرجا لا لاعبا ...
هى – لم لانك تخشى المعارك ؟
هو – بل لاننى لا أحب الهزيمة .. واحتمال الهزيمة فى المعارك مثل احتمال النصر تماما .. والمنتصر الوحيد هو المتفرج دائما .. أما المتباران فاحدهما مغلوب لا محالة ..
هى – أما أنا ، فاحب التنس لاعبة ومتفرجة
هو – لابد انك تفوزين دائما والا ...
هى – أحيانا أفوز وأحيانا أهزم مثل سائر الناس .. وأنا أستمتع بالهزيمة مثل استمتاعى بالنصر تماما .. وهذا هو الفرق بينى وبين الناس
هو – هذه أول معلومة أعرفها عنك
هى – هل تكفيك هذه المعلومة ؟
هو – ولكن مالنا وما للتنس والمعارك والهزيمة والنصر ؟؟
هى – لزيادة معلوماتك
هو – يالك من ماكرة تحسنين المراوغة والافلات
هى – ألست امرأة ؟
هو – أعرف ذلك من أول نظرة .. ولكنى مازلت أجهل اسمك الى الآن .. اسمك هو ما أريد أن أعرفه ...
هى – قلت لك « س »
هو – مدام « س » أو آنسة « س » ؟
هى – وهل هناك فرق ؟
هو – طبعا هناك فرق .. فرق كبير جدا ..
هى – آنسة « س »
هو – وما الذى جاء بك الى هنا يا آنسة « س » ؟
هى – أليس من الأليق أن تسألنى الى أين أنت ذاهبة ؟
هو – وما الفرق ؟..
هى – هناك فرق طبعا .. والسؤال بهذه الطريقة أشيك ...
هو – واذا سألتك الى أين أنت ذاهبة تتفضلين على بالجواب ؟
هى – لماذا لا تجرب ؟
هو – حسنا ... الى أين أنت ذاهبة يا آنسة « س » ؟
هى – الى حيث يذهب الناس ..
هو – هل هذا جواب ؟ هل هذا جواب ياعالم؟ يا ناس ؟
هى – واذا لم يكن جوابا فماذا يكون ؟
هو – لغز غامض .. فزورة .. مثلك تماما يا آنسة « س »
هى – يعنى أنا فزورة ؟
هو – أكبر فزورة صادفتها فى حياتى ...
هى – ألا تحب الفوازير ؟
هو – أموت فى الفوازير .. ولكن الفوازير السهلة التى لها حل
هى – ولماذا لا تحاول ؟
هو – أحاول ماذا ؟
هى – أن تجد الحل بنفسك
هو – حل سؤالى أم حل الفزورة ؟
هى – سؤالك طبعا ..
هو – الناس يذهبون الى أماكن عدة .. الى السوق .. الى العمل .. الى البيت .. الى النزهة الى المستشفى لعيادة مريض .. الى المقابر لزيارة ميت !!.. الى ...
هى – أنا ذاهبة لزيارة ميت ..
هو – ميت ؟ ميت مين .. والعياذ بالله !!..
هى – أنت !!
هو – أنا ؟ أنا ميت ؟ تقولين انى ميت ؟.. رحمنى الله منك ومن الاعيبك يا شيخة ..
هى – الم تقل أنت ذلك بنفسك الآن ؟
هو – أنا ؟ أنا قلت اننى ميت ؟
هى – الم تقل انك تموت فى الفوازير ؟
هو – نعم لا أنكر ذلك ..
هى – والم تقل أننى أكبر فزورة صادفتها فى حياتك ؟
هو – آه .. آه صحيح .. أموت فى الفوازير .. أموت فى الفوازير .. يا أحسن فزورة فى الدنيا

حسين بيكار

أخبار اليوم

أسسها سنة ١٩٣٤
محمد التابعى
تصدر عن مؤسسة أخبار اليوم
أسسها سنة ١٩٤٤
مصطفى امين وعلى امين

مدير التحرير
مصطفى امين

الادارة : القاهرة شارع الصحافة
تليفون ٧٧٧٧٧
الاعلانات : شركة الاعلانات الاخبار
شارع الصحافة تليفون ٧٧٨٦٠
التوزيع : شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة تليفون ٧٩٧٤٤

الاشتراكات
البريد العادى
ج ٠ ع ٠ م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان – باقى بلاد العالم ٣ جنيهات مصرية أو ٩,٠٠ دولار أو : ٣/٣/ جنيهات استرلينية .
البريد الجوى
يمكن الاستعلام عنها من قسم الاشتراكات بالمؤسسة او من وكلاء الاشتراكات فى الخارج



نكهتها أوصلتنا فوق الدنيا
Philip Morris
أحسن الآن من أى وقت . فيليب موريس حجم كبير «كنج سايز»
Philip Morris
KING SIZE
KING SIZE CIGARETTES
إن سيجارة فيليب موريس المعروفة فى العالم كله بأنها «أحسن سيجارة أمريكية» أصبحت
الآن أحسن بشكل ملحوظ ، فإن الماكينة الجديدة المدهشة مارك ٨ تنظف كل
جديلة من الدخان الرقيق بالهواء بلطف ، فكلما كان الدخان أكثر نظافة
كان مذاقه أحسن ، وكل سيجارة فيليب موريس تعبأ بثبات وتجانس أكثر لتقدم لك
سيجارة أحسن صنعا وأكثر دسما وألذ مذاقا . اطلب فيليب موريس .
PHILIP MORRIS International, New-York N.Y. and Richmond, Va.